

سعد القرش: عن شجون صناعة الكتب
شيرين طلعت: في حال الكتاب العربي
وليد علاء الدين: قاهرة الغريب قاهرة الدهشة
أمير العمري: كان السينمائي يحتفل بعيد السبعين



ملف خاص



- عيسى قاسم
لغم إيراني في الأرض البحرينية
- الشيخة بدور القاسمي
إماراتية تؤمن بالعمل وقوة الكلمات
- شركة الهند الشرقية
كيان سيادي هجين حكم نصف الكوكب
- خالد الجادر
رسام الطبيعة في لحظات تحليقها

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 14/05/2017 الموافق لـ 18 شعبان 1438

السنة 39 العدد 10632

Sunday 14/05/2017

39th Year, Issue 10632



9 770146 010177 19

العرب

alarab.co.uk

واشنطن تدعم القدرات العسكرية السعودية لإحداث التوازن مع إيران

«باتريوت» الدفاعية إلى الإمارات العربية المتحدة، بقيمة ملياري دولار. وقال بيان لوزارة الخارجية إن واشنطن أقرت «مبيعات عسكرية أجنبية محتملة إلى حكومة الإمارات العربية المتحدة لصواريخ باتريوت باك-3، ووجيم-تي، بقيمة ملياري دولار».

وكانت وكالة رويترز كشفت قبل أسبوع عن أن واشنطن تعمل على إجازة صفقات أسلحة للسعودية تبلغ قيمتها عشرات المليارات من الدولارات بعضها جديد والبعض الآخر قيد البحث قبل زيارة ترامب.

وتعد الولايات المتحدة المورد الرئيسي لمعظم احتياجات السعودية من طائرات مقاتلة من طراز إف-15 إلى أنظمة قيادة وتحكم تساوي عشرات المليارات من الدولارات في السنوات الأخيرة.

وقال المسؤول «إننا في المراحل الأخيرة من سلسلة صفقات» يجري ترتيبها كي تتزامن مع زيارة ترامب للسعودية، وإن الحزمة تشمل أسلحة أميركية وصيانة وسفنا والدفاع الجوي الصاروخي والأمن البحري.

وأضاف «سنرى التزاما كبيرا جدا... وهو يهدف بطرق كثيرة إلى بناء قدرات من أجل التهديدات التي يواجهونها»، مشيرا إلى أنه «أمر طيب للاقتصاد الأميركي ولكنه أمر طيب أيضا فيما يتعلق ببناء قدرات تتناسب مع تحديات المنطقة. ستظل إسرائيل تحتفظ بتفوق».

وكشف المسؤول عن أن ترامب سيحضر في الرياض ثلاث مناسبات كبيرة وهي اجتماعات مع المسؤولين السعوديين، وجلسة مع زعماء دول مجلس التعاون الخليجي الست، وغداء مع زعماء عرب ومسلمين تم توجيه دعوة لستة وخمسين منهم لبحث مكافحة التطرف.

واعتبر محللون أن هذه القمة ستوفر فرصة لمعالجة عدد من المسائل التي يحيط بها الغموض في موقف ترامب، بينها موقفه من السعودية وهل يرتقي إلى مستوى من الشراكة أم ستظل الرياض في نظر واشنطن جهة ممولة للاقتصاد الأميركي، ما قد يوسع الهوة بين الجانبين خاصة بعد أن نوعت السعودية ودول خليجية أخرى شراكها العسكريين والاقتصاديين وتمسكها بكرة نظام الاعتماد على الحليف الواحد.

ويرى المحللون أن القمة ستتيح الفرصة لاختبار تصريحات ترامب ضد إيران، وهل يمكن أن يرتقي التحالف الذي كثر الحديث عنه إلى تحالف فعال استراتيجيا، أم أن إثارته بهذا الزخم هدفها تحسين شروط التفاوض الأميركي على دور أكثر حضورا في سوريا إلى جانب الدور الروسي.

واشنطن - غادرت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب دائرة التردد بإعلانها عن إجراءات متعددة لاستعادة ثقة دول الخليج في سياسة الولايات المتحدة وجسر الهوة معها بعد زلال الشك التي خلفتها ولاية باراك أوباما الثانية. وأخر هذه الإجراءات كان قرار البيت الأبيض دعم القدرات العسكرية السعودية لإحداث التوازن الضروري مع إيران.

وقال مسؤول كبير بالبيت الأبيض الجمعة إن الولايات المتحدة على وشك استكمال سلسلة من صفقات الأسلحة للسعودية تزيد قيمتها عن 100 مليار دولار، وذلك قبل زيارة ترامب للرياض المقررة ليوم 19 مايو الجاري. وأضاف المسؤول أن هذه الحزمة قد تزيد في نهاية الأمر عن 300 مليار دولار خلال عشر سنوات لمساعدة السعودية على تعزيز قدراتها الدفاعية.

وقالت مراجع دبلوماسية عربية في واشنطن إن إدارة ترامب تسعى لإثبات جديتها في بناء تحالف قوي مع السعودية يكون نواة لتحالف أشمل ضد إيران وضد داعش في نفس الوقت، وإن الإعلان عن تزويد الرياض بالطلبات العسكرية العاجلة التي تتطلبها حرب اليمن، أو بطلمات ذات أهداف استراتيجية يستدعيها صراع المواقع الإقليمية مع إيران يكشف عن انتقال الإدارة الأميركية الجديدة من الوعود إلى الأفعال.

وأشارت المراجع إلى أن نية واشنطن تزويد إيران بصفقات أسلحة تزيد قيمتها عن 100 مليار دولار في القريب العاجل تمثل تمهيدا جيدا لإنجاح زيارة ترامب إلى السعودية والقمة الثلاث التي ينوي عقدها في الرياض مع العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز بشكل منفصل، أو مع قادة دول مجلس التعاون، والقمة الإسلامية الأميركية الأوسع إثر ذلك.

واعتبرت أن الإعلان عن الصفقة مع السعودية وقبله صفقة الصواريخ مع الإمارات سيرفع سقف الانتظار من قمم الرياض الثلاث، ويحیی الرهان الإقليمي على دور أميركي بعيد التوازن في مواجهة التمدد الإيراني، فضلا عن تقوية التحالف ضد الإرهاب.

وأقرت الولايات المتحدة الأميركية، الخميس، بيع 160 صاروخا من نوع



لا فارق إذا رحل ترامب.. أو بقي
خيرالله خيرالله
5ص

المرجعية الشيعية تحبط مسعى المالكي لرئاسة الوزراء في العراق



المالكي يفقد أوراقه العراقية

نائب للرئيس العراقي، ومتابع لتفاصيل العمل الحكومي عبر وزراء حزب الدعوة، فضلا عن استمرار نفوذه في الوزارات السيادية التي اغرقها بتابعه مثل وزارتي الدفاع والداخلية.

وحذر المراقب من أن المالكي قادر على العودة من بوابة الزعة الطائفية والمذهبية التي تسيطر على القيادات العراقية، مشيرا إلى تصريحات زعيم «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي والتي بشر فيها بـ«بدر شيعي» (وليس فقط هلال شيعي) يعم المنطقة ويتيح لإيران وضع يدها على العراق وسوريا ولبنان.

وانتقد نائب الرئيس العراقي أسامة النجيفي تصريحات الخزعلي، معتبرا ذلك «مجرد تخرصات (افتراءات) غير مسؤولة»، وأن العراق لن يخضع «لأجندة خارجية، (وإن) الهلال الشيعي والبدر الشيعي مرفوضان لنا بشكل كامل».

وتمثلت مرجعية النجف سببا حاسما في تبديد آمال المالكي في الحصول على الولاية الثالثة بعدما دعمت شريكه في حزب الدعوة حيدر العبادي في أعقاب انتخابات 2014.

واعتبر مراقبون محليون أن المالكي لم يعد خيارا لدى القيادات الشيعية الموجودة بالعراق بسبب اتهامات كثيرة وجهت له عن تسببه في غزو داعش لجانب هام من أراضي العراق، فضلا عن ارتباط تجربته الحكومية التي امتدت لثمان سنوات بالفساد وعجزه عن إعادة إعمار العراق وإغراق البلاد في أزمات اقتصادية واجتماعية.

وقال مراقب عراقي لـ«العرب» إن المالكي يعمل حاليا على استعادة ثقة إيران عبر اللعب على مخاوفها من العودة الأميركية القوية للعراق.

ولم يستبعد أن تضغط إيران على التحالف الشيعي الحاكم لقبول بعودة رئيس الوزراء السابق إلى الواجهة الحكومية، خاصة أنه

بغداد - رفض كل من المرجح الشيعي الأعلى في العراق علي السيستاني وزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر استقبال زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، السبت، في مكتبيهما بالنجف، التي يزورها لحضور مؤتمر عشائري يتعلق بالمصالحة المجتمعية.

ووصف متابعون للشأن العراقي موقف المرجعية بأنه رسالة مبطنة للمالكي تفشل رغبته في العودة إلى رئاسة الوزراء، كما تكشف عن توسع دائرة خلاف المالكي مع الصدر واستحالة الرهان على الصدريين في مسعا.

وكشفت مصادر مقربة من الصدر أن رجل الدين الشيعي الشاب رفض، السبت، استقبال المالكي في مقره بمنطقة الحنانة في النجف، بعد وقت قصير على صدور موقف مماثل من المرجع الديني الأعلى للطائفة الشيعية في العراق.

ونفى مسؤول في مكتب المالكي هذه المعلومات وأبلغ «العرب» أن زعيم ائتلاف دولة القانون لم يطلب لقاء أي من رجلي الدين. وليست المرة الأولى التي يفشل خلالها المالكي في عقد لقاء مع السيستاني الذي تسربت من مكتبه أنباء غير رسمية عن مقاطعته جميع ساسة البلاد بعد فشل الحكومة السابقة في الملفات التي تقع تحت مسؤوليتها، فضلا عن تفشي الفساد المالي في معظم أجهزة الدولة.

ويمثل موقف النجف ضربة سياسية كبيرة للمالكي الطامح بالعودة إلى منصب رئيس الوزراء بعد دورتين متتاليتين قضاهما فيه، وخلف جدلا واسعا ما زال يدور بشأن الطريقة التي أدار بها البلاد، والصراعات السياسية الحادة التي خاضها مع شركائه السنة والكرد.

وطيلة الشهرين الماضيين تسرب أوساط سياسية مقربة من المالكي أنباء عن تغيير المرجعية موقفها من رئيس الوزراء السابق. وتقول شخصيات سياسية قريبة من المالكي إن مرجعية النجف تخلت عن تحفظها على رئيس الوزراء السابق، وأنها تنظر إليه بوصفه مشروعاً سياسياً قادراً على المناقشة. لكن رفض استقباله في النجف ربما هو رد عملي من المرجعية على هذه المزاعم، وفقا لمراقبين.

وكان المالكي زار النجف صباح السبت رفقة رئيسي الجمهورية والبرلمان وحشد من النواب والوزراء والمسؤولين المحليين، وشارك في «الملتقى الوطني للمناقشة الوطنية» الذي رعته إمارة بني حسن في منطقة الحديرية.

هجمات إلكترونية متزامنة تثير الرعب في الدول الكبرى

البرنامج الخبيث يقفل ملفات المستخدمين ويرغمهم على دفع المال مقابل إعادة فتحها

وتناقلت شبكات التواصل الاجتماعي صورا لشاشات كمبيوتر تابعة لخدمة الصحة العامة عليها مطالب بدفع 300 دولار فدية على هيئة بيتكوينز مع عبارة «لقد تم تشفير ملفاتكم».

ويطالب القراصنة بدفع الفدية في غضون ثلاثة أيام وإلا فإن المبلغ سيزداد إلى الضعف أما إذا لم يتم الدفع بعد سبعة أيام فسيتم محو الملفات.

ونشرت «مايكروسوفت» تصحيحا أمنيا قبل بضعة أشهر لسد هذه الثغرة لكن العديد من الأجهزة لم يتم تحديثها. وأوضح لانس كوتريل المدير العلمي لمجموعة «إنتربييد» التكنولوجية «خلافا للفيروسات العادية، هذا الفيروس ينتقل من كمبيوتر إلى آخر عبر الخوادم المحلية وليس العناوين الإلكترونية»، مضيفا «هذا البرنامج يمكن أن ينتقل دون أن يقوم أحد بفتح رسالة إلكترونية أو النقر على رابط».

تعرضت لـ«هجوم فيروسي» لكن دون أن توضح ما إذا كان الأمر يتعلق بالهجوم نفسه. واستهدفت الهجمات الإلكترونية كذلك خدمة الصحة العامة في بريطانيا «إن إتش أس» مما شل عمل أجهزة الكمبيوتر في العديد من مستشفيات البلاد.

وحاولت إدارة «إن إتش أس» طمأنة السكان بالقول «في هذه المرحلة ليس لدينا عناصر توحى بأنه تم الوصول إلى بيانات المرضى».

إلا أن الهجمات أحدثت بلبلة في العشرات من المستشفيات التي اضطرت إلى إلغاء إجراءات طبية وإرسال سيارات إسعاف إلى مستشفيات أخرى.

وأعلن المركز الوطني للأمن الإلكتروني البريطاني «نحن مدركون بأن هذه الهجمات على خدمات الطوارئ لها تأثير كبير على المرضى وأسرههم ونقوم بكل الجهود من أجل إعادة العمل في هذه الأجهزة الحيوية».

«واناكراي» للفدية مؤقتا من خلال تسجيل اسم مجال يستخدمه البرنامج.

وقال الباحث الذي يستخدم اسم «@مالوير-تيك-بلوغ» في رسالة خاصة على تويتر إن القراصنة «كانوا يعتمدون بشكل خاص على اسم مجال لم يتم تسجيله وعندما قمنا بذلك أوقفنا انتشار البرنامج الخبيث».

لكن هذا الحل الذي توصل إليه الباحث صدف لا يفيد الأجهزة التي أصيبت. وشدد الباحث على ضرورة أن يقوم المستخدمون «بتحديث أنظمتهم بأسرع ما يمكن» لتفادي تعرضها لهجمات.

وقال محللون إن الهجمات استهدفت منظمات في إسبانيا وأستراليا وبلجيكا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا والمكسيك. وفي الولايات المتحدة أقرت شركة «فيديس للبريد السريع بتعرضها لهجوم. وفي موسكو أعلنت وزارة الداخلية الروسية أن أجهزة الكمبيوتر التابعة لها

وتثير هذه الموجة من الهجمات الإلكترونية «على مستوى عالمي» قلق خبراء أمن المعلوماتية الذين لغتوا إلى أن البرنامج الخبيث يقفل ملفات المستخدمين المستهدفين ويرغمهم على دفع مبلغ من المال على هيئة بيتكوينز مقابل إعادة فتحها.

وليل الجمعة كتب جاكوب كروستنيك المسؤول في شركة «أفاست لأمن المعلوماتية» على مدونة «لقد رصدنا أكثر من 75 ألف هجوم في 99 بلدا».

وأعلنت شركة «فورسباينت سيكويرتي لايس» المتخصصة أيضا في أمن المعلوماتية أنها رصدت «حملة كبيرة من الرسائل الإلكترونية المصابة» بالفيروس المعلوماتية الخبيث، مؤكدة أن وتيرة الهجوم بهذه الرسائل المصابة بالفيروس ناهزت خمسة ملايين رسالة في الساعة.

إلا أن باحثا في شركة لأمن المعلوماتية قال إنه بالإمكان وقف انتشار برنامج

توريد السلاح للجيش مدخل أساسي للقضاء على الإرهاب في ليبيا

لقاء حفتر والسياسي بالقاهرة امتداد لتفاهمات أبو ظبي



وتبذل كل من تونس والجزائر جهودا كبيرة لوضع حل مناسب للأزمة الليبية على قاعدة اتفاق الصخيرات.

على ضمان استقرار الوضع في ليبيا في ظل الروابط الأخوية التي تجمع الشعبين الليبي والمصري والليبي.

اتهامات فرنسية لحكومة الوفاق بتهرب السلاح

إيطاليا. ويحاول الاتحاد الأوروبي عبر مهمة "صوفيا" مكافحة تهريب البشر والسلاح، وتأسيس قوات ليبية لخفر السواحل وإنقاذ المهاجرين من الغرق. وبحسب الوصف الفرنسي تستخدم الحكومة الليبية لتهريب الأسلحة من مصراتة إلى بنغازي قارب صيد كبير يبلغ عدده طاقمه نحو 15 رجلا. وذكرت أن القارب كانت تنقل على متنه بنادق آلية وأسلحة أخرى خلال عمليات نقل الجرحى. كما عثر جنود مهمة "صوفيا" على الغام وقاذفات صواريخ على متن زورق آخر. وبحسب التقرير لم يوقف قائد مهمة "صوفيا" القارب لأنه يسير في البحر بتكليف من حكومة الوفاق الليبية.

طرابلس- تتهم فرنسا حكومة الوفاق الليبية المعترف بها دوليا بتقويض حظر السلاح الذي تفرضه الأمم المتحدة على ليبيا. وذكرت مجلة "دير شبيغل" الألمانية في تقرير لها السبت أن الحكومة الليبية في طرابلس تهرب على ما يبدو أسلحة لميليشيات صديقة أو جماعات إسلامية. وجاء في تقرير المجلة أن جنود مهمة "صوفيا" التابعة للاتحاد الأوروبي أوقفوا عدة مرات القارب المستخدم في تهريب الأسلحة. وذكرت أن فرنسا طرحت هذا الموضوع للنقاش في لجنة السياسة والأمن التابعة للاتحاد الأوروبي نهاية أبريل الماضي. وينطلق من السواحل الليبية يوميا مهاجرون من أفريقيا والشرق الأوسط إلى

رفع القيود على توريد السلاح إلى الجيش الوطني الليبي لإنجاح الحرب ضد الإرهاب على رأس مباحثات الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي والقائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر. ويأتي اللقاء وفقا لمحللين استكمالا لتفاهمات أبو ظبي بين حفتر ورئيس المجلس الرئاسي الليبي فايز السراج.

القاهرة - عقد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي جلسة مباحثات مع المشير خليفة حفتر القائد العام للجيش الوطني الليبي في القاهرة السبت، وشدد على أهمية رفع القيود المفروضة على توريد السلاح للجيش الليبي باعتباره ركيزة أساسية للقضاء على خطر الإرهاب في البلاد. وذكرت مصادر أمنية أن القاهرة تريد إقناع القوى الدولية المؤثرة في الأزمة الليبية بضرورة رفع حظر السلاح، لأن الوضع الراهن يخل بالتوازن العسكري ويجعله يميل أحيانا لصالح الميليشيات المسلحة التي نجحت في الاستيلاء على كميات كبيرة من مخازن الجيش الليبي عقب اندلاع ثورة فبراير 2011. وأكدت لـ "العرب" أن مصر قلقة للغاية من عمليات تهريب الأسلحة من قبل جهات خارجية لصالح جماعات متشددة ساعدتها على الصمود حتى الآن، في حين يحاول المشير خليفة حفتر إتمام استلام صفقات أسلحة جرى توقيعها مع روسيا إبان عهد العقيد معمر القذافي، ولا تزال محاولاته تلقى اعتراضا من جانب بعض القوى الإقليمية والدولية.

انتصارات كبيرة بإمكانات ضعيفة

مع كثير من الأطراف الدولية المؤثرة في الأزمة.

وأوضح أن أهم ما يسعى إليه حفتر حاليا هو رفع حظر السلاح على الجيش الليبي، مشيرًا إلى أن دخول الإمارات طرفا فاعلا ومهما في حل الأزمة الليبية يسهل على مصر الكثير في علاقتها مع بعض الأطراف المعنية بالوضع في ليبيا، خاصة في جانب إعادة توريد السلاح ونزعه من الميليشيات ووقف تمويل القوى المتشددة.

وأشار بيان الرئاسة المصرية إلى أن كافة المساعي التي تقوم بها مصر مع مختلف القوى السياسية الليبية تهدف إلى التوصل لصيغة عملية لاستئناف الحوار لمناقشة القضايا المحددة المتوافق على أهمية تعديلها وفقا لاتفاق الصخيرات، باعتباره المرجعية السياسية المتوافق عليها.

وأعرب المشير حفتر عن تقديره للدور المصري الهام في الأزمة الليبية، مثنيا الجهود المصرية لمساعدة مختلف الأطراف للوصول إلى توافق، ومشيدا بحرص مصر

بما يساهم في عودة الاستقرار والحفاظ على سيادة ووحدة الأراضي الليبية. وجاء لقاء القاهرة مهمة بدأت في أبو ظبي في استكمالاً لخطوة مهمة بدأت في أبو ظبي في 3 من مايو الجاري، حيث عقد اجتماع بين فايز السراج رئيس المجلس الرئاسي الليبي وخليفة حفتر، بعد فشل العديد من محاولات الجمع بينهما، وأخرها فشل لقاؤهما في القاهرة فبراير الماضي.

وقال هاني خلاف، سفير مصري سابق في ليبيا، لـ "العرب" إن "لقاء السيسي وحفتر يمثل استكمالاً لما تم الاتفاق عليه بين الأخير والسراج في الإمارات، ويستهدف التوصل لإجراءات فعلية لحل الميليشيات وإدخالها ضمن مؤسسات الدولة وتسليم الأسلحة للجيش الليبي، في إطار مصالح وطنية شاملة تضم كل الأطراف دون شروط مسبقة أو تصنيف حسب الانتماءات السياسية".

وحظي الجمع بين حفتر والسراج على طاولة واحدة في أبو ظبي بترحيب كبير من جهات كثيرة معنية بالأزمة، واعتبرته بارقة أمل لحل الأزمة المستعصية خاصة أنه تطرق إلى عمق عدد من المشكلات، وتوصل لتشكيل هيكل جديد اسمه "مجلس رئاسة الدولة" الليبية ويضم عقيلة صالح رئيس مجلس النواب والسراج رئيس حكومة الوفاق وحفتر قائد الجيش الوطني.

ورجح خلاف أن يتطور الدور المصري في ليبيا خلال الفترة المقبلة لأن السراج اتفق مع حفتر في الإمارات على مجموعة من الأمور لم يأخذ فيها رأي المجموعات التي تسانده وتدعمه في مصراتة والزنتان والزاوية، وهم أكثر تشدداً منه، وهنا يبرز دور القاهرة في محاولة لوضع النقاط على الحروف، بحيث يكون الجيش الوطني طرفا فاعلا في مؤسسة الرئاسة الليبية المقرر تشكيلها قريبا.

وقال بيان الرئاسة المصرية إن لقاء السيسي وحفتر أكد أهمية إعادة لحملة ووحدة المؤسسة العسكرية الليبية، وضرورة وقف تمويل التنظيمات الإرهابية ومدنها بالسلاح والمقاتلين، والتصدي لمختلف الأطراف الخارجية التي تسعى إلى العبث بمقدورات الشعب الليبي.

وقال الخبير العسكري اللواء عبدالمنعم سعيد لـ "العرب" إن "مصر يمكن أن تلعب دورا في رفع القيود المفروضة على توريد السلاح للجيش الليبي بحكم سياستها المتوازنة

مفاوضات الحكومة المقبلة تخفي صراع أجنحة على خلافة بوتفليقة

ويبرروا ذلك بكونها اخترقت عدة حواجز قانونية وسياسية، أبرزها أن الحكومة لم تقدم استقالته رسميا لرئيس الجمهورية ولم يصدر أي تكليف رسمي من مؤسسة الرئاسة لسلال أو لغيره، كما أن المجلس الدستوري (الهيئة العليا للقضاء)، لم يصدر أحكامه بعد في الطعون التي قدمت له من طرف الطبقة السياسية، ولم يرسم لحد الآن النتائج النهائية للانتخابات التشريعية، كما أن الرئيس بوتفليقة لم يلتق أي حزب سياسي لاستشارته في مسألة تعيين رئيس الوزراء. وهو الأمر الذي يكون قد أشعر أويحي بخطورة المناورات التي يقوم بها سلال وقيادة جبهة التحرير الوطني للتفرد بالعملية وفرض الأمر الواقع على الطبقة السياسية من أجل قطع الطريق على كل الطامحين في منافسة جناح سلال-سعداني والداعمين لهم في هرم السلطة.

والأخيرة اتصالا من سلال لمناقشة انضمامها للحكومة، ومن بينها حزب تجمع أمل الجزائر "تاج" الذي يقوده الوزير السابق عمار غول، والحركة الشعبية الجزائرية بقيادة عمارة بن يونس، وحركة مجتمع السلم "حمس" الإخوانية، فضلا عن جبهة المستقبل وحتى المستقلين.

وكان الرجل الأول في حزب جبهة التحرير الوطني جمال ولد عباس قد ألمح إلى أن "المسألة (تعيين رئيس الوزراء) من صلاحيات رئيس الجمهورية، وسلال هو واحد من كوادر جبهة التحرير الوطني"، وهي رسالة واضحة لتحديد الحزب الثقة في سلال ليقود الجهاز التنفيذي القادم. وشدد ولد عباس في تصريحات منفصلة على أن "الحكومة القادمة لا ينضم إليها إلا من ينفذ برنامج الرئيس بوتفليقة، بوصفه الرئيس الفعلي للحزب الذي حاز على أغلبية المقاعد في البرلمان (164 مقعدا)"، وهي الرسالة التي اعتبرت بمثابة قطع الطريق على بعض شركائه السياسيين في السابق، كالتجمع الوطني الديمقراطي.

وتضمن الدستور الجزائري الجديد، بنذا يشير إلى أن "رئيس الجمهورية يستشير الحزب الحائز على الأغلبية قبل الكشف عن هوية رئيس الوزراء"، ولأن أغلبية جبهة التحرير الوطني غير مريحة في البرلمان المقبل (164 من 462 مقعدا مكونة للبرلمان)، فإنها مضطرة للتحالف مع شركاء وقوى سياسية أخرى.

وتحدثت تسريبات عن قرب استقبال الرئيس بوتفليقة لكل من ولد عباس وأويحي على اعتبار أنهما يقودان الحزبين صاحبتي الأغلبية في البرلمان الجديد من أجل تسمية رئيس وزراء جديد.

ويرى مراقبون أن السرعة التي يباشر بها عبدالملك سلال عملية التشاور لتشكيل الحكومة تنطوي على خلافات وصراعات داخل هرم السلطة، لا سيما بين أجنحة السلطة الطامحة لخلافة بوتفليقة في قصر المرادية خلال العام 2019.

رفض الرجل لخطوة رئيس الوزراء المنتهية صلاحية حكومته في ربط اتصالات مع بعض القادة السياسيين لتشكيل الحكومة الجديدة. وأثار تحرك الرجل تساؤلات المتتبعين، لا سيما فيما يتعلق بمصدر خطوته وخلفية تكليفه بالمهمة، خاصة وأن مؤسسة رئاسة الجمهورية لم يصدر عنها أي تكليف رسمي له أو لغيره لمباشرة اتصالات تشكيل الحكومة، وأن حكومته تدخل في عداد الهيئة الحكومية منتهية الصلاحية بعد الانتخابات التشريعية التي جرت في الرابع من مايو.

وكان سلال قد أطلق اتصالات مع عدة أحزاب سياسية من أجل انضمامها للحكومة الجديدة، وأعطى الانطباع للرأي العام بأنه مكلف من طرف رئيس الجمهورية، لكن لا شيء رسميا صدر عن المؤسسة في هذا الشأن، وجاء تصريح أويحي الأخير ليثير جدية مسألة اتخاذ القرار في هرم السلطة. وتلقت أحزاب سياسية مختلفة الحصيولة البرلمانية والتوجهات السياسية في الأيام

صابر بليدي

الجزائر - تشير تصريحات رئيس حزب التجمع الوطني الديمقراطي أحمد أويحي من أن قرار تعيين رئيس الوزراء القادم مكفول للرئيس عبدالعزيز بوتفليقة وحده، إلى استنفهامات مبطنة حول خلافة سلسلة الاتصالات التي باشرها الوزير الأول عبدالملك سلال مع الأحزاب السياسية من أجل الانضمام للحكومة القادمة.

وصرح أويحي بأن الرئيس بوتفليقة هو الشخص الوحيد المخول دستوريا بتعيين رئيس الوزراء السابق، وهي إشارة مبطنة على ازعاج الرجل من تحرك غريمه عبدالملك سلال خلال الأيام الأخيرة تجاه الطبقة السياسية لتشكيل حكومة واسعة التمثيل. وأكد أويحي بالقول "رئيس الجمهورية هو الشخص الوحيد الذي يخوله الدستور مسألة تعيين رئيس الوزراء"، وهو تلميح إلى



المركة لخلافة بوتفليقة

سياسية ثانية في البلاد، قد استفاد من تراجع نتائج حزب جبهة التحرير الوطني (164 مقعدا) رغم احتفائه بالأغلبية، وشدد بأنه "لا مجال لحكومة توافق وطني لأن البلاد ليست في أزمة سياسية".

وهو ما يتناقض مع توجهات قيادة جبهة التحرير الوطني وسلال، اللذين توجهوا إلى مغازلة أطراف سياسية كانت تحسب على المعارضة، كما هو الشأن بالنسبة إلى تيار الإخوان، وسعيهما لتوسيع القاعدة السياسية للحكومة المقبلة، بغية توزيع أعباء ومسؤولية المرحلة المثقلة بالأزمة الاقتصادية على جميع الأطراف.

ولا زال الغموض يكتنف مصدر وخلفية المشاورات التي أطلقها سلال ومصير المشهد السياسي القادم، خاصة في ظل امتعاض أويحي من العملية برمتها، وتردد الإخوان في تلبية دعوة رئيس الوزراء سلال، قياسا بما أسماه "حكومة الحسبات والاصطفاءات السياسية لخلافة بوتفليقة، وليس حكومة التفريغ للحلحلة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي تعصف بالبلاد".

سنة إيران يدعمون روحاني على حساب المتشددين في الانتخابات

انتقادات الرئيس الإيراني في الحملة الانتخابية تطال الحرس الثوري والقضاء



في انتظار تحقيق الوعد

روحاني خطوطا حمراء تقليدية في مؤتمراته الانتخابية من خلال انتقاده الصريح لقوات الأمن والقضاء في محاولة لإشغال حماس الناخبين الإصلاحيين.

وقال روحاني "شعب إيران العزيز.. صوت للحرية... أنا مستعد لرفع باقي العقوبات إذا انتخبت".

ويقول محللون إن الانتخابات القادمة ستستخدم خليفة المرشد، وذكر مصطفى تاج زاده، أحد أبرز السياسيين الإصلاحيين في إيران بمؤتمر حركة الإصلاح في العاصمة طهران، الأربعاء إن "الانتخابات الرئاسية المرزومع إجراؤها في 19 مايو الجاري، ستؤثر على تحديد من سيتولى منصب مرشد الجمهورية في المستقبل"، دون ذكر مزيد من التفاصيل.

وأضاف أن "حكومة روحاني أعطت أهمية لحركة التنمية في البلاد"، وأكد على "ضرورة توسيع الحريات من أجل تنمية مستدامة". ولفت إلى أنه في عهد روحاني "اتجهت البلاد من منطق الدولة الأمنية إلى الدولة السياسية".

2013 عن التصويت هذه المرة بعد أن تبذرت آماله بشأن الفوائد الاقتصادية لرفع العقوبات وبسبب بطء وتيرة التغيير الاجتماعي.

وعلى الرغم من أن روحاني فاز بأكثر من ثلاثة أمثال الأصوات التي حصل عليها أقرب منافس له قبل أربع سنوات فقد تجنب خوض جولة ثانية بتحقيق ما يزيد قليلا عن نصف الأصوات الإجمالية. وإذا خسر نسبة ضئيلة من هذا التأييد فقد يواجه جولة ثانية محفوفة بالمخاطر ضد منافس متشدد واحد يجمع كل أصوات المؤيدين لهذا التيار.

وقال رضا مير صادق وهو مدرس في مدينة يزد وسط إيران "أردت مقاطعة الانتخابات بسبب خيبة أمني من فشل روحاني في ضمان المزيد من الحرية لإيران.. لكنني غيرت رأيي. سأصوت لروحاني لأمنع رئيسي من الفوز".

ويقترح قاليباف لدعم المؤسسة الدينية الذي يحظى به رئيسي لكن لديه ملايين المؤيدين ممن يساندون سياساته الأمنية والاقتصادية. وزاد من فرص إجراء جولة ثانية من خلال مقاومة مطالبات له بالتخلي من متشددين آخرين. وفي المقابل تخطى

لرفع العقوبات مقابل كبح البرنامج النووي الإيراني.

ووصف رئيسي الأداء الاقتصادي في عهد روحاني بأنه ضعيف وقال إن 250 ألف شركة صغيرة اضطرت للإغلاق وإن المبالغ النقدية التي تصرف للفقراء يجب أن تزيد. وقال "معدل البطالة مرتفع. والقوة الشرائية لدى الناس انخفضت بشدة".

ورد روحاني "إذا كنا نريد اقتصادا أفضل يجب ألا نترك جماعات تحظى بدعم أمني وسياسي تشارك في الاقتصاد" في انتقاد واضح للحرس الثوري.

ويواجه روحاني خمسة منافسين أبرزهم رئيسي وقاليباف. ويقول المرشحان إن روحاني باع مصالح إيران بسهولة كبيرة للغرب وترك اقتصاد إيران يتداعى من خلال سوء الإدارة. وتجري أول جولة في الانتخابات الرئاسية في 19 مايو على أن تجري جولة إعادة بعدها بأسبوع إذا لم يفز أي مرشح بأكثر من 50 بالمئة من الأصوات. ويخشى روحاني أن يعزف بعض الناخبين الذين مكثوه من الفوز من الجولة الأولى في

يوجد سنة إيران أنفسهم مضطرين بقوة للوقوف وراء مرشح الإصلاحيين للانتخابات حسن روحاني في مواجهة المتشددين، وذلك رغبة منهم في قطع الطريق أمام عودة أحد أكثر التيارات قمعا لهم. يأتي هذا في وقت تجرأ فيه الرئيس الإيراني في خضم الحملة الانتخابية على انتقاد مؤسسات تعتبر محصنة كالحرس الثوري والقضاء.

الإدارة. وصور روحاني الجمعة منافسيه المتشددين في الانتخابات الرئاسية على أنهم يبدون لقاوات الأمن الإيرانية ومتعشون للسلطة في تخط كبير للحدود المعتادة في المشهد السياسي الإيراني قبل أسبوع من التصويت.

واكتسح روحاني انتخابات الرئاسة السابقة قبل أربع سنوات بوعود بتقليل عزلة إيران الدولية ويسعى للفوز بولاية ثانية من خلال إشغال حماسية الناخبين الإصلاحيين بعد أن تبذرت آماله بشأن الإصلاحات الاقتصادية وبسبب بطء وتيرة التغيير الاجتماعي.

ورغم أن روحاني صور نفسه طويلا كبراعماتي أكثر منه إصلاحيا متحمسا فقد بدا أنه يحاول الابتعاد عن تلك الصورة المعتدلة في الأيام الماضية في مسعى لجذب أصوات ناخبين يريدون مواجهة أقل في الخارج وحريات أكثر في الداخل.

وفي مناظرة حامية الوطيس استمرت ثلاث ساعات مع منافسيه استهدف روحاني مؤسسات تعتبر محصنة من النقد ومنها المؤسسة القضائية والحرس الثوري وهو وحدة خاصة في الجيش تتحكم في قسم ضخم من الاقتصاد الإيراني.

وقال روحاني لمنافسه الرئيسي المتشدد إبراهيم رئيسي في المناظرة "سيد رئيسي.. يمكن أن تتسوه سمعتي بقدر ما تتشاء، كقاض في المحكمة الشرعية يمكنك حتى أن تصدر أمر اعتقال. لكن من فضلك لا تتسئ استغلال الدين من أجل السلطة". ورئيسي مسؤول قضائي يحظى بدعم المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي.

وفي مرحلة أخرى من المناظرة قال روحاني "بعض الجماعات الأمنية والثورية تنقل الناس بحافلات إلى مؤتمراتكم الانتخابية... من يؤملهم؟"

وقال روحاني "أردت أن تبرح الطلبة ضربا". ووجه أبرز منافسان لروحاني انتقادات لاذعة تركزت أغلبها على سجله الاقتصادي وقال إن البلاد فقدت الكثير من الوظائف وارتفعت الأسعار على الرغم من اتفاق توصل له روحاني في 2015 مع قوى عالمية

طهران - يتجه سنة إيران للوقوف وراء مرشح الإصلاحيين في الانتخابات القادمة رغبة منهم في الاستفادة من هامش الحريات الأكبر الذي منحه التيار، ومنعاً للمتشددين من العودة إلى السلطة.

وأعلن مسؤول في الأقلية السنية في إيران السبت دعمه للرئيس المنتهية ولايته حسن روحاني في الانتخابات الرئاسية المقررة في 19 مايو.

ويشكل السنة ما بين خمسة وعشرة بالمئة من ثمانين مليون إيراني يشكل الشيعة غالبيتهم الكبرى.

واعتبر رجل الدين الشيخ مولوي عبد الحميد أن "المنافس بالنسبة إلى السنة بات يثير ارتياحا أكبر" منذ تولي روحاني الرئاسة في 2013 مؤكدا أن معظم هؤلاء سيؤيدونه في انتخابات 19 مايو.

وكرر عبد الحميد دعوته إلى تمثيل أفضل للسنة في الإدارات المحلية والوطنية وإلى مكافحة التمييز بشكل أكبر.

وأضاف في تصريحات على موقعه الإلكتروني أن "المجموعة السنية تعتقد أن هذه الحكومة، رغم مساكها ونقاط ضعفها، كانت لها مساهمة ايجابية، ونعتقد أنها ستبذل جهدا أكبر لحل المشاكل إذا تولت مهماتها مجددا".

وكان عبد الحميد يتحدث في محافظة سيستان بلوشستان ذات الغالبية السنية في جنوب شرق البلاد قرب الحدود مع أفغانستان وباكستان.

ويتصدر روحاني راهنا استطلاعات الرأي لكنه يخوض حملة شرسة في مواجهة خصومه المحافظين الذين يتهمونه بأنه فشل على الصعيد الاقتصادي.

وشهدت المناظرة التلفزيونية الثالثة والأخيرة بين المرشحين للانتخابات الرئاسية هجمات عنيفة واتهامات بالفساد وسوء

روحاني يخشى أن يعزف بعض الناخبين الذين مكثوه من الفوز من الجولة الأولى في 2013 عن التصويت هذه المرة بعد أن تبذرت آماله بشأن الفوائد الاقتصادية لرفع العقوبات

المحاصرة الحزبية تشل مفوضية الانتخابات العراقية

قبل المجلس الجديد، لكن مواعدها يبدو مهددا بسبب انعدام أي أفق للتفاهم بين الأحزاب العراقية على التشكيلة الجديدة في المفوضية.

وكان البرلمان العراقي شكل في يناير الماضي لجنة تضم 28 من أعضائه برئاسة أرام الشيخ علي، وهو نائب رئيس مجلس النواب، لاختيار أعضاء مفوضية الانتخابات الجديدة.

لكن الشيخ علي استقال من رئاسة هذه اللجنة، وهو نائب كردي عن حركة "التغيير"، بعد ترؤسه أول اجتماعاتها، بسبب ما وصفه بالضغوط الكبيرة التي تعرض لها من قبل أحزاب متنفذة لفرض مرشحين محددين.

ويشترط قانون مفوضية الانتخابات على أعضاء مجلس المفوضين "المواطنة والأهلية والشهادة الجامعية إضافة إلى الخبرة الانتخابية والتخصص والنزاهة والاستقلالية"، فضلا عن ضمان تمثيل النساء. لكن جميع الأحزاب تدفع بأعضاء

فيها إلى مجلس المفوضين ما يعارض بشرط الاستقلالية. وتقول مصادر مطلعة على كواليس لقاءات لجنة الخبراء إن أعضائها هم من أجبروا أرام الشيخ علي على الاستقالة بعدما وضع مجموعة قيود تمنع وصول الحزبيين إلى عضوية مجلس المفوضين.

وتضيف المصادر أن صراعا حادا بين ممثلي الأحزاب الشيعية والكردي في لجنة الخبراء يدور بشأن عدد الأعضاء الشيعية والأكراد في مجلس المفوضين المكون من تسعة أعضاء، فيما يصير ائتلاف دولة القانون بزعامة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي على الاحتفاظ بموقع رئيس الإدارة الانتخابية الذي يشغله ممثل الائتلاف في المفوضية الحالية مقداد الشريفي.

وتمثل الإدارة الانتخابية الجهاز الإداري والتنفيذي في المفوضية، ومن بين مسؤولياتها "إعداد الخطط والإجراءات الخاصة بالعملية الانتخابية وتقديم ذلك للمجلس للمصادقة عليها". ويسيطر ائتلاف المالكي على هذا الموقع منذ انتخابات العام 2010.

وتشير المصادر إلى أن الخلافات الحادة في لجنة الخبراء تدور حول إمكانية التوصل إلى اتفاق قريب بشأن مجلس المفوضين الجديد، ما يفتح الباب على احتمال تأجيل انتخابات أبريل 2018.

واعتادت الكتل السياسية العراقية على خوض مفاوضات مارتونية لاقتسام الحصص عند تشكيل الحكومات وتوزيع المواقع الكبيرة في الدولة. وامتدت مفاوضات تشكيل مفوضية الانتخابات الحالية لما يزيد على العام.

واندلعت احتجاجات شعبية واسعة قادها أنصار رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، الشتاء الماضي، ضد مفوضية الانتخابات المتهمه بالتبعية للحكومة والأحزاب السياسية، وطالب المحتجون بتشكيل مفوضية جديدة.

ونجح النواب الصدريون في البرلمان العراقي، الشهر الماضي، في إحراز الأغلبية في التصويت بعدم القناعة على ردود مجلس المفوضين خلال استجواب نيابي،

بغداد - بعد مرور أكثر من أربعة أشهر على إعلان تشكيلها تراوح لجنة خبراء اختيار أعضاء مفوضية الانتخابات الجديدة في العراق مكانها ولم تتمكن من إنجاز أي من مهامها بسبب الخلافات الحادة بين الأطراف السياسية في العراق.

ووفقا للدستور العراقي فإن لمفوضية الانتخابات، التي تعمل بإشراف البرلمان، "المسؤولية الحصرية في تنظيم وتنفيذ والإشراف على كافة أنواع الانتخابات والاستفتاءات".

وللمفوضية مجلس هو بمثابة الجهة التشريعية فيها، وهو "المسؤول عن إقرار السياسة العامة للعملية الانتخابية وإدارتها"، لذلك تحرص الأطراف السياسية على وجود ممثلين لها فيه يتوزعون وفق نظام المحاصرة المذهبية والقومية.

وتنتهي ولاية مجلس المفوضين الحالي في سبتمبر المقبل، ما يعني أن الانتخابات العامة المقررة في أبريل 2018 ستدار من



جدل كبير

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977 أسسها أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

أين تلتقي السعودية والولايات المتحدة



تطلع نحو قلاع حديثة في قلب السعودية

على الولايات المتحدة أيضا تجاوز الحملة العربية المعادية لأميركا بعد احتلالها للعراق وتقديمه لإيران على حساب أمن العرب والخليج. على كل طرف في هذا التحالف الصعب القيام بدوره وهنا تأتي أهمية "رؤية المملكة 2030" فهي لا تهتم بالمستقبل الاقتصادي فقط بل تركز على موقف المملكة من العصر الحديث والتطور المتسارع. لكي يتحول مشروع "رؤية المملكة 2030" من حلم كبير إلى واقع لا بد من اتخاذ خطوات سريعة باستمرار لتحويل السعودية إلى دولة صناعية تتمتع بتنوع في الموارد ولا تعتمد اعتمادا كلياً على النفط.

ينفق السعوديون ما قيمته 20 مليار دولار سنويا على الترفيه الذي لا يجدونه في بلادهم فيضطرون إلى السفر نحو دول عربية وأجنبية. لهذا استحدثت المملكة "هيئة الترفيه" للقيام بمهام لها علاقة بعودة الفنون والسينما والمسرح والعروض الرياضية إلى البلاد.

من ناحية اقتصادية لا توجد مشكلة في مؤسسة حديثة تهتم بسعادة المجتمع خلقت حتى الآن 20 ألف فرصة عمل وخففت

من عام 1950 وحتى عام 2006 على السلاح الأميركي ما قيمته 62.7 مليار دولار وعلى التدريب والمستشارين العسكريين الأميركيين ما قيمته 17.1 مليار دولار.

وتعتبر الولايات المتحدة الشريك العسكري والأمني الموثوق الوحيد في السعودية. لا الصين ولا غيرها تمتلك 230 ألف عسكري مسلح بأحدث الطائرات والغواصات وحاملات الطائرات الأمريكية التي تغطي منطقة الشرق الأوسط وجنوب آسيا.

بالرغم من الاختلاف الثقافي الكبير بين السعودية وأميركا إلا أنهما دولتان في تحالف تاريخي منذ لقاء الملك عبدالعزيز بالرئيس روزفلت عام 1945. قبل ذلك بسنوات فتح الملك المؤسس الباب لشركة "شيفرون" للتعقيب في البلاد عن البترول عام 1938 وبعدها انفجر الاقتصاد السعودي وتدفقت الشركات الأمريكية لإعمار البلاد. السعودية دولة حكيمة وقد التزمت بتحالف مستقر مع الولايات المتحدة في منطقة قلقة ومضطربة. واستطاعت العلاقات السعودية الأمريكية أن تحتاز أربع أزمات كبيرة. الأولى كانت عام 1948 بسبب اعتراف أميركا بدولة إسرائيل، والثانية في حرب 1973 حين منعت المملكة تصدير النفط للولايات المتحدة احتجاجا على دعمها العسكري لإسرائيل ضد العرب، والثالثة طبعاً هي أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 حين قام 19 متطرفاً معظمهم من أصول سعودية بقيادة أخطر هجوم في التاريخ على الولايات المتحدة.

وأخيراً الغضب السعودي بسبب الطريقة التي قامت بها الولايات المتحدة باحتلال العراق؛ فهي ترى أنه احتلال قديم بغداد على طبق من ذهب لإيران ومنح الشيعة قوة مضاعفة لتهديد السعودية. حتى أن الملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز قد صدم واشنطن عام 2007 حين أدان بكلمته للغة العربية الاحتلال الأجنبي غير الشرعي للعراق. ورغم كل تلك العقبات والأحداث ما زال التحالف السعودي الأميركي قويا وفي حالة تطور. فالسعودية حليف مهم في القضاء على الإرهاب وتجفيف مصادر دعمه، والولايات المتحدة حليف مهم في عملية السلام بين العرب وإسرائيل.

الإرارة الأمريكية الجديدة ادرت في النهاية أن العناد مع السعودية لا يؤدي في النهاية إلا إلى تراجع الولايات المتحدة وضوء الصين وروسيا لدى الغرب عن العرب. الإرهاب الإيراني. لا مفر من العمل معا بإخلاص، فكما أن على السعودية تجاوز الحملة الأمريكية الإعلامية المضادة للمملكة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، فإن



أسعد البصري

كاتب عراقي

المملكة العربية السعودية دولة ناضجة اليوم ولم تعد تعتمد على الأميركيين في منشآتها الصناعية كالسابق. بعد نصف قرن من التطور المتسارع والبناء لم تعد المملكة بحاجة إلى أميركيين لتشغيل منشآتها النفطية ولا في مشاريع الإعمار ولا قطارين في مطاراتهم، ولا حتى كاطباء في مستشفياتها. ذلك العهد التي كانت تمتلئ فيها المؤسسات السعودية بالمتعاقدين الأميركيين عبر وزارة الخزانة الأمريكية انتهى منذ عام 2000 لأن المملكة قررت عن ثقة واقتدار بالكفاءات المحلية أنه لم تعد هناك حاجة لذلك.

السعودية دولة عضو في منظمة التجارة العالمية وهي الدولة العربية الوحيدة التي دخلت مجموعة العشرين كدولة اقتصادية ضخمة ومتطورة في العالم. السعودية لا تحتاج أميركا في اتخاذ قراراتها الاقتصادية فقد استطاعت بشكل مستقل بناء شراكة ضخمة مع كوريا الجنوبية والصين والدول الآسيوية.

عام 2009 ولأول مرة كان النفط السعودي المصدر إلى الصين أكبر من النفط المصدر إلى أميركا. وكما خططت السعودية مع الولايات المتحدة من قبل فقد قامت ببناء صناعة بتروكيماويات ضخمة في الصين لتكرير الخام الذي يفيض عن حاجة الصناعة التكريرية في أميركا.

رجال الأعمال الصينيون في مجالات الإعمار خصوصا تراهم اليوم في كل مدينة سعودية حتى في مكة نفسها. وبالرغم من أنه ما زالت الولايات المتحدة تعتبر الشريك التجاري الأكبر للمملكة غير أن حجم التبادل التجاري في تراجع مقابل نمو الحجم التجاري مع الصين إلى الضعف من 4.1 بالمئة عام 2000 إلى 9.6 بالمئة عام 2007.

ضيوفاً دائمين في الصين وكذلك المسؤولين الصينيون في السعودية. أول زيارة للملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز بعد توليه العرش كانت للصين. كان التبادل التجاري معدوماً بين الصين والسعودية عام 1980 بسبب النهج الشيوعي لكن بينما أصبحت الصين اليوم شريكا أساسيا في النهضة الصناعية السعودية.

تبقى المسألة المركزية هي أن العلاقة مع الولايات المتحدة ليست تجارية فقط بل هي في الحقيقة عسكرية وأمنية بالدرجة الأساس.

أميركا تمتلك مصداقية الحفاظ على أمن المملكة لسبعة عقود، وقد انفتحت السعودية

العلاقات العامة وحدها لا تكفي لتحسين صورة العرب



أحمد جمال

كاتب مصري

لا تعمل عدد من البلدان العربية على إطلاق خطط طويلة المدى للتطوير والإصلاح، لكن وحتى تكون هذه الخطط متكاملة الأهداف والنتائج يجب أن يوازيها بالضرورة تحسين في الصورة التي يرسمها الآخرون عنهم؛ حيث لا تزال صورة المجتمعات العربية لدى الغرب سلبية ومشوهة، على الرغم من ملايين الدولارات التي يتم إنفاقها على شركات العلاقات العامة الدولية لتحسين الصورة.

قبل أيام فتحت الأبحاث والدراسات الصامدة التي عرضها منتدى الإعلام العربي في نادي للصحافة الشباب أمام العديد من التساؤلات حول أدوار شركات العلاقات العامة الدولية التي تلجأ إليها بعض الدول العربية لتحسين صورتها، كما عبّرت عن الحاجة للبحث عن مصادر غير تقليدية للوصول إلى الجمهور الغربي من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي.

وكشف التقرير الذي أعده نادي دبي وتم عرضه مطلع الشهر الجاري بعنوان "نظرة الشعب الأميركي إلى العالم العربي" عن وجود أزمة متفاقمة في التواصل مع شعوب البلدان الغربية، وأفاد بأن 65 بالمئة من الأميركيين لا يعلمون الكثير عن العالم العربي، كما أن 81 بالمئة منهم غير قادرين أصلاً على تحديد موقع البلدان العربية على خارطة العالم. أشار التقرير إلى أن 76 بالمئة من المستطلعة آراؤهم، (عينه من ألفي شخص تم التواصل إليهم عبر الإنترنت)، قالوا إنهم لا يرغبون في السفر إلى إحدى الدول العربية، وارتبط ذلك بأن نحو 22 بالمئة من هؤلاء يعتبرون أن المحتوى الذي يقدم بخصوص البلدان العربية في وسائل الإعلام الأميركية "كثير وسلب".

جاءت تلك الأرقام في وقت يشهد فيه العالم العربي جدلاً متصاعداً بشأن ما تم الإعلان عنه في وسائل إعلام غربية عن تعاقد كل من مصر والمملكة العربية السعودية مع شركات دولية

السعودية لا تقوم بالإصلاحات لسبب اقتصادي فقط كما يشاع ولكن الدراسات أثبتت أن وجود العلوم والتكنولوجيا مع التشديد الديني في بلاد ثرية كالسعودية يهدد بانفجار الإرهاب

أثبتت أن وجود العلوم والتكنولوجيا مع التشديد الديني في بلاد ثرية كالسعودية يهدد بانفجار الإرهاب. إن الفنون والفلسفات والحياة الجمالية ليست ترفيها فقط، وإنما هي روح الحياة الثقافية والاجتماعية المعاصرة.

يقول الرئيس ترامب إنه يعرف تماما مشكلة الشرق الأوسط، حين يكون الشباب يتطلع إلى نجوم السينما والموسيقى والرياضة كمثل أعلى له ينتهي الإرهاب وتزدهر الحياة، وعلى النقيض من ذلك لو كان رجال الدين هم النجوم وقوة الشباب.

العجز في الميزانية البالغ 98 مليار دولار. المملكة تنجح بقوة نحو العصر الحديث، والشعب مؤيد للإصلاحات ويتلهف لتعويض ما فاتته خصوصا فئة الشباب السعودي التي تشكل اليوم النسبة الأكبر من المواطنين في مجتمع طموح وفتي. لا توجد مشكلة في سماع الموسيقى الراقية والأغاني الجميلة في المقاهي والمولات والمطاعم. تعتبر المملكة اليوم واحدة من أقدر الدول القادرة على العبور من الرفاه الاقتصادي إلى الرفاه الفكري والثقافي والاجتماعي.

لا ينكر أحد المعارضة التي يقودها المتشددون في البلاد للإصلاحات فقد كتب محمد السحيم الأستاذ بجامعة الملك سعود في الرياض يطالب بمحاكمة رئيس هيئة ترفيهه أحمد الخطيب وقال في تغريدة "نصيحة محب لمحمد بن سلمان، أعد لهيئة الأمر بالمعروف هيبتها وأوقف هيئة الترفيه". أما الداعية عبدالعزيز الطريفي فلم يتردد بالقول "الشعب يرفض معاهد الموسيقى".

إن المملكة لا تقوم بالإصلاحات لسبب اقتصادي فقط كما يشاع ولكن الدراسات

عملية البناء، فما يجري من مشكلات داخلية عند العرب يمكن أن يترك آثارا في الخارج ما يتسبب في هدم الصورة الذهنية الإيجابية، وبالتالي فإن محاولة تصحيح الصورة تحتاج جهودا ضخمة.

أيضا قد يكون غياب الهدف من وراء الحملات الدعائية العربية سببا في ما يتعلق بتصحيح الصورة، فوسائل الإعلام تقوم بعدة أهداف منها تكوين الرأي العام وتشكيل الوعي المجتمعي وتعبئة الجماهير وإجراء عمليات غسل للأدمغة، وغالبا ما تلعب معظم الشركات على هذه الأهداف غير أن ما تحتاجه البلدان العربية هو تهيئة الرأي العام العالمي لتقبل ما تبثه تلك الشركات وهو أمر يصعب تحقيقه في ظل غياب الوعي الغربي لدى الكثيرين تجاه العالم العربي.

وذهب البعض إلى التأكيد على أن كثافة الوسائل الإعلامية تصعب من مهمة وصول شركات العلاقات العامة إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور. وتفسير الإحصاءات إلى أن الولايات المتحدة على سبيل المثال لديها أكثر من 9000 محطة تليفزيونية و11000 محطة

ما يُصعب من مهام هذه الشركات التي تجد نفسها أمام فيضان من الأخبار السلبية.

وأشار إلى أن جزءا كبيرا من الصورة الذهنية السلبية تجاه البلدان العربية تتحكم فيها سياسات دولية بعيدا عن الأدوار المهنية للإعلام الغربي وما يساعد على ذلك انتشار الجماعات والتنظيمات الإرهابية التي تقوم بعملياتها داخل البلدان العربية وفي أوروبا وأميركا أيضا، وهو أمر لا يتحمل مسؤوليته العرب وحدهم بل إن هناك قوى إقليمية ودولية تدعم هذه الجماعات بالمال والسلاح، وبالتالي فإن تحسين الصورة ينبغي أن تشارك فيه البلدان الغربية أيضا وليس العرب بمفردهم.

غير أن أمين أشرتط أن تكون هناك متابعة دقيقة لما تنتشره تلك الشركات الإعلامية بشأن الأوضاع العربية والتحقق من النتائج التي وصلت إليها حتى لا يبدو وكأنها تحرث في المياه كما كان يحدث في السابق.

أشار العديد من خبراء الإعلام إلى أن مضملة البلدان العربية بالأساس تتعلق بتطبيق نظريات بناء الصورة الذهنية والتي تؤكد أن هدم الصورة يكون أسهل كثيرا من



وسيلة التواصل الرئيسية

ولفتت إلى أن هناك عوامل سياسية تحكم مسألة نجاح العلاقات العامة في تحقيق أهدافها من عدمه. وبالنظر إلى النماذج الغربية التي عملت على تسخير العلاقات العامة في الحقل السياسي فإنها دأبت على اللجوء إليها في مراحل صنع واتخاذ وتنفيذ القرارات السياسية والعسكرية، وذلك لتهيئة الأجواء المناسبة لتنفيذ هذه القرارات، بالإضافة إلى تركيزها على الحشد الجماهيري لما تتخذ من قرارات سياسية لا تتعلق بمصير شعوبها فقط ولكن على المستوى العالمي، ما يمكنها من خلق التحالفات الاستراتيجية.

لا فارق إذا رحل ترامب.. أو بقي

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

ماذا إذا رحل دونالد ترامب عن البيت الأبيض؟ رحل دونالد ترامب أم لم يرحل، لن يتغير شيء في أميركا، أقله في المدى المنظور، أي في السنوات الأربع المقبلة التي تفصل عن انتهاء ولاية الرئيس الأميركي التي بدأت في شهر كانون الثاني-يناير الماضي.

مناسبة مثل هذا الكلام كون احتمال اضطراب دونالد ترامب إلى ترك الرئاسة أمرا واردا وذلك بعد إقالته جيمس كومي مدير مكتب التحقيق الفيدرالي (اف. بي. أي) بطريقة أقل ما يمكن أن توصف به أنها مهينة للرجل ولا سابق لها، إلا نادرا، في التاريخ الحديث للولايات المتحدة. في الماضي القريب، أقال بيل كلينتون مدير الـ"اف. بي. أي" لأسباب تتعلق بسوء تصرفه، لكنه لم يذهب إلى حد إهانته. كذلك فعل ريتشارد نيكسون، في سبعينات القرن الماضي، عندما أراد أن يحمي نفسه، من دون طائل، من تداعيات "فضيحة ووترغيت".

هناك بكل بساطة أميركا جديدة ذات سياسة مختلفة ليست مرتبطة بشخص دونالد ترامب بمقدار ما أنها مرتبطة بمجموعة معينة وضعت نصب عينيها العودة إلى أيام ما بعد انتهاء الحرب الباردة

يظل دونالد ترامب مختلفا في كل شيء نظرا إلى أنه ليس رئيسا تقليديا للولايات المتحدة. جاء إلى البيت الأبيض من عالم آخر، من عالم رجال الأعمال الذي كان فيه شخصا موضع أخذ وردّ طويلين في ضوء صعود ثروته ونزولها مرّات عدّة والاتهامات التي وجهت إليه بأنه لم يدفع ضرائبه بالكامل في بعض الأحيان. فوق ذلك كله، لم يكن ممكنا في أي وقت القول إن دونالد ترامب كان مرشح الحزب الجمهوري. كان يمكن القول إنه فرض نفسه على الحزب الجمهوري وجعله يقبل به مرشحا له في مواجهة هيلاري كلينتون.

هذا لا يعني أن جيمس كومي، الذي كان يستعد لمزيد من التحقيقات بجريها "اف. بي. أي" في علاقات ترامب ومعاونيه مع

الشخصيات الروسية، لم يكن شخصا غريبا أيضا. استغرب الرئيس الأميركي إعادة إثارة موضوع العلاقة مع الروس بعدما أكد له كومي "ثلاث مرات" أن لا شيء يمكن ملاحظته عليه بسببه. هذا ما حرص ترامب على إيراده صراحة في رسالة طرد مدير "اف. بي. أي" وكأنه يريد القول إنه ليس مستعدا للدخول في لعبة ذهبت هيلاري كلينتون ضحيتها في تشرين الثاني-نوفمبر الماضي. في صيف العام الماضي، قبل أشهر قليلة من موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية أعلن كومي إقفال ملف البريد الإلكتروني الخاص بالمرشحة الديمقراطية. كانت هناك مآخذ على هيلاري كلينتون بسبب استخدامها بريدها الإلكتروني الخاص في مراسلات ذات طابع بالغ السرية والحساسية عندما كانت وزيرة للخارجية في السنوات الأربع الأولى من عهد باراك أوباما (2008-2012).

كان من شأن متابعة التحقيق في هذه القضية أن يثير متاعب كثيرة لهيلاري التي اعتبرت في مرحلة معينة أن البريد الإلكتروني الخاص بها صار ملفا مطويا. فجأة، قبل أيام قليلة من يوم الانتخابات، خرج مدير "اف. بي. أي" بتصريح جديد يؤكد فيه العودة إلى فتح ملف القضية. لم يحدث مثل هذا الأمر في الولايات المتحدة سابقا. لم يسبق لمدير "اف. بي. أي" أن تدخل بهذه الطريقة الفجة في انتخابات الرئاسة أو في أي انتخابات أخرى.

لا يستطيع ترامب وضع نفسه ورئاسته تحت رحمة شخص لا تمكن السيطرة عليه، قد تكون له حسابات خاصة به مثل جيمس كومي. لذلك لم يكن لديه من خيار آخر سوى التخلّص منه كي يكون عبءا لغيره من كبار الموظفين أيضا.

هذا لا يعني أن القضية انتهت. على العكس من ذلك، يمكن أن تكون بداية النهاية لترامب في حال أصرّ أعداؤه الكثر، بمن في ذلك الصحافة الأميركية، على متابعتها ومعرفة ما كان يمكن لمكتب التحقيق الفيدرالي كشفه. كل شيء بات واردا في الولايات المتحدة، القوة العظمى الوحيدة في العالم بعدما صار دونالد ترامب رئيسا للجمهورية.

ثمة جانب آخر للموضوع لا يمكن إلا التوقّف عنده. يتمثل هذا الجانب في أن هناك سياسة أرسنها الأيام المئة الأولى من عهد ترامب. تقوم هذه السياسة على شخصيات فرضت نفسها، خصوصا بعد خروج مايكل فلين من موقع مستشار الأمن القومي وتقليص دور ستيف باتون في المجلس. هناك بكل بساطة شخصيات باتت عماد عهد ترامب، بقي في البيت الأبيض أم لم يبق فيه. ما يجمع بين هذه الشخصيات هو إعجابها



رئيس مختلف في كل شيء

المتحدة ومنطقتي الشرق الأوسط والخليج. في الإمكان القول، بكل راحة ضمير إن أميركا تخلّصت بالفعل من العقد الذي عانى منها باراك أوباما الذي لم يمتلك حدا أدنى من المنطق يسمح له بالمحافظة على حلفاء بلاده في الشرق الأوسط والخليج وشمال أفريقيا. هناك بكل بساطة أميركا جديدة ذات سياسة مختلفة ليست مرتبطة بشخص دونالد ترامب بمقدار ما أنها مرتبطة بمجموعة معينة وضعت نصب عينيها العودة إلى أيام ما بعد انتهاء الحرب الباردة، مطلع تسعينات القرن الماضي، من دون تجاهل المقدمات التي أوصلت إلى نهاية الاتحاد السوفييتي في عهد رونالد ريغان.

في النهاية، إن أميركا هي التي خرجت منتصرة من الحرب الباردة وليس أحد غيرها. لم تخرج منتصرة من تلك الحرب، التي استمرت خمسة وأربعين عاما، لتهدى الانتصار لروسيا فلاديمير بوتين أو لإيران الخمينية..

انطلاقا من العراق. من بين هذه الشخصيات وزير الدفاع الجنرال جيمس ماتيس ومستشار الأمن القومي هيربرت مكماستر ووزير الأمن الداخلي الجنرال جون كيلي. يضاف إلى هؤلاء وزير الخارجية ركن تيلرسون الذي يعرف جيدا كيف التعامل مع روسيا وما هو الحجم الحقيقي لروسيا منذ كان رئيسا لشركة "إكزون موبيل" العملاقة بين 2006 و2016.

مثل هذا الفهم والاستيعاب لن يرحلا عن البيت الأبيض في حال رحيل ترامب عنه. صارا سياسة ثابتة من بين مقوماتها التعاون في العمق مع الحلفاء التقليديين لأميركا في الشرق الأوسط.

ليس سراً أن ترامب سيستقبل بعد أيام في البيت الأبيض الشيخ محمد بن زايد وليّ العهد في أبو ظبي. سيلتقي لاحقا مجموعة من القادة العرب والإسلاميين في المملكة العربية السعودية، على رأسهم الملك سلمان بن عبدالعزيز وذلك بغية تأكيد وجود مصالح مشتركة وعلاقات استراتيجية بين الولايات

الشديد برونالدي ريغان الرئيس الأميركي الذي وضع الأسس لنهاية الحرب الباردة لمصلحة الولايات المتحدة من جهة ومعرفتها بالشرق الأوسط والخليج من جهة أخرى.

هناك أولا نائب رئيس الجمهورية مايك بنس الذي سيحل مكان ترامب في حال عزل الرئيس لسبب ما قد يكون مرتبطا بخطأ، ربما ارتكبه في مجال العلاقة بروسيا، وكان سيكشفه أي تحقيق يقوم به مكتب التحقيق الفيدرالي. لا يمكن الاستخفاف ببنس الذي يتبع سياسة محافظة وهو معروف بتدينه بعدما التحق بالكنيسة الإنجيلية وتركه الكاثوليكية. لم يتردد نائب الرئيس الأميركي في تأكيد تمسك الولايات المتحدة بحلف الأطلسي (ناتو) بعدما كان ترامب اعتبر أن الحلف صار من الماضي وأن الزمن تجاوزه.

بشكل عام، هناك فهم لدى الشخصيات التي باتت تهيم على القرار الأميركي لخطورة المشروع التوسعي الإيراني واستيعاب للدور الذي تلعبه إيران على صعيد ضرب الاستقرار في الشرق الأوسط

«غيت» جديدة تطرق أبواب البيت الأبيض

تقع في البيت الأبيض نقطة تحول، وحينها ينظر المؤرخون إلى الوراء لمعرفة ما إذا كان الرئيس قد نجا منها أم أجبر على الاستقالة. نحن نشهد الآن هذه اللحظة.

وصباح الجمعة، أطلق الرئيس تغريدة جديدة تحدث فيها عن "تسجيلات" غامضة وطالب فيها كومي الذي أقالته للتو بالتزام الصمت. وإذا كان الوقت لا يزال مبكرا لتقييم وقع هذا الحادث على قاعدته الانتخابية، فإن الاستنكارات تعالت من المعسكر المعارض وكان الامتعاض واضحا في الحزب الجمهوري.

وأعرب العديد من المسؤولين من نبراسكا بن ساس أن توقيت إقالة كومي "مربك جدا"، ودعا ترامب دون مواربة عبر إذاعة "إن بي آر" إلى "تكريس وقت أكبر لمواجهة أزمة الثقة لدى الرأي العام" إزاء الطلقة السياسية والمؤسسات بدلا من تركيتها. وتابع ساس أن "اف. بي. أي مؤسسة في غاية الأهمية في حياة الأميركيين ومديرها يعين بولاية من عشر سنوات لسبب وجيه وهو أنه يجب ألا ينظر إليه على أنه جمهوري أو ديمقراطي بل كمحقق غير منحاز".

وتثير المقارنات بين الرئيسين الـ37 والـ45 في الولايات المتحدة انقسامًا بين المؤرخين والجامعيين.

وتنشرت مجلة "ذي أتلانتيك" في عدد خاص تحليلين مختلفين للوضع قام بهما جوليان زليزر (جامعة برينستون) ومورتون كيلر (جامعة برانديس). قال زليزر "غالبا ما كانت المقارنات مع ريتشارد نيكسون مبالغا بها"، منددا بميل الصحافيين إلى إضافة "غيت" إلى نهاية أي كلمة تشكل مؤشرا ببدء فضيحة. إلا أنه أضاف "في هذه المرة أصابوا الهدف".

وتنشرت مجلة "ذي أتلانتيك" في عدد خاص تحليلين مختلفين للوضع قام بهما جوليان زليزر (جامعة برينستون) ومورتون كيلر (جامعة برانديس). قال زليزر "غالبا ما كانت المقارنات مع ريتشارد نيكسون مبالغا بها"، منددا بميل الصحافيين إلى إضافة "غيت" إلى نهاية أي كلمة تشكل مؤشرا ببدء فضيحة. إلا أنه أضاف "في هذه المرة أصابوا الهدف".

وتنشرت مجلة "ذي أتلانتيك" في عدد خاص تحليلين مختلفين للوضع قام بهما جوليان زليزر (جامعة برينستون) ومورتون كيلر (جامعة برانديس). قال زليزر "غالبا ما كانت المقارنات مع ريتشارد نيكسون مبالغا بها"، منددا بميل الصحافيين إلى إضافة "غيت" إلى نهاية أي كلمة تشكل مؤشرا ببدء فضيحة. إلا أنه أضاف "في هذه المرة أصابوا الهدف".

وتنشرت مجلة "ذي أتلانتيك" في عدد خاص تحليلين مختلفين للوضع قام بهما جوليان زليزر (جامعة برينستون) ومورتون كيلر (جامعة برانديس). قال زليزر "غالبا ما كانت المقارنات مع ريتشارد نيكسون مبالغا بها"، منددا بميل الصحافيين إلى إضافة "غيت" إلى نهاية أي كلمة تشكل مؤشرا ببدء فضيحة. إلا أنه أضاف "في هذه المرة أصابوا الهدف".

مع أحد أسلافه كان في غنى عنها تفرض نفسها يوما بعد يوم وهو ريتشارد نيكسون الذي تورط في فضيحة "ووترغيت" واضطر إلى التنحي من منصبه قبل أكثر من أربعين عاما في الثامن من أغسطس 1974.

وذهب موقع "فوكس" الأميركي إلى حد وصف ما يحدث في المشهد السياسي الأميركي بأنه "لحظة تاريخية يندر أن يعيشها الإنسان مرتين، وأن تبعاتها قد تتفاقم إلى أن تصبح 'غيت' الخاصة بترامب".

ويؤكد أن لكل فضيحة



الرئاسة الأميركية على مسار خطير

لاعتراض الطريق أمام

التكهنات قرر كبار المسؤولين

الجمهوريين رفض المطلب

الرئيسي للديمقراطيين وهو

تعيين مدع عام خاص للتحقيق

حول العلاقات المفترضة بين

أفراد فريق ترامب الانتخابي

وروسيا

وتابع زليزر "من الواضح أن لدينا قائدا أعلى نيكسوني يعتقد أن الرئاسة يجب أن تكون أقرب ما يكون إلى الملكية"، مضيفا أن "سلوك ترامب يذكرنا بأنه لا يرى أسبابا كافية للالتزام الحذر في طريقة ممارسته للسلطة".

أما كيلر فيخالفه الرأي تماما ويقول إن ووترغيت كانت فضيحة ذات تشعبات عدة من بينها "السرقعة وإخفاء أدلة واستخدام اف. بي. أي الـ"سي. أي. إيه" لاستهداف المعارضة في هجمات ملتوية".

ومضى كيلر يقول "لكن ما الذي نعرفه اليوم عن الصلة المفترضة بين ترامب وروسيا ويمكن أن يشكل موازيا لووترغيت؟ الكثير من الضجيج لكن لا أفعال حقيقية"، فيما يشير موقع "فوكس" إلى أن "الزمن مختلف" عن زمن نيكسون وقد لا تكون هناك رغبة حقيقية لدى الجمهوريين في السير في اتجاه محاسبة ترامب.

وفي خضم الجدل الذي أثاره أعلن دونالد ترامب السبت أنه يريد التحرك سريعا لترشيح مدير جديد لمكتب التحقيقات الاتحادي ليحل محل جيمس كومي. وأضاف ترامب للصحافيين المسافرين معه على متن طائرة الرئاسة أنه قد يتمكن من اتخاذ القرار بشأن مدير مكتب التحقيقات الاتحادي قبل أن يغادر في أول زيارة خارجية له في وقت لاحق الأسبوع الجاري. وتابع ترامب "ذلك أمر ممكن".

من سيخلف المرشد آية الله علي خامنئي؟

الدولة العميقة تحضر إيران والعالم لاستقبال مرشد أعلى جديد

تعمل قوة الحرس الثوري العسكرية في إيران سرا على دعم مرشح متشدد في انتخابات الرئاسة المقررة في 19 مايو وأضعة نصب عينيها وظيفة أكبر ألا وهي خلافة الزعيم الأعلى مع إصرارها على حماية دورها الأمني المهيمن ومصالحتها الاقتصادية الواسعة. ويصنف تقرير لمجلة سياسات دولية (فورين أفيرز) الحرس الثوري باعتباره عنصرا من الدولة العميقة التي تعمل، فيما الإيرانيون والعالم منشغلون بالانتخابات الرئاسية ومواقف الرئيس الأميركي دونالد ترامب من إيران والاتفاق النووي، على تحضير البلاد والعالم لاستقبال المرشد الأعلى الثالث.

طهران - تحت نيران الحملة الانتخابية المستعرة في إيران للفوز بمنصب الرئاسة، تشتعل السنة نيران أخرى أشد لهيبا وخطورة وهي تلك المتعلقة بمن سيخلف المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي، مع تقدمه في العمر ووضعته الصحي السيء. أي تحول سيحدث يأتي في أخطر وقت من تاريخ إيران الذي امتد على طول 35 سنة، بسبب ما يجري من تغيرات سياسية واجتماعية محلية غير مسبوقه وخاصة بسبب الأحداث الإقليمية والدولية. بسبب الشكوك التي تحوم حول صحة خامنئي غيرت إيران أولوياتها لتهتم بالدرجة الأولى بالبحث عن قائد أعلى جديد. وتنتج طهران طريقة غير معهودة في التعامل مع المسألة وذلك بمواصلتها إعطاء أخبار موجزة عن إقامة خامنئي في المستشفى ثم خروجه منه بعد نجاح العملية حتى تبين أن كل شيء يسير على ما يرام. وتقوم في نفس الوقت بتحضير البلاد والعالم الخارجي نفسيا للتغيير المحتوم. حتى خامنئي نفسه ربما يرغب في تحضير خليفة له حتى يتأكد من عدم الخروج عن طوع وبطاعة الدولة العميقة.

وفي متابعة لهذه التطورات، نشرت مجلة سياسات دولية (فورين أفيرز) الأميركية تقريراً مطولاً رصدت فيه تطورات الوضع في إيران وكيف يجري العمل على تحديد من سيكون المرشد الأعلى الثالث.

خليفة الخميني

في السابع عشر من يوليو 2016 بلغ المرشد الأعلى في إيران آية الله علي خامنئي سن الـ 77. وعلى مدى عقد من الزمن انتشرت الشائعات حول معاناته من السرطان، وفي عام 2014 نشرت وكالة أخبار إيرانية صورا له أثناء تعافيه من جراحة في البروستاتا. وعلى الرغم من أن تشخيص حالته خامنئي لا يزال منكمّتا عليه بصورة شديدة، إلا أن الحكومة تعاملت مع قضية خلافته باستتعال واضح.

ففي ديسمبر 2015 تطرّق الراحل أكبر هاشمي رفسنجاني إلى الموضوع المحظور عادة حينما أقرّ علنا بأن هيئة داخل مجلس خبراء القيادة، وهو المجلس المنوط به اختيار المرشد الأعلى، كانت بالفعل تدرس الخلفاء المحتملين.

وفي مارس الماضي وبعد انتخاب أعضاء جدد في المجلس لولاية مدهتها ثمان سنوات، وصف خامنئي نفسه احتمالية أن يضطر أعضاء المجلس إلى اختيار بديله بأنها "ليست قليلة".

وستتمثل وفاة خامنئي أكبر تغيير سياسي في الجمهورية الإسلامية منذ وفاة المرشد الأعلى السابق آية الله الخميني الأب المؤسس للثورة الإسلامية عام 1989.

وتكتسي أهمية المنصب من كون المرشد الأعلى هو الشخص الأقوى في البلاد ويمتلك سلطات مطلقة تطل كل طرف في الدولة ويحدد التوجهات الداخلية والسياسية لإيران.

لكن لا يطمئن سانام فاكيل وحسين راسم الإيرانيين الذين يتطلعون نحو إيران أكثر ودا واعتدالا وسيصابون بخيبة أمل على الأرجح. فمنذ تولّى خامنئي السلطة عام 1989 أنشأ بصورة مطردة بنية فوقية أمنية واستخباراتية واقتصادية معقدة تتألف من أتباع موالين بقوة له ولتعريفه للجمهورية الإسلامية.

ويمكن أن توصف هذه الشبكة بـ"الدولة العميقة". وستحرص هذه الدولة على أن يحمل الشخص الذي سيخلف خامنئي نفس رؤاها المتشددة ويكون ملتزما بحماية مصالحها. وكانت وكالة رويترز ذكرت منذ أيام، في تغطيتها لحملات الانتخابات

أكثر ما يهتم به أعضاء المجلس

هو الدولة الإيرانية العميقة،

وعلى الأرجح سينتخبون شخصية

شابة نسبيا قادرة على الحفاظ

على الاستقرار لفترة طويلة

قادمة. والأمر الأكثر أهمية هو

أن الشخصية المنتخبة ستحافظ

مصالح الدولة العميقة



مهمة صعبة

الكيانات التي جرت خصصتها حديثا. وبعد ذلك جاءت الانتخابات الرئاسية موضع النزاع عام 2009. وبعد اندلاع احتجاجات الحركة الخضراء أشرف الحرس الثوري على حملة القمع التي عززت سلطته بصورة أكبر.

ويعد أكثر ما يهتم به مسؤولو الدولة العميقة الآن هو الدفاع عن مؤسساتهم ضد ما يسمونه "حربا ناعمة" يقودها الغرب. وبعد أن أخذوا على حين غرة في احتجاجات 2009، أصبحوا ينظرون إلى أنفسهم باعتبارهم حرسا راسخا ضد جهود الولايات المتحدة والحلفاء الغربيين لتقويض إيران. وفي حين تستعد الدولة العميقة لخلافة خامنئي فإنها ستبحث عن مرشح بإمكانه مساعدتها على مواصلة نضالها.

وفي الساعات التي تعقب وفاة خامنئي سيعقد رئيس مجلس خبراء القيادة على الأرجح جلسة طارئة لاختيار خليفة له. وعلى الرغم من أن العملية ليست ثابتة (أو منصوصا عليها في الدستور) إلا أن هناك سابقة تشير إلى أن المجلس سيختار اسم أحد أعضائه الـ 88.

ونظرا لأن أكثر ما يهتم به أعضاء المجلس هو الدولة الإيرانية العميقة، فإنهم على الأرجح سينتخبون شخصية شابة نسبيا من داخل تلك الدولة العميقة تبدو قادرة على الحفاظ على الاستقرار لفترة طويلة قادمة. وستتمتع تلك شخصية، شأنها في ذلك شأن خامنئي، بميول أيديولوجية متشددة ومحافظه فيما يتعلق بالتعاطي مع السياسات الداخلية والخارجية، وأيضا يجب أن تتمتع بسلطة دينية مقبولة لكنها ليست شاملة، وخبرة تنفيذية جيدة. والأمر الأكثر أهمية هو أن الشخصية المنتخبة ستحترم مصالح الدولة العميقة، وتسمح لها بأن تعمل دون تدخل.

وستستبعد تلك المعايير ثلاثة من المرشحين الذين كثيرا ما يجري ذكركم: حسن الخميني (حفيد الخميني)، والرئيس حسن روحاني، ومجتبى خامنئي (نجل خامنئي). إذ لا تثق الدولة العميقة في حسن الخميني وحسن روحاني بسبب ميولهما الإصلاحية، بينما لا يمتلك مجتبي قاعدة دعم شعبية. وبدلا من ذلك يرحب أن يكون المرشد الأعلى المقبل واحدا من بين ثلاثة رجال هم صادق لاريجاني ومحمود الهاشمي والشاهرودي وإبراهيم رئيسي.

اختيار الدولة العميقة

من بين هؤلاء الثلاثة يبرز إبراهيم رئيسي مرشح الانتخابات الرئاسية والمنافس الرئيسي لحسن روحاني كأكثر المرشحين لخلافة المرشد الأعلى. فرغم تواضع مؤهلاته بما يناسب المنصب إلا أن علاقته القوية بالدولة العميقة يمكن أن تفتح له الطريق ليكون المرشد الأعلى الثالث.

في العام الماضي زار رئيس الحرس الثوري الإيراني رئيسي في مدينة مشهد وبصحبته كبار الضباط لتقديم تقرير حول الأنشطة الإقليمية السرية للحرس.

وظهر رئيسي في الصور التذكارية للزيارة وهو يجلس على كرسي بينما جلس ضيوفه على الأرض، في إظهار ملحوظ للاحترام والثقة لمؤسسة أمنية تحرص على حماية أسرارها. وكان رئيسي عضوا بمجلس إدارة

وشرع المرشد الأعلى، بهدف مواجهة ضعفه المتصور، في رحلة دامت عقدا من الزمن ليبنى دعما دينيا. ففرض بيروقراطية تتحكم فيها الدولة على رأس المؤسسة الدينية في قم، وهي البيروقراطية التي جردت العلماء الشيعة الكبار بالمؤسسة من استقلالهم المالي الذي كان يعد أمرا صعبا تصوره فيما سبق، ووضعهم تحت سيطرته الضمنية. وكافأ مؤيديه بالمناصب السياسية والإمتيازات المالية التي حرم منها منقادوه. وبذلك تمكن خامنئي من إخضاع مجلس خبراء القيادة، الهيئة الوحيدة التي تمتلك سلطة دستورية للإشراف عليه.

على مدار السنوات قلص خامنئي أيضا وبشكل مطرد دور الحكومة المنتخبة في إيران وركز السلطة في مكتبه وفي كيانات الدولة التي تقع خارج نطاق رقابة الحكومة. وأسس سنة 2011 هيئة مكلفة بحل النزاعات بين أفرع الحكومة المختلفة، وعين رئيسها. وأنشأ كذلك المجلس الاستراتيجي للعلاقات الخارجية وكون جهازا استخباراتيا موازيا أصبح أكثر قوة من جهاز الاستخبارات التابع للحكومة المنتخبة.

وفيما اعتمد الخميني على عدد صغير من المسؤولين لإدارة مكتبه، وضع خامنئي الآلاف من ممثليه المباشرين وغير المباشرين في الوزارات الحكومية والجامعات والقوات المسلحة والمؤسسات الدينية في مختلف أنحاء البلاد، وجميعهم يرسلون التقارير إليه أو إلى مكتبه.

حرس راسخ

النقطة الفاصلة في حكم خامنئي، حسب ما جاء في تقرير المجلة الأميركية، كانت علاقته بالحرس الثوري القوة العسكرية الموازية إلى جانب الجيش النظامي، ومهمتها الأساسية حماية الثورة.

ونجح المرشد الأعلى في استقطاب الحرس الثوري عبر الحوافز المالية ما يجعله اليوم يسيطر على جانب كبير من الاقتصاد الإيراني. وعلى مدار العقدين الماضيين ساعد خامنئي الشركات التابعة للحرس الثوري على شراء الشركات المملوكة للدولة بأسعار تقل عن أسعار السوق ووجه العقود الحكومية المربحة باتجاهها.

وبالتوازي مع تنامي قوته الاقتصادية تنامت أيضا رغبة الحرس الثوري في تأكيد حضوره السياسي. وجاءت اللحظة الحاسمة عام 1999 حينما خرج الآلاف من الطلاب إلى الشوارع للاحتجاج على إغلاق صحيفة إصلاحية. فكتب 24 قائدا في الحرس الثوري خطابا غاضبا إلى الرئيس آنذاك محمد خاتمي ينتقدونه على عدم إيقاف التظاهرات، وطالبوا ضمنا باستقالته. وكانت تلك هي المرة الأولى التي يتدخل فيها الحرس الثوري مباشرة في السياسة، وأحبطت تلك الخطوة أجندة خاتمي الإصلاحية. ونجحت الدولة العميقة في القيام بانقلاب ناعم ضد حكومته.

منذ ذلك الحين أصبح الإصلاحيون في وضع سيء في ظل تنامي نفوذ الدولة العميقة. واستمر هذا النهج في رئاسة محمود أحمدي نجاد الذي تولّى الحكم في 2005. وامتدت سيطرة الحرس الثوري إلى مزيد من المناصب الحكومية والبرلمانية وسيطرت المنظمات التابعة له على معظم

لا تثق الدولة العميقة في حسن

الخميني وحسن روحاني بسبب

ميولهما الإصلاحية بينما لا يمتلك

مجتبي قاعدة دعم شعبية.

ويرجح أن يكون المرشد الأعلى

المقبل واحدا من بين ثلاثة:

صادق لاريجاني ومحمود الهاشمي

الشاهرودي وإبراهيم رئيسي

شركة ستاد، وهي شركة قابضة خاضعة لسيطرة خامنئي، ولها مصالح في قطاعات الأدوية والعقارات والاتصالات والطاقة في إيران، ووفقا لوكالة رويترز للأخبار فإن أصول الشركة تبلغ نحو 95 مليار دولار.

التنبؤ بما لا يمكن التنبؤ به

يقول سانام فاكيل وحسين راسم إنه من المغري أن نأمل أنه بوفاة خامنئي سيعود الإصلاحيون الإيرانيون إلى السطح لمجابهة المتشددين. ولكن مع وفاة رفسنجاني انتهى احتمال حدوث أي مجابهة داخلية بين الطرفين. ومسألة خلافة خامنئي ستجبر مختلف الفصائل السياسية الإيرانية على الوحدة، فجميعها لا تزال مخلصه لحماية الدولة قبل كل شيء.

وبينما تستعد إيران لانتقال السلطة من المهم أن نرى الجمهورية الإسلامية على ما هي عليه وليس ما نأمل أن تكون عليه. وبالنظر إلى القوة المتينة لدولتها العميقة فمن المرجح أن تحاول إيران توسيع نفوذها الإقليمي.

وبخصوص العلاقات مع الغرب فمن المرجح أن تستمر إيران في إستراتيجيتها البراغماتية المتحفظة، فضلا عن التعاون في بعض القضايا (مثل المساعدة في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية "داعش")، مع رفض التعاون بشأن قضايا أخرى (مثل الحفاظ على عدائها تجاه إسرائيل).

وطالما التزمت الولايات المتحدة من ناحيتها بالاتفاق النووي ستواصل إيران الالتزام به كذلك. ولكن من الغباء أن نأمل أن يؤدي الضغط من قبل إدارة ترامب إلى إحداث تغيير سياسي في إيران.

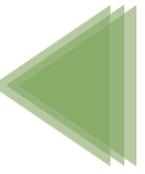
يريد خامنئي انتقالا آمنا ومستقرا للسلطة، ويعتمد على الدولة العميقة لضمان تحقيق ذلك. وفي خطاب القاه عام 1996 أمام مجموعة من قادة الحرس الثوري الإيراني، قام المرشد الأعلى بتقسيم الإيرانيين إلى مجموعتين؛ العوام وهم عامة الناس، والخواص وهم من يتحملون المسؤولية، وشدد على أهمية "تفاني المجموعة الأخيرة للممثل العليا للجمهورية الإسلامية" على حد قوله.

وقال "يلهث البعض وراء إغراءات العالم المادي، والمؤمنون هم فقط أولئك الذين لا يزالون ملتزمين ومخلصين". وكما يرى خامنئي فإن بقاء إيران يعتمد على شبكته المبنية بعناية من تلاميذه ومريديه. وفي جميع الاحتمالات سوف تستمر هذه الشبكة في حماية الجمهورية الإسلامية لفترة طويلة بعد رحيله.

رجل دين شيعي يهدد خامنئي بتفجير الأمور إذا حاكمته بلاده

عيسى قاسم

لغم إيراني في الأرض البحرينية



نائب الزعزوع



باريس - على مدى السنوات الماضية قدمت إيران عشرات، وربما مئات الأدلة على أنها الجار السوي في المنطقة العربية عموماً. ولم يعد خافياً على أحد ما تقوم به من أدوار استعمارية في كل من سوريا والعراق واليمن، دون أن ننسى لبنان بطبيعة الحال والذي يتحكم في مفاصل الدولة فيه بتنظيم حزب الله وهو إحدى الميليشيات الإرهابية التابعة لإيران، والمنتشرة في عدد من المناطق. إضافة إلى هذه الصورة الاستعمارية فإن "جمهورية المرشد" تحمل مشروعا تخريبيا منظما يتيح لها إشاعة الفوضى في الدول التي لم تستطع أن تدخلها عبر ميليشياتها. وقد تم الكشف عن عدد من الجماعات التابعة لإيران والتي كانت تخطط لإحداث تفجيرات واغتيالات في كل من الكويت والبحرين والسعودية، وهي تحرص على استغلال أي كبيرة أو صغيرة لتضع نفسها خصما للدول التي تعتبرها من وجهة نظرها معادية للشريعة، الذين تقول إيران إنها المسؤولة الأولى والأخيرة عنهم.

الجماعات التابعة لإيران والتي كانت تخطط لإحداث تفجيرات واغتيالات في كل من الكويت والبحرين والسعودية تحرص على استغلال أي كبيرة أو صغيرة لتضع نفسها خصما للدول التي تعتبرها من وجهة نظرها معادية للشريعة، الذين تقول إيران إنها المسؤولة الأولى والأخيرة عنهم

حدث ذلك في أعقاب قيام المملكة العربية السعودية بتنفيذ حكم الإعدام بسبعة وأربعين مواطناً سعودياً كان من بينهم رجل الدين الشيعي نمر باقر النمر والذين كان القضاء السعودي قد وجه لهم اتهامات أثبتتها الأدلة على الترويج للإرهاب، والدعوة إلى العبث بامنعة المملكة، وقتها شنّت إيران حرباً كلامية ضد العربية السعودية، واعتبرت أن إعدام "النمر" هو بمثابة اعتداء مباشر عليها، ولم يتوان واحد أو أكثر من كبار مسؤوليها عن التهديد بالرد العسكري، مع أن الحادثة برمتها شأن داخلي سعودي، في الوقت الذي لم تقم السعودية أو أي من دول الخليج الأخرى باعتبار قيام إيران بإعدام العشرات كل شهر تقريبا اعتداء عليها، حيث تصنف إيران من أكثر الدول تنفيذاً لأحكام الإعدام سنوياً.

شيخ أم زعيم

ولد عيسى أحمد قاسم سنة 1941 في قرية الدران بالقرب من العاصمة البحرينية المنامة. كان والده يمتحن مهنة الصيد، وقد توفي الأب وعيسى ما يزال في سن الرابعة من عمره. وتذكر بعض المصادر أنه ذو أصول فارسية وقد حصلت عائلته على الجنسية البحرينية. بعد حصوله على شهادة الدراسة الثانوية انتقل مباشرة إلى كلية المعلمين ونال منها شهادة التدريس في سنة 1959، والتحق

بمهنة التدريس عام 1960 فعمل مدرساً للعلوم الدينية في المنامة. سافر بعدها إلى مدينة النجف العراقية حيث تخرج من كلية الفقه هناك، ونال درجة الليسانس في العلوم الإسلامية والتربية الإسلامية في مدرسة البحرين فعمل في المدارس الحكومية ودرس اللغة العربية والتربية الإسلامية في مدرسة الخميس الإعدادية لمدة عام واحد فقط. ثم رحل مرة أخرى إلى النجف والتحق بالدراسة الحوزوية عام 1970.

عام 1971 رشح نفسه للمجلس الوطني واعتبر نفسه رئيساً للكتلة الدينية في المجلس، وانتخب في العام 1973 لعضوية المجلس الوطني حتى حله العام 1975. ويعتبر آية الله قاسم ممثل التيار الولائي "ولاية الفقيه" في البحرين والمرشد الروحي لجمعية الوفاق البحرينية التي تم حلها في وقت سابق.

حزب الدعوة العراقي «البحريني»

كان قاسم قد عمل على إصدار ترخيص جمعية التوعية الإسلامية الذي تمت الموافقة عليه وأصبح أول رئيس لها، لكن الجمعية أغلقت في عام 1984 بعد أن تم اكتشاف أنها فرع "حزب الدعوة العراقي" في البحرين ونقطة انطلاقه، وفي ذات العام تمت محاكمة مجلس إدارتها وصدرت ضدهم أحكام بالسجن تراوحت من 5 إلى 7 سنوات.

غير أنه لم يكن من ضمن المتهمين في قضية "حزب الدعوة العراقي"، حيث غادر في عام 1992 البحرين إلى إيران خوفاً من القبض عليه، وقد ظل في إيران فترة تسعينات القرن العشرين، حيث نشط هناك وأصدر العديد من البيانات ضد البحرين، وذلك بمساعدة أعضاء حزب الدعوة البحرينية.

وكان يقيم في مدينة قم الإيرانية حيث واصل دراسته على أيدي أساتذتها الكبار أمثال آية الله السيد محمود الهاشمي وآية الله السيد كاظم الحائري وآية الله فاضل النكراني.

ورغم أنشطته المعارضة للبحرين إلا أنه صدر عفو عنه من العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة في 8 مارس 2001، وعاد إلى البحرين وأعيدت جمعية التوعية الإسلامية وتم الترخيص لها وبناء مقر حديث في الدران.

في العام 2005 أسس قاسم "المجلس الإسلامي العلمائي" وتم ترشيحه لقيادة مجلسه في دورته الأولى، ويرى مراقبون أن قاسم كان يسعى لفرض سلطته على كافة الطائفة الشيعية في البحرين من خلال تلك المجالس والجمعيات الكثيرة التي ساهم بتأسيسها، وكان يعتبر آياً روحياً لها، وهي محاكاة لتجربة حزب الدعوة العراقي المرتبط كلياً بإيران. وظل قاسم رئيساً للمجلس العلمائي حتى تم حله بحكم قضائي مؤخرًا، حتى اعتزل هو ومجموعة من رجال الدين وكلف كوادر الصف الثاني لتولي الإدارة.

يعتبر قاسم وكيل خامنئي في البحرين، حيث يتولى جمع زكاة الخمس لأتباع وليّ الفقيه بجانب استلامه لأخماس عدد من المرجعيات تم توكيله عنهم. وكان له دور كبير في التظاهرات المطالبة بإسقاط النظام في البحرين منذ انطلاقها في فبراير 2011 بميدان اللؤلؤة، وكان قوله "الطوفان بدأ لا يهدأ ولا يقف عند حدود بل شعاعاً للمتظاهرين". وكان أول من رفض دخول قوات درع الجزيرة المشتركة إلى البحرين لحمايتها من تدخل إيراني محتمل.

اليوم تعود إيران لتطل برأسها في شأن داخلي آخر في مملكة البحرين، هذه المرة، القضية تتعلق بحدث قديم جديد وهو محاكمة رجل الدين الشيعي البحريني عيسى قاسم والذي تتهمة المنامة باكتساب أموال متحصلة من جريمة جمع أموال من دون ترخيص.

نشاطات سرية

كشفت وثائق رسمية عن تورط قاسم في تهريب أموال طائلة لإيران والعراق منذ 2009 وممارسته نشاطات سرية عبر "مكتب البيان"، واستغلاله الحملات الدينية والمشاركين فيها وتهريبه من الجهات المختصة في البحرين، وقد أرجأت المحكمة الجنائية الكبرى الرابعة في البحرين الحكم في هذه القضية حتى جلسة 21 مايو الجاري.

قضية عيسى قاسم قديمة وليست جديدة، إذ كانت السلطات البحرينية قد أسقطت الجنسية البحرينية عنه منتصف يونيو من العام الماضي متهمه إياه بالسعي لإفراة الانقسام المهدي في البلاد.

وجاء في بيان وزارة الداخلية البحرينية وقتها أنه "تم إسقاط الجنسية البحرينية عن المدعو عيسى أحمد قاسم الذي قام منذ اكتسابه الجنسية البحرينية بتأسيس تنظيمات تابعة لمرجعية سياسية دينية خارجية، ولعب دوراً رئيسياً في خلق بيئة طائفية متطرفة، وعمل على تقسيم المجتمع تبعاً للطائفة وكذلك تبعاً للتبعية لأمره".

ورداً على ذلك القرار انتهزت إيران الفرصة لتدلي ببلوها، فقد نقلت سي إن إن صيف العام الماضي تحذيرات المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي من انتهاء سلمية الاحتجاجات في البحرين بعد قرار السلطات البحرينية بإسقاط الجنسية عن رجل الدين الشيعي عيسى قاسم، حين اتهم خامنئي الحكومة في البحرين بـ"ممارسة الظلم" ضد أغلبية الشعب، على حد تعبيره.

وقال خامنئي "إننا نشاهد اليوم أن أقلية جائرة وانانية تظلم الأغلبية. إنهم يتعرضون اليوم لعالم مجاهد مثل الشيخ عيسى قاسم وهذه الخطوة تنم عن الحماسة والبلاهة". وفق ما نقلته وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية عن خامنئي خلال استقباله أسر ضحايا تفجير مقر الحزب الجمهوري الإسلامي في 27 يونيو عام 1981.

وأضاف أن "الشيخ عيسى قاسم هو الشخص الذي كان يضمن سلمية الاحتجاجات"، وتابع "هؤلاء الجهلة لا يدركون أن إقصاء الشيخ عيسى قاسم هو بمثابة إزالة الحواجز من أمام الشباب البحريني ضد الحكومة، وحين ذلك لا يمكن لأي شيء أن يحول دون هؤلاء الشباب".

قال الجنرال قاسم سليمان قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني إن الإجراء الذي اتخذته الحكومة البحرينية من الممكن أن يشعل المنطقة بأكملها، مهدداً بظهور مقاومة مسلحة في البحرين. العزف على هذا الوتر الطائفي الحساس الذي دأبت إيران على استغلاله لتحقيق أهدافها هو ما جعل حكومة البحرين حذرة تجاه التعامل مع قاسم وسواه من رجال الدين الذين لا يخفون ولاهم لإيران وتسويقهم لفكرة ولاية الفقيه التي تمكن إيران من التمدد. لذلك فقد حرصت الأجهزة القضائية البحرينية على تقديم كافة ما يلزم من دلائل لتجريم قاسم ومن معه، وقد استندت إلى كشوفات بنكية تؤكد تلك الاتهامات، كما كشفت تلك التحقيقات أن "مكتب البيان" الخاص بقاسم كان بمثابة "مكتب العمليات الخاصة" وهو مكتب غير

مخصص ويعمل خارج الإطار القانوني للدولة، حيث عثر على مستندات وأوراق مالية تثبت أن قاسم كان يجمع أموالاً منذ سنة 2009 إلى سنة 2016 بشكل خفي عن أنظمة وقوانين الدولة وتهرباً منها. وأكدت تلك المعلومات أن قاسم كان يستغل المراكز الدينية في عمليات جمع الأموال وإرسالها إلى الخارج بطرق غير مشروعة، كما تبين أن التحويلات تكون بشكل نقدي وعبر استغلال سفر الحملات الدينية كالمجموعات التي تنظمها تلك المراكز والجمعيات بالإضافة إلى الأشخاص الذين يستغلون في نقل تلك الأموال مقابل مبالغ مالية أو تحت تأثير الوازع الديني لهدف تحقيق ما يصبو إليه ألا وهو نقل الأموال بطرق غير مشروعة.

وبينت المعلومات التي استندت إليها السلطات البحرينية في توجيه اتهامها العلاقة السرية المالية التي تربط بين مكتب البيان "غير المرخص" وجمعية التوعية الإسلامية التي يديرها بشكل مباشر قاسم نفسه، حيث كانت التعليمات الإيرانية والعراقية تصل عبر مكتب البيان إلى عدد من الجمعيات والمراكز

التي كان قاسم يقوم بالتبرع ببعض الأموال لها لتنفيذ تلك الأبحاث، وترجّح السلطات البحرينية أن تلك الأموال قد استخدمت لتنفيذ العمليات الإرهابية التي شهدتها البلاد خلال السنوات الماضية، وأن الهدف دائماً هو نشر الفوضى في المجتمع البحريني وإشغال قتل الإقتتال الطائفي الذي سيعرض الدولة لخطر كبير.

سفير الأسد يحذر

كما حدث منذ أن بدأت قضية قاسم بالظهور للرأي العام باعتباره أحد المحرضين على الفتنة في البحرين فإن إيران لم تدخر جهداً طيلة فترة محاكمته التي تم تأجيل الحكم فيها عدة مرات للتحريض ضد مملكة البحرين واعتبار أن "المساس" بقاسم هو مساس بها، دون أن توضح ما هي العلاقة التي تربطها بقاسم، مع أنها اعتبرت في أعقاب سحب الجنسية منه أنه ليس مواطناً إيرانياً حصل على الجنسية البحرينية، كما قالت بعض الجهات البحرينية، بل هو مواطن بحريني أصيل.

الأمر لم يقتصر على إيران وأذرعها الخبيثة في المنطقة مثل منظمة حزب الله في لبنان كما جرت العادة، لكنه امتد ليشمل سفير النظام السوري في لبنان علي عبد الكريم علي الذي قال معلقاً على محاكمة قاسم "إن البحرين تحاول تاجيح الصراعات الطائفية". بالطبع سفير نظام الأسد لا يعتبر ما تفعله إيران أكبر حلفاء نظامه في سوريا والعراق تاجيحاً للصراعات الطائفية، ولا يعتبره اعتداء على كل ما له علاقة بالإنسانية.



أما اليوم فمن المؤكد أن البحرين قررت أن تطوي هذه الصفحة من تاريخها لأن السموم الصغير كغيلة بإحداث خلل كبير فيه ستمتد نيرانه بلا شك إلى باقي دول المنطقة، وهذا ما تسعى إليه طهران منذ أن أعلن الخميني قائد ما يسمى بالثورة الإسلامية فيها أن ثورته المزعومة تلك ستمتد إلى ما وراء الحدود، لذلك فإن الموضوع بكل تأكيد لا يتعلق بعيسى قاسم ولا بقضيته وستجد طهران مزيداً من الذرائع كل مرة لتتدخل في شؤون جيرانها وتعتب بامنهم واستقرارهم.

وثائق رسمية تكشف عن تورط عيسى قاسم في تهريب أموال طائلة لإيران والعراق منذ العام 2009، وممارسته نشاطات سرية عبر مكتب البيان واستغلاله الحملات الدينية والمشاركين فيها، وتهربه من الجهات المختصة، وقد أرجأت المحكمة الجنائية الكبرى الرابعة في البحرين الحكم في هذه القضية حتى جلسة 21 مايو الجاري



المراقبون يرون أن قاسم كان يسعى لفرض سلطته على كافة أفراد الطائفة الشيعية في البحرين من خلال تلك المجالس والجمعيات الكثيرة التي ساهم في تأسيسها. وهي محاكاة لتجربة حزب الدعوة العراقي المرتبط كلياً بإيران. ورغم أنشطته المعارضة للبحرين والتي كان يديرها من إيران إلا أن العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة أصدر عفواً عن قاسم في 8 مارس 2001، وعاد إلى البحرين.

إماراتية تنقل واقع النشر العربي إلى أفق جديد

الشيخة بدور القاسمي تؤمن بالعمل وقوة الكلمات



فادي بعاج

عمان - تنشر دولة الإمارات العربية المتحدة في الوقت الحالي نحو 500 عنوان جديد في العام، مقارنة مع ستة كتب فقط تم إصدارها في عام 1970. وتتجاوز صادراتها من الكتب حوالي 40 مليون دولار أميركي سنوياً إذ حقق سوق النشر الإماراتي نمواً سنوياً بنسبة 12 بالمائة خلال العقد الماضي. من بين الذين يحملون على عاتقهم النهوض بالكتاب العربي الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي التي تعتبر الإبداع في كافة المجالات هو المحرك الأساسي والحقيقي للنهضة في كافة القطاعات بما فيها القطاع الفني والثقافي، وتسعى دوماً إلى إيجاد البيئة المناسبة لاحتضانه والاستفادة من مخرجاته، راسمة الطريق لكيفية تمكين الشباب في مجتمعاتهم عبر منظومة مجتمعية متماسكة يحكمها فعل المشاركة الشاملة.

**دولة الإمارات العربية المتحدة
تنشر في الوقت الحالي نحو 500
عنوان جديد في العام، مقارنة مع
سنة كتب فقط تم إصدارها في
عام 1970. وتتجاوز صادراتها
من الكتب حوالي 40 مليون
دولار أميركي سنوياً، إذ حقق
سوق النشر الإماراتي نمواً سنوياً
بنسبة 12 بالمائة خلال العقد
الماضي**

الشيخة بدور ملتزمة بدورها ودعمها لحركة النشر الإماراتي والعربي، ولا تتوانى عن استثمار أي فرصة يمكنها أن تنقل واقع النشر المحلي إلى أفق جديد من النهوض والتميز، وتعمل على توفير الكتب ووسائل المعرفة للأطفال في المناطق المحرومة أو المتضررة من النزاعات والكوارث والحروب، معتبرة المعرفة مفتاح التنمية والحوار والسلام لأجيال المستقبل في العالم كافة.

تحمل الشيخة بدور درجة البكالوريوس في علم الآثار والأنثروبولوجيا مع مرتبة الشرف من جامعة كامبريدج في المملكة المتحدة، ونالت درجة الماجستير في الأنثروبولوجيا الطبية من كلية لندن الجامعية، كما أكملت بنجاح دورات تدريبية في النشر من جامعتي كولومبيا وبييل في الولايات المتحدة الأميركية.

بالنظر إلى المناصب التي تقلدها الشيخة بدور، ندرك أهمية سعيها لتطوير إمارة الشارقة ثقافياً واجتماعياً وعمراً، وأيضاً صحياً، فهي نائب رئيس مجلس إدارة نادي سيدات الشارقة، ورئيس حملة الشارقة إمارة صديقة للطفل، ورئيس اللجنة المنظمة لمشروع ثقافة بلا حدود، وهي أيضاً المؤسس لجمعية الناشئين الإماراتيين، وحصلت في العام 2012 على عضوية كاملة في الاتحاد الدولي للناشرين.

الخان" من فئة 5 نجوم باستثمار قدره 120.6 مليون درهم، بالإضافة إلى مركز كلباء للتسوق باستثمارات 106 ملايين درهم.

الشيخة بدور أكدت أن هذه المشاريع تواكب في طبيعتها وأهدافها رؤية "شروق" الساعية إلى تعزيز قدرات إمارة الشارقة وتوسيع قاعدة مراقبيها وخدماتها، بما يساهم في ترسيخ مكانة الإمارة كوجهة جذابة للأعمال، ويحفز نمو قطاعات التجارة والاستثمار والسياحة والضيافة.

وأضافت "تعتمد شروق نهجاً شمولياً للتنمية والتطوير يركز على الاستفادة الكاملة من التعاون بين القطاعين الحكومي والخاص، وإتاحة المجال أمام المستثمرين الباحثين عن أفضل بيئات الاستثمار في المنطقة، لاقتناص الفرص الاستثمارية الفريدة التي توفرها إمارة الشارقة في القطاعات كافة".

عودة لرئاسة الناشرين

استجابت الشيخة بدور مؤخراً لمطالبة مجموعة من الناشرين الإماراتيين والعرب في الدولة بعودتها لرئاسة جمعية الناشرين الإماراتيين، حيث أعلنت في بيان رسمي أنها ستتقدم بالترشح لانتخابات مجلس إدارة جمعية الناشرين الإماراتيين، موضحة أن النهوض بواقع النشر المحلي يعتبر إحدى الأولويات الرئيسية في المشروع الثقافي والحضاري للدولة، إذ يعد بمنزلة تأسيس بنية تحتية تقود حركة النمو العلمي والمعرفي التي تشهدها الدولة.

ومن الشخصيات التي طالبت القاسمي بعودتها إلى رئاسة جمعية الناشرين الأكاديمية اليازية خليفة صاحبة دار الفلك للترجمة والنشر، التي قالت "إننا نطالب بعودة الشيخة بدور القاسمي إلى رئاسة جمعية الناشرين الإماراتيين لأنها تحمل هم النشر الوطني، ونحمل فحرة إحصال الكتاب الإماراتي إلى كل مكان في العالم، وتعتبر ذلك رسالة عليها أن تعمل من أجلها، وكانت مبادراتها الكثيرة التي نفذتها خلال الفترة التي ترأست فيها الجمعية ذات أثر بالغ في دفع صناعة النشر لدينا نحو الأمام".

من جانبه قال محمد صالح معالج مدير دار الكنوز للنشر في الشارقة "لقد كانت جهود الشيخة بدور في جمعية الناشرين عظيمة وبالغة الأهمية، وهي وإن كانت لا تزال تدعم الجمعية إلا أن الجمعية تفقد إلى لمساتها المباشرة، وهي اليوم في أمس الحاجة لعودتها إليها، لكي ترتقي بها وتواكب بها ما هو حاصل على مستوى الإمارات في تحولها لسوق نشر عربية كبير، وأصبحت محط أنظار الناشرين العرب إليها بوصفها بيئة ملائمة للعمل".

فاطمة آل ثاني مديرة دار أوراق تمننت رجوع القاسمي إلى إدارة الجمعية لأنها تعتبر الفترة التي تولت فيها الجمعية كانت فترة مساندة قوية وصعود كبير للناشر الإماراتي، وأضافت آل ثاني "هي خبيرة إدارية من طراز أول، وصاحبة مبادرات رائدة،

برنامج "كتب الأطفال ذوي الإعاقة البصرية" الذي يوفر مواد أدبية شيقية ومنتقاة للأطفال المكفوفين وضعاف البصر.

في شهر مارس الماضي فازت "كلمات" بجائزة الشيخ زايد للكتاب التي تعد شهادة تميز وريادة، يتنافس عليها سنوياً كبار صناع الأدب والكتاب في العالم العربي، وتسعى الكثير من المشاريع الثقافية والمعرفية لتكون في قائمتها القصيرة، لما لها من ثقل وحضور في المشهد الثقافي العربي والعالمي.

الشيخة بدور اعتبرت أن حصول مجموعتها "كلمات" على هذه الجائزة يؤكد المسيرة التي تضي فيها، ويدفع بها نحو المزيد من العمل والجهد لتكون على قدر المسؤولية.

وهي واحدة من أبرز الداعين إلى تعزيز دمج التكنولوجيا في التعليم بالمدارس ورياض الأطفال، فقد قادت توسعة مجموعة "كلمات" لتضم "حروف للنشر التعليمي"، وهي مؤسسة تهدف إلى تعزيز استخدام اللغة العربية في المدارس بطريقة مبتكرة تعتمد على التطبيقات الذكية، وقد وقعت "حروف" اتفاقية تعاون مع سامسونج لتوفير الأجهزة الكيفية والهواتف الذكية والتطبيقات الخاصة بها في المدارس ورياض الأطفال.

كثيرة هي الجوائز التي نالتها الشيخة بدور تقديراً لمساهماتها في مجال الأدب العربي، ومنها جائزة "شخصية العام" لمهرجان طيران الإمارات للآداب التي حصلت عليها عام 2014، وجائزة الشارقة للتميز التربوي لعام 2013، كما حازت على جائزة شخصية العام في قطاع السياحة بالمشيخة الأولى من هذه الفئة التي أطلقتها هيئة الإنماء التجاري والسياحي بالشارقة في نفس العام.

شروق و«عمران»

نالت الشيخة بدور أيضاً جائزة المرأة العربية لفئة التعليم، كما تم اختيارها ضمن قائمة أقوى 200 سيدة عربية في قطاع الأعمال العالمية في العام 2014، حيث حلت في المركز 34 في قائمة مجلة فوربس الشرق الأوسط، تقديراً لدورها في تأسيس وإدارة مجموعة "كلمات".

ومن خلال منصبها في رئاسة هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير "شروق"، تعمل الشيخة بدور على تشجيع الاستثمار في إمارة الشارقة في كل المؤتمرات الدولية التي تشارك فيها، وقد كشفت مؤخراً عن باكورة مشاريع في إمارة الشارقة من خلال إطلاقها ثلاثة مشاريع عقارية متنوعة بتكلفة استثمارية إجمالية تصل إلى 2.47 مليار درهم، وذلك بالشراكة بين "شروق" وكل من شركة "عمران للتطوير العقاري" التي تأسست العام الماضي و"إعمار العقارية" و"إيغل هيلز"، شركة التطوير العقاري التي تتخذ من أبوظبي مقراً لها.

المشاريع سوف تقوم شركة "عمران" بتنفيذها خلال العام الجاري، وهي تطوير جزيرة مريم الواقعة ما بين بحيرة الخان والمرز، وتحويلها إلى منطقة استثمارية متعددة الاستخدامات من الطراز الأول باستثمارات قيمتها 2.26 مليار درهم، كما تضم قائمة المشاريع أيضاً منتج "قربة

القاسمي أول امرأة عربية يتم انتخابها لعضوية اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي للناشرين، وهي المؤسس والرئيس الفخري للمجلس الإماراتي لكتب اليافعين.

وهي تتراأس اللجنة المنظمة لمشروع "ثقافة بلا حدود" الذي انطلق برعاية كريمة من والدها الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى وحاكم الشارقة، بهدف نشر الوعي بين أفراد المجتمع بأهمية القراءة والثقافة العامة.

البحث عن المستقبل الثقافي

تعتبر الشيخة بدور دار "كلمات" للنشر من أهم مشاريعها على الإطلاق لما حققته من نجاح ومبادرات أثرت الحياة الثقافية في دولة الإمارات، ولذلك أشرفت على تطويره ليصل إلى مرحلة العمل المؤسسي، وبالفعل أصبحت "كلمات" مؤسسة بكل ما تعنيه الكلمة، فهي تعمل على وضع استراتيجية وخطة عمل لتوفير الكتب والوسائل والبرامج المعرفية للأطفال المحرومين في المناطق الفقيرة، أو الأطفال الذين يعانون من ظروف صحية حالت بينهم وبين حرقهم الأصل في القراءة والمعرفة والتعلم، ورؤية المؤسسة تندرج ضمن الرؤية العامة لإمارة الشارقة ودولة الإمارات التي تعتبر القراءة المركز الأساسي للنهوض بالمجتمعات والأمة.

اختارت "كلمات" شعار "كبرنا معكم" في احتفالها بمرور عشر سنوات على تأسيسها، مخاطبة بذلك جيلاً من القراء الذين تربوا على إصداراتها، ونخبة من الكتاب والرسميين الذين توجوا مسيرتهم الإبداعية بالعمل مع الدار منذ انطلاقتها في العام 2007. قالت الشيخة بدور بهذه المناسبة اختارت دار كلمات منذ انطلاقتها ألا تكون داراً للنشر وتوزيع الكتب وحسب، وإنما وضعت رؤية متينة قائمة على عقد علاقة ثقة ومعرفة وتعلم مع القراء الصغار والأهالي من جهة، والكتاب والرسميين والعاملين على صناعة الكتاب من جهة أخرى، لذلك لا يعد اليوم احتفاءً بالعيد العاشر للدار، بقدر ما يعد احتفاءً بمسيرة نمو كبرت فيها الدار مع قرائها ومؤلفيها وفنانيها كعنا عائلة واحدة يجمعها الشغف بالقراءة والتعلم والاكتشاف".

جائزة الشيخ زايد للكتاب

"كلمات لتمكين الأطفال" فرع مستحدث من المؤسسة الأم، يعمل على طرح مبادراته ومشاريعه من خلال أربعة محاور، هي برنامج "الكتاب الصامت" الذي يهدف إلى تمكين الأطفال ممن يتحدثون بلغات مختلفة أن يكونوا جزءاً من مكتبات مجتمعاتهم دون الالتفات إلى قدراتهم القرائية بلغة البلد المضيف، والمحور الثاني هو برنامج "العلاج بالقراءة"، الذي يسعى إلى علاج الأطفال نفسياً وذهنياً عن طريق الكتب وإشراف أخصائيين في هذا المجال، أما المحور الثالث فهو برنامج "المكتبات المتضررة" والذي يأتي بهدف إعادة خلق بيئة تنسم بالسلام والأمان للأطفال ضمن المكتبات المتضررة نتيجة الصراعات أو الكوارث، وتوفير أجواء تدعم حرية التفكير والإبداع، إضافة إلى المحور الأخير وهو



J. ALJARRAH

وتسعى للرقى الحضاري لوطننا ومجتمعنا، ونعرف حاجتنا وتسعى لتبليتها، فنحن نرى أن عودتها ضرورية، وستشكل عامل ازدهار للنشر المحلي".

يذكر أن جمعية الناشرين الإماراتيين تأسست عام 2009 بمبادرة من الشيخة بدور القاسمي بهدف خدمة وتطوير قطاع النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة، والارتقاء به والنهوض بدور الناشر من خلال برامج التاهيل والتدريب التي ترفع كفاءته وتعمل على رعاية العاملين في هذا القطاع بدولة الإمارات.

**الشيخة بدور القاسمي أول امرأة
عربية يتم انتخابها لعضوية
اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي
لناشرين، وهي المؤسس
والرئيس الفخري للمجلس
الإماراتي لكتب اليافعين،
وتترأس اللجنة المنظمة لمشروع
«ثقافة بلا حدود»**



دار "كلمات" تختار شعار "كبرنا معكم" في احتفالها بمرور عشر سنوات على تأسيسها، مخاطبة بذلك جيلاً من القراء الذين تربوا على إصداراتها، ونخبة من الكتاب والرسميين الذين توجوا مسيرتهم الإبداعية بالعمل مع الدار منذ انطلاقتها في العام 2007، لتفوز مؤخراً بجائزة الشيخ زايد للكتاب التي تعد شهادة تميز وريادة، يتنافس عليها سنوياً كبار صناع الأدب والكتاب في العالم العربي.

إمبراطورية بريطانية غابرة يملكها اليوم مهاجر هندي من مومباي

شركة الهند الشرقية

كيان سيادي هجين حكم نصف الكوكب



إبراهيم الجبين

لا يزال العالم يتغير بسرعة هائلة، ولكنه لا يتغير في كل شيء. فالرغبة التوسعية أو الفتح أو الغزو أو الاستعمار أو الانتداب، ما يزال ساريا في كل شبر مربع من الكرة الأرضية، ولكن بصور مختلفة وبهيات مختلفة وأسماء مختلفة هي التي تتغير مع تطورات العصر.

ولأن الأزمنة الحالية تترك آثارها على الوعي والمراقبين بارتباطها بازمنة أخرى تتشابه فيها الدوافع وتختلف الأدوات، وكان من أهم أدوات القرون الماضية تعبيراً عن هذا ما عرفت في العالم باسم "شركة الهند الشرقية".

نشرت الغارديان البريطانية قبل أيام تقريراً عن مهاجر هندي إلى بريطانيا قالت فيه إنه "عندما غادر موطنه الهند لإقامة أعمال تجارية في لندن في الثمانينات من القرن العشرين، لم يكن سانجيف مهتا يحلم بالعودة إلى دياره يوما، وهو يحمل في حقيبته شركة الهند الشرقية". فبحلول العام 2005 كان مهتا قد اشترى الشركة بأكملها.

وتمر هذا الأسبوع مناسبة 160 عاما منذ التصرد الهندي الذي أعلنه الجنود الهنود في ثورة "سيبوي" من أجل الحرية ضد الإمبراطورية البريطانية في العام 1857. وتمثل الشركة في الهند وغيرها من الممتلكات السابقة لبريطانيا، كما تقول الغارديان، رمزاً للقمع والإهانة.

وجاء تأسيس شركة الهند الشرقية إثر التضخم التجاري الهائل الذي طبع بطابعه بريطانيا في النصف الأخير من القرن السادس عشر بعد انتصار الإنجليز على الأسطول الإسباني في معركة أرمادا عام 1588.

وكان البحث عن أسواق جديدة لنك النمو المطرد هاجسا لدى البريطانيين. ولم يكن أمامهم سوى نموذج ناجح، كما يقول المؤرخون، تمثل في التجربة البرتغالية في الشرق، لذلك لم يضيعوا الوقت وسارعوا إلى إعادة استنساخها.

وثائق شركة الهند الشرقية

البريطانية تعتبر أفضل مادة تاريخية على الإطلاق كما صنفاها المؤرخ البريطاني جيمس غراند دوف، لأنها اعتمدت توثيق كل شيء، ليس الحسابات التجارية والفواتير وحسب، ولكن أيضا الأحداث السياسية والمتغيرات السكانية والاجتماعية والاقتصادية في المستعمرات

تلقت الملكة إليزابيث طلباً خطياً من مجموعة من التجار للموافقة على تأسيس شركة تعمل في الشرق، وكان ذلك في العام 1599.

من عمق الهند إلى الخليج

بعد عام واحد، أي في العام 1600، أصدرت الملكة مرسومها السامي بالموافقة، ونشأت شركة باسم "شركة حكام وتجار

لندن للعمليات التجارية في الهند والإقطار المجاورة". وقد خولتها الملكة باستثمار الشرق بشكل احتكاري لمدة 15 عاماً فقط. أما بقول الاستثمار فكانت حينها التوابل الهندية حصراً. لكن مع الوقت توسع الأمر ليشمل الخام الهندي والنفط.

لقد نجح الأمر سريعاً. وتم تأسيس مقر في سورات على الساحل الغربي للهند. وتكاثر المقات والمكاتب في شبه القارة الهندية، لتحل محل الهولنديين. وجدد التاج الملكي البريطاني ترخيص الشركة ليصبح بدءاً من العام 1609 لخمس عشرة سنة إضافية، مقابل قيام الشركة بأعمال النقل في جزر الهند الشرقية.

ولكن كانت هناك منطقة لفتت أنظار الشركة حينها، وكانت على طريق الهند؛ منطقة الخليج العربي التي تم تأسيس طرق تجارة من خلالها آنذاك، وذلك بمقايضة فائض الصوف الإنكليزي بالحريز الفارسي، كما يذكر المؤرخ العراقي مصطفى عبدالقادر النجار الأمين العام الأسبق لاتحاد المؤرخين العرب.

حصلت الشركة في العام 1615 على فرمان شاهنشاهي يقضي بمنحها حق المتاجرة مع فارس. وتدفقت السفن البريطانية إلى الموانئ الفارسية مغرقة الأسواق الفارسية بالبضائع. وتأسست مدن جديدة ومراكز تجارية جديدة في شيراز وأصفهان وغيرها. وفي العام 1617 تطورت علاقة الشركة بالشاه إلى درجة أنها استطاعت أن تحصل منه على فرمان بتبادل التمثيل الدبلوماسي بين فارس وبريطانيا. وقد أعطى لممثل الشركة صلاحية تعيين الوكلاء التجاريين في فارس.

ما بين البصرة ومسقط

كانت تلك العلاقة هي عصب التحالف ما بين التاج البريطاني وفارس الذي نتج عنه وقوف بريطانيا مع الشاه ضد البرتغاليين عسكرياً ومقاومة هجماتهم على الخليج. فتم تأسيس مقر جديد للشركة في بندر عباس لإدارة نشاطاتها في الخليج العربي. وبدأ أول تواصل مع العالم العربي في العام 1635 حين وصلت بواخر شركة الهند الشرقية البريطانية إلى ميناء البصرة. ولم تكد تضي سنوات قليلة حتى أصبحت البصرة هي المقر الرئيسي للشركة في المنطقة.

كان نشاط شركة الهند الشرقية الهولندية التجاري قد استمر نحو مئة عام من الأعمال التجارية والأزدهار. إذ كانت سيطرة العرب على مسقط بعد تحريرها من أيدي البرتغاليين عام 1650 قد جاءت لصالح الهولنديين.

وصل الهولنديون إلى المحيط الهندي لتأكيد حرية الملاحة في أعالي البحار، وفقاً للمركز الوطني للوثائق والبحوث في الإمارات، و"دحضوا القرار البابوي بجعل المحيط الهندي تحت سيطرة البرتغاليين". وقد استمرت شركة الهند الشرقية الهولندية وشركة الهند الشرقية البريطانية تلجان إلى استخدام القوة وسيلة للحصول على اتفاقيات تجارية وحقوق للوكالة في موانئ المحيط الهندي، كما أنهم اتبعوا نظام البرتغاليين في إصدار تصاريح عبور "للحمائية"، فاندردت العمليات التجارية البعيدة في الخليج مما أدى إلى نهاية عهد مدن عمان والخليج العربي التجارية القديمة، وإلى نهضة مدن جديدة مثل مسقط، وبندر عباس وبوشهر.

أما في البصرة فبعد أن انحسرت شركة الهند الشرقية الهولندية عن الخليج العربي، تقدمت شركة الهند الشرقية البريطانية. وبهذا تحولت سواحل الخليج العربي إلى موانئ للتجارة البريطانية بالكامل وازدهرت تجارة اللؤلؤ وتصديره. وحلت البصرة محل بندر عباس.

وذاذ يوم قدم وكيل شركة الهند الشرقية اللوالب العثماني فيها جميع الإمكانات للوقوف بوجه الزحف الفارسي على البصرة الذي قرر محاصرتها بعد أن حولت الشركة البصرة إلى محطة لنقل البريد الذي تتسلمه عن طريق البحر وترسله غرب الفرات حيث ينقل من حلب إلى أوروبا.

سحق الهولنديين والفرنسيين

عقد عدد من التجار الهولنديين في أمستردام اجتماعاً، بدا وكأنه غير عادي، فقد قرروا فيه إنشاء شركة للتجارة مع الهند في العام 1592. وقرروا إرسال سفن ثلاث لتأسيس تلك التجارة الجديدة. السفن التجارية الثلاث التي أبحرت معاً من ميناء تيكسل إلى الشرق في 2 أبريل 1595 عادت في صيف العام 1597 بعد أن غرقت إحداهما، لكنها كانت قد فتحت الطريق إلى التجارة عبر البحار مع الشرق.

حين رأى تجار أمستردام أن ما فكروا فيه ممكن بالفعل رغم مصاعب الإبحار، انفتحت قابليتهم على المزيد فأخذت البضائع تتدفق من المستعمرات البعيدة، وتم تأسيس شركة الهند الشرقية الهولندية "سي. أو. سي" في مارس عام 1602 وحصلت على حق احتكار التجارة في المياه الآسيوية من رأس الرجاء الصالح، مع صلاحية توقيع اتفاقيات ومعاهدات باسم هولندا وخوض الحروب وإدارة الأراضي المسيطر عليها.

أخذ الهولنديون يسيطرون على تلك المناطق واحدة إثر أخرى، مساحات شاسعة وخيرات بكر. فاجتاحوا المنطقة الممتدة من الفلبين إلى سومطرة حيث التوابل والمعادن والصمغ والأعشاب الطبية. وكان البرتغاليون ينهارون بينما كانت شركتا الهند الشرقية الهولندية والأخرى الإنكليزية تتقدما في الشرق. فانشأ برز حبيها اسم جون كوان الشخصية التي تجسد أبعاد الشركة بما تعنيه الكلمة. فقد قررت الشركة تعيينه حاكماً عاماً على تلك المناطق في العام 1618 ليدبر الشركة ويشرف على كل ما يتصل بشؤونها، فلعب دوراً هاماً في بناء الإمبراطورية الهولندية في الشرق. فانشأ في مايو 1619 مدينة باتافيا (جاكرتا حالياً)، واتخذها عاصمة إدارية للإمبراطورية في الشرق ومقراً رئيسياً لكل الفعاليات التجارية هناك.

أخذت الشركة تتضخم، وكتب جون كوان إلى اللوردات السبعة عشر أعضاء مجلس إدارة الشركة إن جاكرتا ستصبح "أهم مكان في كل الهند الشرقية" وإن "سعة الهولنديين قد ازدادت من خلال فتوحاتهم"، مضيفاً "سيسعى الشكل الآن لكي يصبح صديقاً لنا". ونجحت شركة الهند الشرقية الهولندية بنقل المنسوجات التوابل، القهوة، الشاي، التبغ، الأفيون، الخشب الاستوائي، الحديد، النحاس، الفضة، الذهب، الخزف، الصباغ والصدف ومجموعة لا متناهية من البضائع، إلى أن تم حلها على يد الفرنسيين في العام 1799.

شركة الهند الشرقية الفرنسية نسخة أخرى من نسخ التنافس ما بين القوى العالمية، فقد تأسست في العام 1664 لتتنافس مع شركتي الهند الشرقية البريطانية والهولندية في الهند وأسيا. وأصدر ميثاقها الملك لويس الرابع عشر بغرض التجارة في نصف الكرة الشرقي. لكن وبعد 130 عاماً على تأسيسها تفجرت

فضيحة هائلة عندما حضرت "لجنة السلامة العامة" كل الشركات المساهمة في 24 أغسطس 1793، وقامت بمصادرة ممتلكات وأوراق

شركة الهند الشرقية. وبينما كانت إجراءات التصفية تجري قامت إدارة الشركة برشوة بعض مسؤولي فرنسا، لكن الأمر افترق في العام التالي وتم إعدام نواب فرنسيين بارزين ارتبعت أسماؤهم بالفضيحة.

علاق لا يمكن التحكم به

بالتوازي مع ذلك، أخذت شركة الهند الشرقية البريطانية تنمو وتتطور بشكل مرعب متحولة من مجرد "مؤسسة تجارية" إلى كيان عسكري. فعندما اندلعت الحرب بين بريطانيا وفرنسا وطالت الهند في منتصف أربعينيات القرن الثامن عشر تفوقت الشركة عسكرياً على الشركات التجارية الأوروبية المنافسة والحكام المحليين، وبلغت ذروة هذا التفوق عام 1757 بسيطرتها على إقليم البنغال.

ومع سقوط إمبراطورية المغول إثر موت الإمبراطور أورانكزب عام 1707 أصبح العديد من الأمراء الهنود العوبة بيد الشركة، وصارت الشركة تتمتع بنفوذ كبير في معظم المقاطعات الهندية. وأخذت تجبي الواردات الضخمة من تلك المقاطعات وبذلك تبوات الشركة نتيجة تلك الأرباح الهائلة مكانة لم يسبق أن احتلتها من قبل.

بعد منح إمبراطور المغول الديواني حق جني إيرادات البنغال وبيهار وأوريسا لشركة الهند الشرقية البريطانية توفرت للشركة أموال طائلة لتعزز حضورها العسكري في شبه القارة الهندية. وعزز الاستحواذ على المزيد من الأراضي في الهند في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر انتقال دور الشركة من كونها مجرد شركة تجارية إلى "قوة سيادية هجينة"، كما سماها الباحثون.

لكن لم يكن مؤرخو العالم وحدهم من انتبهوا إلى تعاضم قوة شركة الهند البريطانية، فقد شاركهم هواجسهم تلك سياسيون بريطانيون أيضاً. ولذلك قرر البرلمان البريطاني تقليص استقلالية شركة الهند الشرقية خشية الفساد. وقام مفوضو



● سيرة شركة الهند الشرقية تعود اليوم مع المسلسل الشيق "تابو" في موسمها الأول وهو العمل الذي رشح لجائزة الأوسكار للنجم توم هاردي ووالده شيبس هاردي، حيث يؤدي هاردي دور "جيمس كيزياه ديلاي" الذي يعود إلى لندن عام 1814 بعد 10 سنوات قضاها في أفريقيا ليجد أن هناك إرثاً غامضاً تركه له والده (يسارا) المالك الجديد لشركة الهند الشرقية سانجيف مهتا).

البرلمان لشؤون الهند منذ سنة 1784 بالإشراف على الشؤون الإدارية والسياسية للشركة ولكن ليس على الشؤون التجارية أو ممارسة المديرين لولايتهم على الشركة.

وبدا صراع مستعر ما بين أنصار التجارة الحرة وأنصار المدرسة الاحتكارية التي مثلتها شركة الهند الشرقية آنذاك، فقلل البرلمان في البداية عملياتها التجارية تدريجياً إلى أن انتهى هذا الاحتكار تماماً بما عُرف باسم "قانون الميثاق". فقدت الشركة احتكارها الذي كانت تتمتع به لوقت طويل، حين حاولت تجديد امتيازها من البرلمان، ولم تتمكن سوى من المحافظة على احتكارها للتجارة مع الصين. ولكن في العام 1833 ألغى ذلك الاحتكار.

واستمر الوضع بالتدري حتى عام 1857 حتى قيام ثورة "سيبوي" في الهند التي كشفت عن فشل شركة الهند الشرقية في معالجة مشكلات الهند الدينية والاجتماعية والسياسية. وبدأ ضغط هائل من الرأي العام البريطاني للمطالبة بوجوب اتخاذ إجراءات لتحسين الأوضاع في الهند.

صدر قانون "التنمية الفضلى للهند" في العام 1858 وبذلك ألغى حكم شركة الهند الشرقية للهند نهائياً وانتقلت سلطاتها إلى ملك بريطانيا. ونص على إلغاء مجلس السيطرة ومجلس المديرين في لندن ليعهد بصلاحياتهما إلى مكتب وزير الدولة لشؤون الهند.

وتم نقل الصلاحيات المنوطة للشركة إلى مكتب الهند التابع لوزارة الخارجية بعد التمرد العسكري والمدني الذي وقع في شمال شبه القارة الهندية. وتم حل شركة الهند الشرقية نهائياً بعد أن حصل المساهمون على تعويض من البرلمان.

وقد أصدرت الملكة فكتوريا ملكة بريطانيا وقتها بياناً أعلنت فيه نقل السلطة من الشركة إلى التاج البريطاني، وطمأنت الشعب الهندي بالتزام بريطانيا بالمحافظة على تقاليد الهندية والاجتماعية والدينية واحترامها؛ كما طمأن الأمراء الهنود بالوفاء بتعهدات الشركة لهم، حيث سيتم تنفيذها من قبل النظام الجديد بكل دقة وأمانة. وواعد البيان بإدخال الإصلاحات الضرورية للهند والعمل على تقدم البلاد وازدهارها منهيًا بذلك عهداً مظلماً عاشته الهند.

مسلسل تابو

تعتبر وثائق شركة الهند الشرقية البريطانية أفضل مادة تاريخية على الإطلاق كما صنفاها المؤرخ البريطاني جيمس غراند دوف، لأنها اعتمدت توثيق كل شيء ليس الحسابات التجارية والفواتير وحسب، ولكن أيضاً الأحداث السياسية والمتغيرات السكانية والاجتماعية والاقتصادية في المستعمرات.

وتعود سيرة شركة الهند الشرقية ليس فقط مع ظهور مالكة الجديد سانجيف مهتا، بل مع المسلسل الشيق "تابو" في موسمها الأول وهو العمل الذي رشح لجائزة الأوسكار للنجم توم هاردي ووالده شيبس هاردي. حيث يؤدي هاردي في المسلسل الدرامي دور "جيمس كيزياه ديلاي" الذي يعود إلى لندن عام 1814 بعد 10 سنوات قضاها في أفريقيا ليجد أن هناك إرثاً غامضاً تركه له والده. ديلاي مغامر يسافر إلى أقصى الأرض ليعود إلى لندن بعدما ظنوا أنه قد مات منذ فترة وبعد عودته يستعد ليرث إمبراطورية والده البحرية ليتمكن من عيش حياته مجدداً، ولكن أعداء والده لم يموتوا، كما يقول صانعو المسلسل، بل إنهم يحيطون به من كل الجهات، وعلى جيمس مواجهة ليتمكن من تولي زمام إمبراطورية والده والنجاح بحياته. كل ذلك يحدث في ظل صراع هائل مع شركة الهند الشرقية المريعة.

عراقي وحيد في فنه وحيد في حياته

خالد الجادر

رسام الطبيعة في لحظات تحليقها



فاروق يوسف

لندن - كانت هناك في العراق جماعة فنية اسمها "الانطباعيون" تزعمها الفنان الرائد حافظ الدروبي لم يكن أحد من أعضائها انطباعيا. لكن حتى الرسام العراقي الانطباعي الوحيد لم يكن عضوا في تلك الجماعة.

رسام بمزاج انطباعي

كان خالد الجادر هو ذلك الرسام الذي كان يرسم بمزاج انطباعي، بل إنه أدار حياته كلها بمزاج انطباعي. لذلك لم يكن جزءا من التاريخ الفني العام بالرغم من أنه كان يقف في صدارة المشهد الفني في العديد من المناسبات. فهو أول من تراس جمعية الفنانين التشكيليين حين تأسيسها عام 1954 وهو أول عميد لأكاديمية الفنون الجميلة عام 1961.

مدفوعا بمزاجه قرر أن يكون هامشيا على المستوى الفني. فما من أحد من رسامي العراق رسم البيئة التقليدية لبغداد وأريافها مثلما فعل. وهو ما جعله يحرص على البقاء في دائرة أسلوبه الفني الذي لا يخفي إبهاره التقني طابعه التقليدي.

تكمن واحدة من أهم مظاهر تفرده في انخيازه إلى الخط، بالرغم من أنه كان

الجادر لم يظهر عبر سنوات

حياته ميلا إلى أن يتخلى عن

الطابع الانطباعي الذي طغى

على رسومه منذ سنواته الأولى

في باريس. صحيح أنه رسم عددا

من اللوحات التشخيصية ذات

الأسلوب الواقعي، غير أن القيام

بذلك لم يكن لأسباب جمالية

بحته كما حدث من خلال لوحته

الشهيرة عن تأميم النفط

ملونا بارعا. وهو ما ميزه عن سواه من الرسامين. ولأنه كان غزير الإنتاج فقد رسم مئات التخطيطات التي كان يعتبرها لوحات متكاملة. فمن خلال الخط وحده استطاع الجادر أن يستحضر مناظر طبيعية تغص بالألوان.

ينتمي خالد الجادر إلى قلة من الرسامين تنظر إلى الرسم باعتباره مصدرا للمتعة. وقد لا يكون نوعا من المبالغة القول إن الجادر هو الرسام المتعوي الأول في تاريخ الرسم الحديث بالعراق. وهو ما ألقى بظلاله على حياته الشخصية التي عاش الجزء الأكبر منها مسافرا. لقد رسم كل ما رآه من تحولات الطبيعة فكانت رسومه تؤرخ لاسفاره بين المدن.

ولد الجادر عام 1924 والتحق عام 1940 بمعهد الفنون الجميلة وكلية الحقوق في الوقت نفسه. وزع مستقبله يومها بين طموحين. الفنان لنفسه والمحامي لعائلته غير أن الفنان في النهاية هو الذي انتصر.

المسافر برسومه

حصل الجادر على منحة حكومية لدراسة الفن في باريس. هناك وجد ضالته الفنية وهو الذي شغف برسوم الانطباعيين الكبار. عام 1954 تخرج من البوزار وحصل على درجة الدكتوراه وكان موضوعها "المخطوطات العراقية المصورة من فترة القرون الوسطى المحفوظة في المكتبة الوطنية بباريس".

عام 1955 إثر عودته إلى بغداد أقام الفنان معرضه الشخصي الأول الذي ضم 126 لوحة هي حصيلة نتاجه الفني أثناء إقامته بباريس وجولاته في الأرياف المحيطة بها.

في ذلك المعرض بدا واضحا أن الجادر عشر على لفته الفنية التي لن يتخلى عنها كل حياته. عام 1959 عين عميدا لمعهد الفنون الجميلة وبعد سنتين أصبح أول عميد لأكاديمية الفنون الجميلة التي كان أحد مؤسسيها.

سافر إلى برلين ليقتضي سنتين هناك بين البحث والرسم لينتقل بعدها إلى الرياض ليدرس مادة التاريخ في جامعتها وفي عام 1969 أقام معرضا شخصيا في الرياض

ضم رسومه التي أنجزها أثناء إقامته في السعودية. كان رساما جوالا يرسم كل ما تقع عليه عيناه. لذلك يمكن اعتبار ذلك المعرض واحدة من أهم الوثائق التي تؤرخ للحياة في ذلك الوقت. حين عاد إلى بغداد أقام معرضه الشخصي الثالث الذي تضمن مشاهد رسمها في باريس وبرلين والرياض وجنوب العراق. بداية سبعينات القرن العشرين انتخب الجادر نقيبا للفنانين العراقيين. بعدها انصب اهتمامه على تأسيس اتحاد الفنانين التشكيليين العرب الذي رأى النور ببغداد عام 1973 وكان الجادر أمين سره.

نزوات سارة

في بداية ثمانينات القرن الماضي فقد غادر الجادر بغداد إلى الرباط ليعمل مدرسا لمادة الحضارة العربية الإسلامية في المعهد العالي للصحافة.

ومن الرباط انطلق في اتجاه مدن المغرب فزار فاس ومكناس والدار البيضاء وتطوان لتذهب تلك المدن إلى رسومه التي لم يقم لها معرضا وقد توفي في الرياض عام 1988.

سيكون على دارسي تاريخ الفن الحديث في العراق أن يقفوا أمام فن الجادر باعتباره ظاهرة فريدة من نوعها من جهة تعامله مع الطبيعة مصدرا وحيدا للإلهام. فالجادر لم يظهر عبر سنوات حياته ميلا إلى أن يتخلى عن الطابع الانطباعي الذي طغى على رسومه منذ سنواته الأولى في باريس.

صحيح أنه قد رسم عددا من اللوحات التشخيصية ذات الأسلوب الواقعي غير أن القيام بذلك لم يكن لأسباب جمالية بحته كما حدث من خلال لوحته الشهيرة عن تأميم النفط.

الجادر لم يجد معنى للرسم إلا من خلال تماهيه مع تفاصيل المشاهد المرئية بكل ما تنطوي عليه المشاهد من لداؤد ومسرات بصرية. لذلك كان في إمكانه أن يرسم المشهد عينه في أوقات مختلفة لتكون الحصيلة لوحات لا يشبه بعضها البعض الآخر. فهو لا يرسم المشهد الطبيعي مجردا من مزاجه الطبيعي.

يرى ولكنه حين يرسم لا يرسم ما يراه إلا متأثرا بعاطفته لحظة الرسم. تلك اللحظة التي غالبا ما تكون مشحونة بالانفعال.



وبالرغم من أن الجادر لم يغير أسلوبه فإن ذلك لا يسمح بوضعه في قائمة فناني اللوحة الواحدة الذين يقلدون أنفسهم من خلال تكرار ما رسموه سابقا. ففي النظر إلى كل لوحة من لوحاته هناك متعة لا تذكر بمتعة سابقة. رسومه لا تمل بسبب ما تختزنه من عاطفة هي وليدة ذلك الشغف المجنون بالطبيعة. لقد رسم الجادر الطبيعة بكل تحولاتها كما يفعل

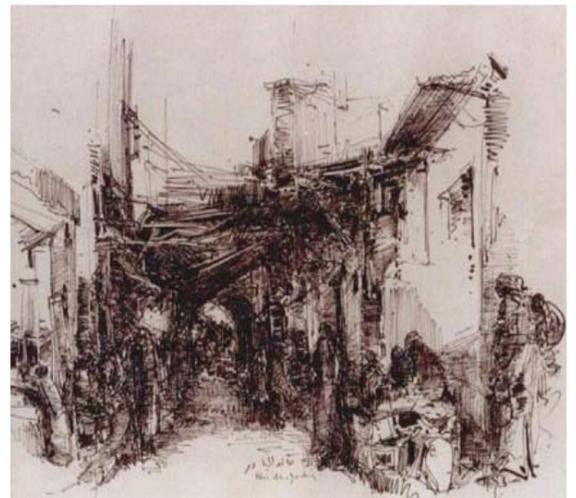
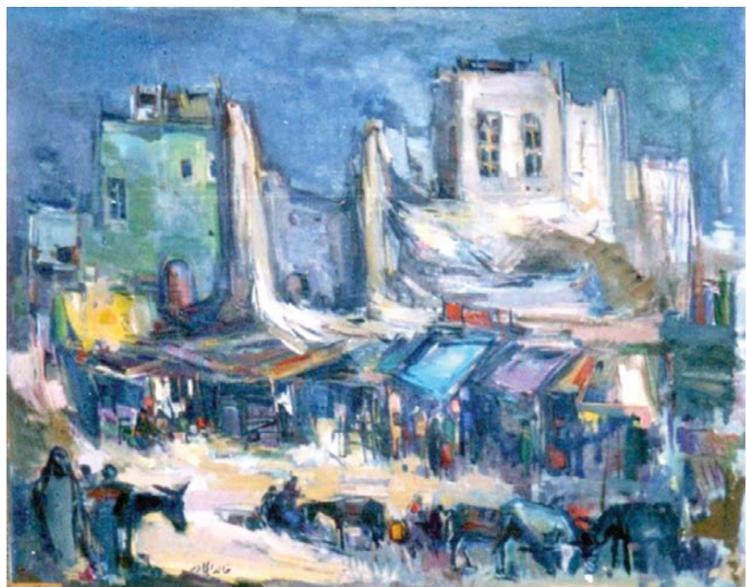
الانطباعيون غير أن تلك الرسوم يمكن أن ترى من جهة ما تظهره من تحولات العاطفة البشرية.

وهو ما لم يفعله رسام عراقي آخر، بالرغم من أن هناك عددا من رسامي البدايات قد انهمكوا في رسم الطبيعة بتأثير مباشر من الرسام الرائد فائق حسن. غير أن علاقة الجادر بالطبيعة كانت من نوع مختلف تماما. فرسومه كانت عبارة عن نزوات قصيرة وسارة في المنطقة التي تتصل فيها حياته بالطبيعة. شيء أشبه باليوميات. وهو ما يجعلني على يقين من أن دفتر الرسم كان يرافقه أينما مضى.

وحيدا في فنه وحياته

إلى جانب تفرسه في تدريس مادة التاريخ، تاريخ الفن بشكل خاص فقد اهتم الجادر بتدريس الفن لذوي المواهب الفنية خارج إطار تدريس الفن الرسمي في معهد وأكاديمية الفنون الجميلة.

كان مرسمه في كلية الآداب بمثابة مختبر، ضخت نتائجه دما جديدا ومختلفا في الجسد الفني. هل كان الجادر وهو معلم رسم فذ يراهن على الهامش أكثر من رهانه على المركز؟ فنيا كانت صلة الجادر هششة بل ومقطوعة بالمركز بالرغم من أنه قد تسلم مناصب، كان يبدو من خلالها كما لو أنه يقف في قلب ذلك المركز. فهو الذي لم يتأثر بفنان سبقه لم يترك أثرا منه على فنان لحق به. لذلك كان يأمل في أن يترك ذلك الأثر على فنانين يصقل مواهبهم بيديه. واقعا فإن تجربته في تدريس الفن لم تؤد إلى النتائج المأمولة. كان خريجوا مرسمه يكتفون في أفضل الأحوال بإقامة معرض أو معرضين ثم يغادرون الرسم من غير شعور بالأسف. وهو ما دفع به إلى اليأس فالتفت إلى حياته التي لم يكن يروق لها الاستقرار في مكان بعينه فسافر بحثا عن حرية، كان في أمس الحاجة إليها لكي يشعر من خلالها بمعنى وحدته. مثلما كان خالد الجادر وحيدا في فنه كان وحيدا في حياته.



خواطر لا تسر الخاطر

في حال الكتاب العربي



□ الكتاب العربي بقع فريسة بين كونه سلعة وممتعة في نفس الوقت تجب إناحتها لكل مواطن، به تشيّد العقول وتبنى الأوطان.

ففي ظل الحالة الاقتصادية لبلادنا العربية يكون الإحجام عن القراءة ليس لعدم الرغبة، بل لوجود أولويات أخرى للشراء نتيجة ارتفاع الأسعار وتأتي هنا المفاضلة بين الكتاب الإلكتروني المجاني والكتاب الورقي.

فاجتياح الكتب الإلكترونية يُهدد الكتب الورقية وبالتالي يهدد صناعة النشر. وهذا ليس عيباً فنحن أمام غاية الثقافة خنثرق الحدود.

إن مرور الكتاب بمراحل كثيرة ومعقدة واختلاف النفوس في تقدير الكتاب نفسه هو ما يجعل بقاءه مُهدداً.

- الكتاب وأسئلة النشر

لكي يتم نشر كتاب، وخاصة إذا كان الأول، فبطبيعة الحال سيفكر الكاتب في عدة أسئلة -على سبيل المثال- قبل النشر:

ما الذي سيجعل القارئ يجذب لكتابي دونًا عن البقية؟

ما هي دار النشر التي ساوكل لها هذه المهمة؟

الكتاب العربي يعاني أزمة كبيرة ولا بد من تضافر الجهود للعناية به، فتوفيره في أماكن كثيرة والإعلان عنه والكتابة عنه بعد قراءته هو الذي يضمن بقاءه

هل كتابي يستحق النشر فعلاً؟

ما الذي سيحدث بعد نشر الكتاب؟

الطبيعي ألا يفكر في القارئ، وكيفية الوصول إليه، وقد تعتبر أن هذا الدور مطلوب من الناشر ولكن قد يتم الإغفال عن نقطة هامة جداً وهو أن بعض دور النشر لا تطلب من الكاتب إبداعاً وتميزاً، ولكن تطلب أن يكون له متابعون (فلورن) لكي تضمن بيع كتابه.

بل إن بعضهم يطلب عند إرسال السيرة الذاتية للمؤلف، الصفحة الشخصية على الفيسبوك وتويتر ومواقع التواصل الاجتماعي كافة، وإن كانت له صفحة عامة وقد تنسك لم كل هذا؟

الامر ببساطة لمعرفة هل سيباع الكتاب ومن سيأتي في حفلات التوقيع! فالعلاقة

الثقافي

طردية بين عدد المتابعين، ومدى نشر الكتاب لدى تلك الدور.

وإن بعض دور النشر لا تهتم بهذه المسألة وتنتشر بسهولة طالما سيدفع المؤلف لها التكاليف، فهو بذلك يضمن حقه قبل نشر الكتاب، ولا يهتم هل يباع أصلاً أم لا، فهو قد ربح بمجرد استلامه للمبلغ.

الكاتب العربي لا مردود مادي يُذكر له من النشر، فقلما تجد كاتباً يترشح من ورائه وتكون مهنته فقط الكتابة ويعول نفسه منها. وهذا طبعا لا ينطبق على الكاتب ذائع الصيت.

القارئ لا يتوقع مرور الكاتب بمراحل قاسية أثناء الكتابة والتعديل وتمزيق أوراقه وشروذ ذهنه وملاحظته للفكرة ومن ثم التواصل مع دور النشر التي قد تملي عليه شروطاً أو يصدم منها حتى بعد نشره للكتاب، فالكاتب في حالة قلق دائم، ليصل كتابه في النهاية إلى القارئ بهدوء، ويقراه وهو يضطجع في سريره بأريحية.

قد يرى البعض أن مهنة الكتابة هي مهنة من ليس لديه عمل، وقد يخبرك أحدهم حينما يعرف أنك كاتب أن كتب له قصته وتختار لها نهاية أخرى، وكانك عراف

أو دجال تضرب السودع وتقرأ الفنجان وتعلم الغيب. ولو أنك تعلم هذا لما دخلت في هذا المجال الشائك.

فالكتاب مجبر على الكتابة، بحبها وقيده وحريةته فيها، يتغمس فيها بكل حواسه. كل ما يرجوه أن يجد آخر يشاركه حروفه وإن اختلف معها ويُقدر تعبه ولا يُضني عليه بشكره.

فعلاقة الكاتب بالقارئ علاقة جميلة وراقية واستفزازية في نفس الوقت تشحن الكاتب لكي يكتب، وفي ملاحظة دائماً لمن ينتظره محاولاً إبهاره، ويخشئ من الإخفاق أو عدم ميل الاستحسان، وفي كل مرة يفكر في عمل جديد يؤجل الخطوة ليتقن عمله جيداً، فهو يحب قارئه ولا يودُّ فقده وفي نفس الوقت يودُّ أن يتطور نفسه ولا يقف في مرحلة أو يمشي عريضاً.

والقارئ لكي يختار كاتباً قد يأتي الأمر صدفة في بعض الأحيان، ولكن استمرار متابعته وملاحظة كلمات كاتب معين ليس بالأمر الهين وخاصة في ظل انتشار عدد الكتاب في كل مكان، فمن هو ذلك الكاتب أو هؤلاء الكتاب الذين سيحصلون على متابعة القراء وفي نفس الوقت شرر أكتنهم في ظل ارتفاع أسعارها وفي ظل الكتب المجانية المتوفرة على الإنترنت بسهولة ويسر. فالقارئ الجيد هو المسوق الأول للكتاب.

تخطيط: ساي سرحان



الكتاب العربي يعاني أزمة كبيرة ولا بد من تضافر الجهود للعناية به، فتوفيره في أماكن كثيرة والإعلان عنه والكتابة عنه بعد قراءته هو الذي يضمن بقاءه.

الكتاب العربي يقع بين مطرقة السعر وسندان العناية.

الكاتب يعول على دار النشر كثيراً فهي كما الطبيب الذي يخرج طفلاً سليماً معافى أو مشوهاً لكي يستطيع التواجد بقوة أو بخنوع في العالم.

● الفرق بين الكتاب العربي والكتاب الأجنبي

في العالم العربي يتم التواصل مباشرة بين الكاتب ودار النشر، يقوم الكاتب بإرسال كتابه بصيغة الورد وإذا تمت الموافقة عليه من قبل دار النشر يتم إرسال العقد للتوقيع. ويفترض في دار النشر قبل أن تقوم بالطباعة ونهتـم بمحتـواه وأن يكون لديها طاقم عمل مجند خصيصاً للكتاب وإخراجه في أفضل صورة فيتم تجهيز الكتاب وتحريره أدبياً ومراجعته لغوياً وتصميم غلافه المبتكر الذي يعد وسيلة لجذب القارئ بالإضافة إلى اختيار عنوان جيد.

وهذه الخطوات لا تتم بسرعة، بل يجب الإتقان والمراجعة لأكثر من مرة قبل طباعة الكتاب. ويجب أن يكون الناشر قارئاً بالمقام الأول، ولا يشترط أن يكون كاتباً فحينما يكون قارئاً ستكون لديه ثقافة كبيرة تساعد الكاتب في النشر، صديق يقدم الدعم والمشورة قبل أن يظهر كتابه إلى النور. فبعض الكتاب يلجأون إلى أصدقائهم قبل النشر لمعرفة آرائهم وملاحظاتهم على ما قد تمت كتابته.

فلَمَّ لا يكون الناشر واحداً من ضمن أصدقائه، وهذا يعني أن ينظر للكاتب نظرة استثمارية بحتة، وكيفية الانتفاع من ورائه بل الدفع به للأفضل، والارتقاء بالمحتوى الذي سيقدم للقارئ.

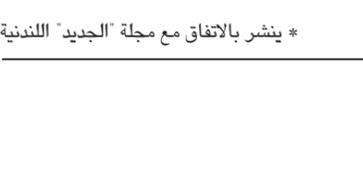
وما على الناشر إلا أن يقوم بالتنوع فيما يطرحه للقارئ لإرضاء كافة الأذواق، وهذا يعود بنا إلى صفة الناشر الأساسية والتي سبق ذكرها وهي "القراءة".

ويتبادر إلى الذهن سؤال هام: هل من حق الناشر أن يرفض كتاباً لأنه لم يرض ذائقته؟

هنا تظهر لجنة القراءة دورها وهي التي لا بد من توافرها في أي دار للنشر لكي يتم التعاطي جيداً والعناية بالكتاب ومعرفة نقاط الضعف والقوة قبل النشر مع مراعاة أن أي تعديل لا بد أن يوافق الكاتب عليه ومن حقه قطعاً رفضه فهو أولاً وأخيراً صاحب العمل والمسؤول الأوحد عن أفكاره ومحتواه.

● متى لا يقوم الناشر بعمله لا يقوم الناشر حينما لا يوزع الكتاب جيداً في المكتبات أو لا يعرض الكتب بالمعارض، لا يهتم بعمل حفلات توقيع، لا يعنى بالدعاية للكتاب، لا يهتم بالمحتوى الذي يطرحه للقارئ، لا يعنى بالغلاف، لا يعطي الكاتب حقوقه المادية، عدم إفصاحه عن حجم مبيعات الكتاب وتضليل الكاتب.

أما في الدول الأجنبية فالأمر مختلف، هناك ما يسمى بالوسيط الأدبي أو الوكيل، الذي يهتم بكافة تفاصيل الكتاب من مراجعة وتدقيق وتحرير، وهو الذي يقوم بعرضه على دور النشر المناسبة ليعقد صفقة جيدة، ومن ثم يتم التعاقد بين الوكيل والكاتب والناشر، وينظم حفلات التوقيع ويحاسب الناشر لكي يعطي الكاتب حقه من المبيعات.



أصدرت الهيئة نفسها طبعة جديدة لمسرحية «الأميرة تنتظر» بدون المشهد الأخير وصفحتين بعنوان «تذييل» سجل فيها عبدالصبور تاريخ كتابة المسرحية (1969)، وأن نبيل الألفي حين شرع في إخراجها عام 1971 على «مسرح الجيب» بالقاهرة رأى النهاية «ليست حاسمة»، وأثار الأستاذ المخرج ذلك النزاع الإغريقي القديم، حول الحكم لذات الحكم، والحكم لصالح المجموع»، فكتب عبدالصبور المشهد الأخير المحذوف من الطبعة الجديدة.

سلسلة مكتبة الأسرة التي أصدرت «روح الإرهاب» تتولاها لجنة كان المشرف العام عليها آنذاك محمد صابر عرب وزير الثقافة مرتين بعد ثورة 25 يناير، ويبدو أن اللجان تفسد العمل الصالح، في حين كان سعيد جودة السحار بمفرده يتولى تصحيح ومراجعة أعمال نجيب محفوظ ويوسف إدريس وغيرهما من المؤلفين في «مكتبة مصر». أتذكر السحار وأنا أطلع ثلاثة أسماء (مترجم ومراجع وكاتب مقدمة) على غلاف كتاب «صورة لمصر.. رحلة في عالم الجماعات الإسلامية المتشددة» للأميركية ماري آن ويفر. لم ينتبه هؤلاء الثلاثة، ومعهم المراجع اللغوي، إلى نشاز الترجمة الحرفية لقلب الدين حكمتيار الذي تكرر اسمه كثيراً فصار «جليبادين حكمتيار»، في ترجمة حرفية نخشى معها أن نقرأ غدا كتابا مترجما عنوانه «صلايين» الأبوي.

قاهرة الغريب

قاهرة الدهشة



وليد علاء الدين

شاعر من مصر مقيم في الإمارات

□ تحتاج القاهرة إلى فنان كي يعشقها وعاشق حتى يفهمها وإله حتى يغفر لها. نذوب القاهرة لا يغفرها سوى إله أو مجنون. وسحرها لا يدركه إلا عاشق أو مفتون. وذئوبنا تجاهها لا يغفرها.. سواها. بين عشاق القاهرة المفتونين ومجاذيبها الفنانين تسقط في كل لحظة أرواحٌ جهدت في امتصاص رحيق الرمق الأخير من أنصبتها في نسغ مدينة لا تجسود إلا لمن جاد بروحه، ولا مزيد.

شوارع القاهرة ليست سوى مرايا، ليست ككل المرايا تعكس ما يُرى، لكنها توارى ما لا يُرى، ولا يعرف كنههُ سوى الغريب. الغريب يرى ما لا يراه القريب، القرب قاتل الدهشة وصانع الألفة، الألفة مفسدة الروح، صنو الخمول.

لا تهب القاهرة أسرارها سوى لغريب، من فرط الدهشة، يضرب بعصاه كالأعمى، فيصيب منها ما يصيب.

ما الذي يمنح المدن أرواحها؟

البيوت والعمائر والشوارع، أم البشر، أم إنه الوقت؟

إنه الوقتُ حُمر المُنَد، يعشق ظلال البشر في دنان الأمكنة، تفوح روائحها فتنتشر الألفة في السماء، يهيم البشر مستنشقين روائح أسلافهم فيسقطون تباعاً في سلال الزمان: صاحب حانة الوقت العتيذ؛ له كف بمسبحة، وأخرى بناي من نصب.

وما القاهرة! سوى نغمتين من ناي تنظلهما دقة حجر في حبل مسبحة، لا الدقة ينبغي لها أن تسبق النغم، ولا النغم يسابق دفق الحجر.

القاهرة عينا طفل باك، وقلب مراهق حائر، وروح امرأة وقفت على أعتاب الأونة قبل دقيقتين فخشيت أن تغادرها.

القاهرة كف قاتل، وأصابع لص مختل، ووجه شحاذ بلا ضمير، وندي امرأة نافر العطاء، وفرشاة رسام لا يعرف الكلل، ولا تنفد ألوانه ولو نفذ النيل المهيب.

وجه شائه إذا راقبته من مقاعد التحضر وعلوم تخطيط المدن، لكنه -إلى حد المجون- فأنث لمن ذاق لذة التكوين.

كوكب من الندوب والنقوب والنوءات والحفر والمرتعات والمباني والمقابر.. يبروغ منك الجمال إذا عابنته بعذسة الواقع المكبرة، لكنه سحري، لا فكاك لك من أسير تامئه المعجونة بعناصر الطبيعة -أربعة كانوا كما في علم الأبراج، أو خمسة كما في نظرية الطاقة- نأراها ليس كمثلها نار، وترابها لا يضاويه تراب، وماؤها ينوء بسرهُ الماء، وهوأؤها يبوح.. ولا يفشي، تلك القاهرة التي تحيي وتميت.

«أون» مدينة الشمس، أفق السماء سلبية الفراغة، وقائلتهم.
قاهرة «المعز» ابنة البربر وسيدتهم.
صنيعة العرب وفانتتهم.
شقيقة الرومان واليونان وساحرتهم.
سيدة الترك والشراكسة وصانعتهم.
فريدة الزمان وبرة المكان منبئة الصلات بكل من كان وما كان، تنفخ نأزها من كبر وجودها فتصنع نفسها بنفسها في كل يوم.

القاهرة عروس التاريخ، أسيرة الزمان، تنتظر بدأ حانية تفك أسرها ليكتمل زفافها على التاريخ المنقلب على أعتابها، منتظراً لحظة الأُنس ليخلو بها، فيجلو عنها وعنه الصأ، وينفض عن كتفها عباءة الوهن.

القاهرة كون لا سيد له، كون من معدن الوقت، صاغته أنفاس الأمم، ونحتت زواياه سواعد كائنات من مشارق الأرض ومغاربها ممن خلق الله وبت في حنايا المعجورة وقال: كونوا بشرًا فكانوا.
سادت عناصرهم لحظة كومض، ثم بادت في جرمها العاتي، لم يفنوا، بل ظلوا فيها، وظلت هي جوهرة العناصر تصنع عنصرها بقوة روحها.

لا تريد القاهرة سيداً، فهي سيدة. تريد عاشقاً يتمسح باعطافها، يمسح بكفه أحزانها لتدخل في نعاسها بلا حزن، وتُفقي على صباح بلا وجع.

لا تريد القاهرة مفكرًا، فهي فكرةٌ في ذاتها، تريد مجنونًا يخاطبها كطفلتها، يعانقها كفاتنة التقاها في حانة، رات صدق قلبه من عينيه، فراففته إلى الرقص متجاهلة عكازه القصير.

لا تريد القاهرة مخلصًا تريّن صدره النياشين والصفائح، فهي زينة الصدور، تريد مؤمناً لتمنحه أسرارها وتقوده في دهاليزها عبر الأزمنة والأمكنة، نحو زمان الأزمنة ومكان الأمكنة.

اعتدت أن أكون ولداً

أسماء عبدالعزيز

لا هنا لدينا صالة متوسطة الحجم مرتبة تحتوي ما نتخاجه بالضبط. أرضيتها صافية كالبلور. كل ما نتحاجه دون زيادة أو نقصان، زوجة ابي امرأة من طراز فريد. لم أعرف أنها ليست ابي إلا من وقت قريب. دوماً أناديبها بحجم أظنان من السعادة، ابي، تقول ما يلزم وبالضبط. تريندا على بالضبط. إنها تتننني كفيمة مليحة بالخبر والعطاء، وكأنها كل ليلة تصحح علينا بكف الله! لقد خُلت من وضح، وجدت لضبط كل شيء.

– هل أقرأ درس القراءة والمطالعة يا ابي؟!

ما هنا حي، أنا وأخي، فقط أنا وأخي، أخذ الله البقية، وأنا يا الله، ألم تكن بحاجة إلي؟! كيف سأعيش؟ من سينظم حياتي كما اعتدتما؟

– لا يا ولدي اقرأ درسك فقط. حين تأتي علة الصيف يمكنك أن تخصص وقتا للمطالعة والثقافة كل ما لان مطلوب منك الآن استذكرك درس المفروض بالضبط. هادئة جمال ناعم، تليس ما يليق بالضبط، إنها تتننني كفيمة مليحة بالخبر والعطاء، وكأنها كل ليلة تصحح علينا بكف الله! لقد خُلت من وضح، وجدت لضبط كل شيء. رتبت كل غرض في مكانه، تماما وبالضبط. قهوة الوالدة (النفاس) ملابس المولود، مهدئات، اشتريت بطانيتين، عقمت ملايتين، والأهم من كل هذا، صنعت بخور الوالدة بتركيبه المختلفه وطقوسه. جهزت ابي حتى مطحون الثرة والشعير حتى اللبن. اختارت النمر الربط افسد نوعين، نوع يدعى العجوة اذكرك جيدا! صنعت خيالي، وازادت نوعا آخر أقل كلفة، وقالت إنه جيد لوجهة العجوة الاربعيني للوالدة. التي ستكون بالاسمن البلدي (مكسوس) حيث ستقدم هذه الوجبة الصباحية مع قهوة البن

وقت مستقطع

سيرين حसन

كاتبة من اليمن

لا كم هي مقبلة راحة المستشفيات التي لم تعود عليها رغم مرور سنوات على وجودي هنا، نسيت الكثير من تفاصيل بيتنا. غابت عن ذاكرتي ورائح شجرتنا عندما تزين بلالورد. احتلت اليوم ورائح (الديول) –العققات والأوبية، محاليل تخمض اأفلام الإشعة– كل هذه احتلت مساحات مراكز الشم عندي حتى ظننت أنني اشتها منذ ولادتي.

عرفتي التي طال سكني فيها ما هي إلا بقايا مراض اكتشفته بحاسة اللمس التي باتت قوية. جدران السيراميك ياردة طوال السنة التي لا أعرف فصولها. نافذتي مرهقة جدا كأنها صممت لسحن وليس لدورة مياه. هناك حنفيه مبنورة تتموضع فوق سريري بثلاثين سنتيماً، كثيراً ما ضربت راسي بها حتى تعلمت طريقة أخرى للاستيقاظ تقتضي أن ارتق للأسفل قبل أن انفض بجذعي.

مر على وجودي هنا وقت طويل عرفت مسروره بلحيتي التي لم تعرف الحلاق، وانفازي التي أصبحت ملقعة بشيرة للطاق ومجرسة للصدى والدم. لا أذكر حقاً كيف دخلت إلى هنا، الظلمة والزمن كفيالن بمحو



الحصة

لحظتها كانت ابي كما يلحو لي تسميتها

قد غادرت المطبخ لتجهز الشاي الأحمر وهي بين ترتيب وتسجيل وإكمال لتتشطب لاثقونا، ذاب طعمه في فمي قبل شربه.

عيون جميلة، ناعسة، يابضها ابيض وسوادها اسود، تلك العيون الحوراء.

وجه بدري الطلعة، بملسمه الناعم. إنه

ملمس الزبدة البلدي.

يتشم فائراً فإه الأرد. رغم سنواته الثلاث إلا أنه يبدو ابن خمس سنوات. كم تهيجني ضحكته، أخى الصغير ابنه إلى ان تؤدعه، حيث سيذهب إلى اامرأة أخرى. تحب خالتي أو بالأصح ابي أن تتخلى عن ملابسها بعد عام من ارتدائها. ولأنها تحافظ عليها، كانت تبدو جديدة على السوام، بالوانها الأصلية. حياة خالتي ابي ابي كلها مفاصة. كان قلب ابي على حق فقد اخذت بمجامعه. ابي الذي بصمته الفوضى. ابي مؤلف في واحد من البنوك الحكومية، وكل ساعاته ينفذ حسابات وحسابات. يوفق المرأة التي قد تنفذ حياتها بعد صعود روح ابي الحقيقية إلى بارئها. لا أذكر ربما هو من حكى لي عن الأبي.

سمعت كلمة خالتي الأخيرة، أخوووووك. قالتها بتوسل. بعد أن اكملت الفتى بروحي الفرحة لأخبر خالتي أنني أنهيت مهمتي بسعادة فأخي أغلى ما أمك لحظتها كانت خالتي قد تحولت إلى أماء مطايرة.

ابي ايضا ذهب معها للمصير الأخير، شقيقتي وجنتها قد ذبحا ايضاً، وإن اصبح أخالا بعد اليوم!

ليست إلا جزءاً من الثانية، كان بعدا كل شيء قد تحول إلى رماذ، رماذا! رماذا! لم نسمع صوت طائرة، هذا هو الغريب، قطاعن خائن هجم الصاروخ فجأة بغتنا بغتا.

ابنهما العاصفة لعنتي ولعنة كل بشر الدنيا عليك.

الركاااا يحيط بكل شيء، ذهبت البهجة، غيمة المحبة، فرح الدنيا غادرتا.

ها أنا حسيّ أنا وأخي فقط أنا وأخي.

أخذ الله البقية وأنا يا الله، ألم تكن بحاجة إلي؟! كيف سأعيش؟ من سينظم حياتي كما

اعتدتها؟ كم فتنتنا الحياة مع تلك المرأة.

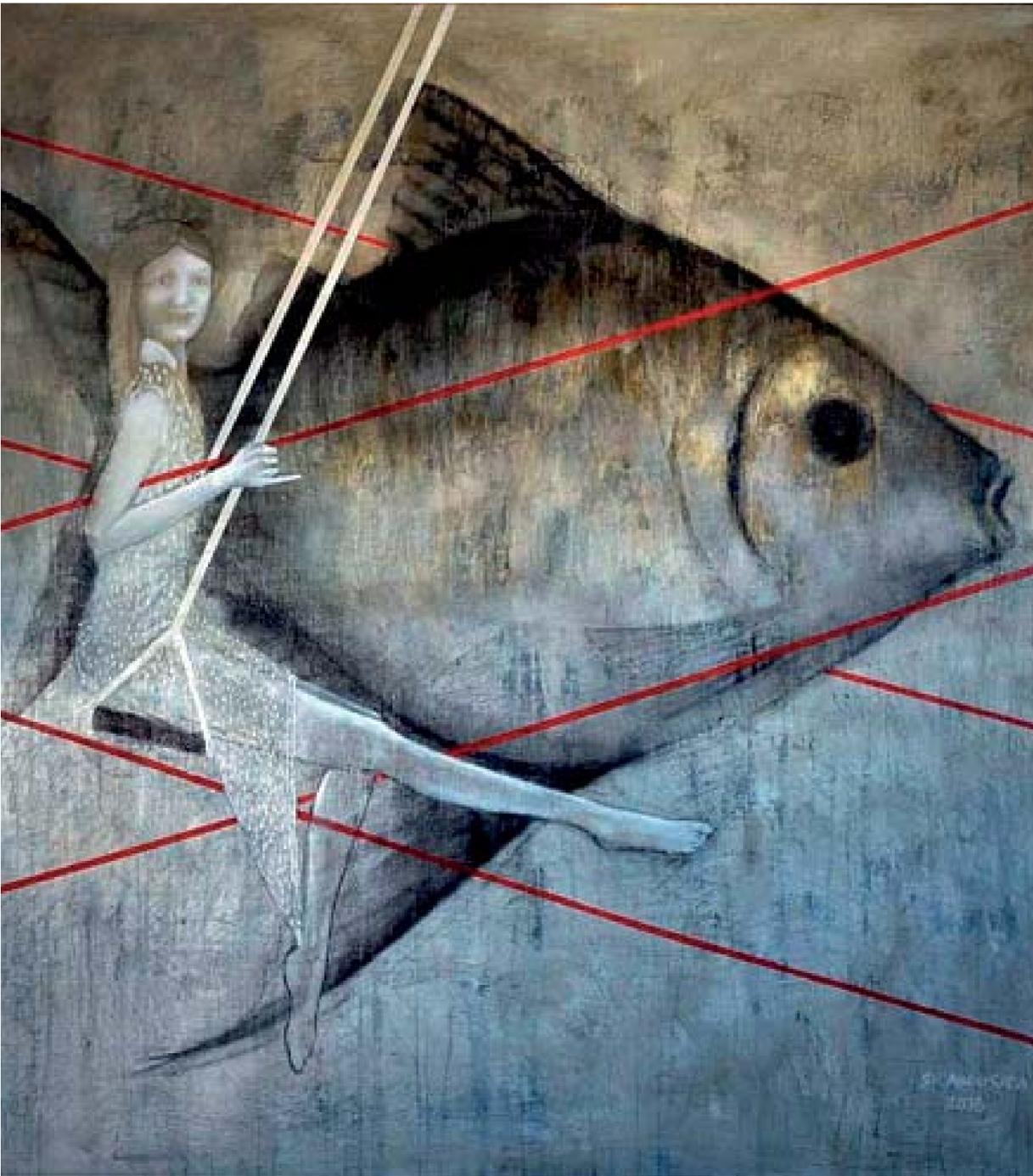
يا الله، أي غم مامل ينتظركنا؟ كيف

سأكون أبا وأما وأخاً لهذا الطفل؟

يا رب أنا اعتدت أن أكون ولداً ولداً وبالضبط.

كل ما فيها جميل. تكاد تكون متكاملة..

الرسوم للفنان: شادي أبوعودة



هجرن

إيمان عبدالوهاب حصيد

لا .. إنه فصل الصيف بحرارته وغيباره الذي ينهك الخارجين من بيوتهم بحثاً عن الرزق فتصطلي الشوارع بالمارة والسيارات كل ذهاب إلى غابته التي يسعى إليها ولا تخف الحركة في شوارع هذه المدينة إلا عندما تبدأ الشمس برفع أهدابها عن الأرض عندما تترى الناس عائدن إلى منازلهم وبعض وريقات القات كان من هؤلاء العم علي الذي كان يحمل عصاه في يد وقاته في اليد الأخرى واتجه للسؤال عن محمد الذي وصلت له رسالة من القرية عن طريق أحد سائقي فرزة الحصة.

صعد درجتين ليصل إلى باب اللوكنة عندها من يعينها على الموحودين ثم سال: –ابن محمد؟

رد عليه اأحمد: – “لم يات بعد”.

عندها أخرج العم علي من جيبه ظرفاً

وقال لصديقه حسين:

– “هذا الظرف له”، ثم انصرف.

لم يمر وقت طويل حتى أقبل محمد على أصحابه في اللوكنة حاملاً في يده كيس قاتنه،لقى عليهم السلام ثم أخذ موضعه بينهم.

فتح كيسه وأخذ يحشو فاه بأوراق القات وعندما أراد أن يتسرب الماء

وجه سواخنا لشدة الحرارة.. عندها نهض ونظر من باب اللوكنة عله يجد بعض

الأطفال الذين يدلون بالأماء الكوثر في فرزة الحصبية، كانوا كثيرين ننادى علي أحدهم باسمه فأقبل الولد وأعطاه الماء وانتظر أن

يتقدم ثمن الماء ولكن محمداً قال بترق:

“بغدين ما بتش صرف”.

نظر إليه الولد نظرة غيظ ثم انصرف.

ودخل محمد إلى أصحابه ليكمل التخزين

والترشيرة حول ما صادفهم في يومهم. مر الوقت وسمع الجميع أذان المغرب، البعض

نهض نهض وأفرغ ما في فيه من القات ونهض إلى المسجد والبعض الآخر تجاهل

النداء واستمر في مضغ أوراق القات. كان محمد ممن تجاهل النداء واستمروا في

أحاديثهم ومزاحهم حتى ذكر أحدهم وقال لمحمد:

– وصلت رسالة أحضرها العم علي. أحسن محمد بضيق عندما علم بامر

الرسالة وسال:

–عند حسين عندما يأتي من الصلاة، يبدو أنه نسي ظلمنا شيئاً.

نظر محمد إلى الأوراق المتبقية في الكيس وهو يسال نفسه”ألم تياس أتي

وزوجتي من الإحاح علي بالعودة. مرت فترة طويلة لم أرسل لهن أي رسالة ولم

يسلمن بالامر الواقع”.

أحسن أن طمخ القات تغير في فمه وشعور خائق يطبخ على صدره. لماذا

تنتابه هذه الحالة عندما سمع بوصول رسالة من القرية.. لماذا يريد أن ينساه

الجميع ويهملون ذكره. نهض وأفرغ فمه من القات وأخذ عليه من طب الفول الفارغة

وعسلها بقليل من الماء واتجه إلى القهوة وفي طريقه رأى حسيناً عائداً من المسجد..

حينها لم يطق صبراً فرمى بالعلية الفارغة وهو يسال عن الرسالة فأخبره حسين أنه

وضعها تحت وسادته.

دخل اللوكنة وأخذ محمد الظرف ونظر إليه وهو يقول لنفسه”تري ماذا تريدن يا

أم محمد هذه المرة”.

المشاغبات

نادية الكوكباتي

كاتبة من اليمن

لا اشترى بعشرين ريالاً “قلبي” بالقبلي: فمول نايت) سواخنا من يائس متحول يلق

أمام مدرسة للبنات. ويشكل مخروفي لف البائع ما طلب في ورقة قطعها من دفتر

إلى جوار مقلاة “القلي”، دفتر مستخدم تم الاستغناء عنه إلى جنبه عدة دفاتر

يلتقطها البائع من أماكن رميها بعد أن يستغني عنها الطلبة نهاية العام الدراسي.

تعهد صاحب العربة أن يجعل وجهه الكتابية للدخل ليوهم المشتريين أن أوراقه نظيفة.

لداخل المشتري ما طلب، والتفت ليثني طلب مشتر آخر.

أثبت لنفسه مكاناً يحتمي فيه من أشعة الشمس، ويمتعة هائلة راح يلمح يثني جيوب

“القلبي” في جوفه مستمتعاً بحرارتها



كانت الأمل الوحيد في الهروب. حاولت أن امعاني وأموت بعده لكنني استيقظت سليماً. أرمي الطبق المعدني مراراً على النافذة لعنها تتعسر. لكنني اكتشفت أنها عبارة عن قضبان حديدية ضيقة.

حاولت تسلق الجدار لكنني كنت أنزلق في كل مرة حتى الملت ظهري فوقفت. بحثت في الباب عن مزلاج أو مكان لوضع مفتاح.

لكنه كان كتلة من الحديد الأصم لا فتحة به سوى تلك الضيقة التي تسمح بمرور طبق

الطعام وقنبنة الماء. صعدت ذراعي لأقضي ما استطعت. تحسنت الأرض التي كانت

تخلف عن أرضية سجنني. عدت خائياً، جلست في السرير متجنباً الحفوية التي

بت أعرف موقعها عن ظهر قلب. خطر لي فكرة. توجهت إلى المرحاض فكرت في كسري

والسلسل عبر المجاري، لولهة تخيلت نفسي خارج هذا الظلام أنعم بالنور، لكنني تذكرت

أنني أكبر من أن أتكمن من الخروج هكذا. عدت خائياً، لأنم لساعات لا أعلمها. كل هذا

الصمت حطم أعصابي الباردة كالثلج، صرير الفتحة المعدنية أصبح الموسيقى الوحيدة

التي أسمعها منذ أن توقفت عن طرق الباب والصراخ.. بت أشك في قدرتي على الكلام

لذا أصبحت أصرخ كالقرد، بين الضحى والضمر والأخر، كي أتأكد من أن صوتي ما يزال

العرب

قصص

قصيرة جدا



نوال القليبي

كاتبة من اليمن

طرفة

هي فتاة جميلة باعفة في العشرينات من العمر وهو رجل فري شابيب الشعر في منتصف الستينات أو يزيد على ذلك. من عقد زواجهما بضعة أشهر. ومع تعاقب الأيام وصل معها إلى حالة الإنباع. عرفت هي بأنها ليست سوى ديمة للبو

والاستماع. كان عليها الحول لترني كباقي الدمن في سجنها.

مهنة

نعم هي راقصة شرقية تقن الشعر الرقص باخترافية عالية. ولها جسد عار ينبي

بعفوان ثورة أنثوية عارمة. لكن ما أن تنتهي نورة الرقص، تخلع بدلتها المغربية لتعود إلى تطعيم ضفائرها وتتنر الغسيل

وتروق أروقة المنزل حتى منتهي باب شقتها المجاورة لجانها ام ليلى.

وهم

في سرعة فائقة ضجت الكؤوس في نخب فرحة الانتصار، وفجأة ودون سابق إنذار، تتواتر على الأرض منكرة.

مأكلة

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال كالأخربوات.

التباس

شرب من كأس حنّها حتى الثمالة، ليكتشف مؤخرًا أنها على موعد غرامي مع بائع البطاطا.

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

كانت امرأة مبتذلة تتبع جسدها بحفنة من الفؤود. مع مرور الوقت أدركت أنها آلة لم تعد صالحة للاستعمال

مهرجان كان السينمائي يحتفل بعيدة السبعين

«أشباح إسماعيل» في الافتتاح وألمودوفار رئيسا للجنة التحكيم

أمير العمري
ناقد سينمائي من مصر



تفتتح يوم الأربعاء الـ17 من مايو الدورة السبعون من مهرجان كان السينمائي الدولي، أهم المهرجانات السينمائية في العالم، بالفيلم الفرنسي «أشباح إسماعيل» للمخرج أرنو ديسبلينسين، وبطولة ماريون كوتيار وشارلوت غينسبورغ ولوي كاريل وماتيو أمارليك. ويعرض الفيلم خارج المسابقة نقاديا لاستحواذه على اهتمام خاص لا يتوفر لغيره من الأفلام التي تتنافس على «السعفة الذهبية»، الجائزة الكبرى التي تمنح لأحسن فيلم.

في مسابقة المهرجان 19 فيلما. وقد راعى المدير الفني للمهرجان تيري فريمو أن تتضمن أسماء جديدة نسبيا أو ليس من المألوف مشاركتها في مسابقة «كان»، مبتعدا ولو قليلا عن أفلام كبار المخرجين الراسخين التي كانت تقبل أحيانا، بغض النظر عن مستواها الفني، بل كانت تدرج في برنامج المسابقة حتى قبل أن تكون قد انتهت تماما من مرحلة المونتاج بضمأن أسماء مخرجيها فقط.

ومع ذلك لا تخلو المسابقة من أسماء عدد من المخرجين المرموقين الذين سبق أن شاركوا بأفلامهم، بل وفازوا أيضا بجوائز رئيسية وأهمها السعفة الذهبية، فهناك على سبيل المثال المخرج النمساوي مايكل هانيكه الحائز على السعفة الذهبية مرتين والذي يشارك بفيلمه الجديد «نهاية سعيدة». وهناك المخرج الكوري هونغ سانغسو الذي سبق أن شارك بفيلمه «بلد آخر» في مسابقة كان، ويشترك هذه المرة بفيلم «اليوم التالي» بطولة الممثلة المفضلة لديه «من هي كيم» التي قامت بطولته فيلمه السابق «وحيدة على الشاطئ ليلا» الذي شاهدها ونشرنا عنه في هذه الصفحة، من مسابقة مهرجان برلين الأخير، وهي تشارك أيضا في فيلمه الثاني الذي يشارك خارج المسابقة في كان قسم العروض الخاصة بعنوان «كاميرا كبير». والفيلم من الإنتاج الفرنسي وبطولة الممثلة الفرنسية إيزابيل أوبير التي سبق أن شاركت في بطولة فيلم سانغسو «بلد آخر». وبهذا يكون للمخرج الكوري ثلاثة أفلام جديدة في المهرجان، ويكون قد أنجز أربعة أفلام في 2017!

يعود المخرج اليوناني يورغوس لانيتموس إلى مسابقة «كان» بفيلم جديد هو «مقتل الغزال المقدس» يستكمل فيه أحداث فيلمه السابق «سرطان البحر» الذي شارك في المسابقة قبل عامين ونال جائزة أحسن سيناريو، والفيلم الجديد بطولة نيكول كيدمان وكولن فيرول، وصور في أيرلندا وهو من الإنتاج الأيرلندي.

نصيب نيكول كيدمان

جدير بالذكر أن نيكول كيدمان تقوم ببطولة أربعة من الأفلام المشاركة بالمهرجان، إضافة إلى الفيلمين السابقين هناك أيضا فيلم «الفاتن» للمخرجة الأمريكية صوفيا كوبولا الذي سيرعرض بالمسابقة أيضا (أمام كولن فيرول أيضا!)، وفيلم «كيف نتحدث مع الفتيات في الحفلات» للمخرج جون كامبيرون ميشيل (وهو فيلم رومانسي من أفلام الخيال العلمي وسيعرض خارج المسابقة)، وحلقة تلفزيونية من مسلسل «قمة البحيرة» للمخرجة النيوزيلاندية الشهيرة جين كامبيون التي سبق أن حازت السعفة الذهبية عن فيلمها «البياتو» قبل 24 عاما.

وعلى ذكر التلفزيون، يعترف مهرجان كان للمرة الأولى في تاريخه رسميا بالأعمال

التلفزيونية، فيعرض إضافة إلى «قمة البحيرة» حلقتين من المسلسل الجديد «توين بيكس» للمخرج الأميركي ديفيد لينش الذي يستكمل فيه ما بدأه قبل أكثر من ربع قرن في مسلسل بنفس الاسم، حاز شهرة كبيرة، ثم تحول إلى فيلم سينمائي عرض في مسابقة مهرجان كان (1992) بعنوان «توين بيكس: النار تلاحقني». وكان عرض فيلم «كارلوس» للمخرج الفرنسي أوليفيه أسايس قبل سبع سنوات في كان، وهو فيلم تلفزيوني يقع في خمس ساعات ونصف، قد تسبب في وقوع مشكلة بين المدير الفني تيري فريمو ورئيس المهرجان وقتذاك جيل جيكوب، فبينما أصر الأول على عرض الفيلم المصور أصلا للتلفزيون على شكل حلقات، عارض الثاني بدعوى أن عرضه يشكل مخالفة لتقاليد مهرجان كان الذي لا يعرض أعمالا مصنوعة للتلفزيون. لكن التطور الطبيعي فرض التنازل للأخير خاصة عندما يتعلق الأمر بأسماء مرموقة في مجال الإخراج مثل ديفيد لينش، ولأنها -كما قال فريمو- تخرج للتلفزيون ولكن بأسلوب السينما. وفي المؤتمر الصحافي الذي أعلنت خلاله تفاصيل الدورة الجديدة صرح بيير ليسكير رئيس المهرجان بأن مدينة كان ستشهد ابتداء من العام القادم مهرجانا سنويا مخصصا للدراما التلفزيونية يقام سنويا في شهر أبريل.

في الذكرى السبعين

في القسم الخاص الذي ابتعد هذا العام تحت عنوان «أحداث الذكرى السبعين»، يعرض الفيلم القصير (17 دقيقة) «تعالى واسبح» وهو أول فيلم من إخراج الممثلة الأميركية كريستين ستوارت، رغم أنه سبق عرضه في مهرجان سندانس الأميركي. كما يعرض في نفس القسم الفيلم القصير 24 إطارا قبل وبعد لوميير آخر أفلام المخرج الإيراني الراحل عباس كياروستامي الذي عرضه للمرة الأولى بمهرجان فينيسيا في سبتيم الماضي.

داخل المسابقة هناك أيضا فيلم «في الإطلام التدريجي» للمخرج الألماني من أصل تركي فاتح آكين، وهو أول الأفلام الألمانية للممثلة الألمانية بيان روغر التي شاركت في أفلام كثيرة أميركية وفرنسية، ويدير الفيلم في أوساط المهاجرين الأتراك في ألمانيا في سياق بوليسي متشوق، وقد صوره آكين في هامبورغ واليونان وهو من الإنتاج المشترك بين ألمانيا وفرنسا.

المخرج الفرنسي ميشيل هازانافشوس صاحب فيلم «الفان» (الصامت) الذي أثار إعجاب الجميع في مهرجان كان قبل ست سنوات ومضى ليحصل على «الأوسكار»، يعود بفيلم جديد هو «المهيب» الذي يروي فيه قصة حياة المخرج الفرنسي الكبير جون لوك غودار (86 سنة) أحد أهم رواد حركة الموجة الجديدة الفرنسية، وهو لا يزال يواصل العمل بل وقد أنجز فيلما جديدا بعنوان «الصورة والعبء» وهو بمثابة الجزء الثاني من فيلمه السابق وداعا للغة» (2014) وكان من المتوقع أن يشارك هذا الفيلم في كان، لكن ربما لم ينته غودار بعد من إعداده للعرض. ومن فرنسا يشارك أيضا مخرج جديد هو روبين كامبيلو بفيلم «120 دقة في الدقيقة» (إشارة إلى دقات القلب).

عودة مخرج «الموت»

إلى المسابقة يعود أيضا المخرج الروسي أندريه زفيجنتسيف الذي عرض فيلمه «ليفياثان» أو «الحوث» قبل ثلاث سنوات في مسابقة كان ونال جائزة أحسن سيناريو ثم مضى ليحصل على جوائز عديدة



لقطة من فيلم «المهيب» للمخرجة صوفيا كوبولا في المسابقة

المجري «قمر جوبيتر»، ثم فيلم فانيسا ريدغريف المشار إليه، ثم الفيلم الفرنسي «120 دقة في الدقيقة». ولعل من دلائل الانفتاح الكبير للمهرجان على أنواع جديدة مختلفة من الأفلام مشاركة عمل ينتمي إلى ما يمكن أن نطلق عليه «سينما الواقع» الشبيهة ببرامج تلفزيون الواقع، وهو فيلم «حم ورم» للمخرج المكسيكي الشهير اليخاندرو غونزاليس إيناريتو الذي يتناول أيضا قضية اللاجئين والمهاجرين من المكسيك إلى الولايات المتحدة.

في مسابقة المهرجان 19 فيلما. وقد رأى المدير الفني للمهرجان تيري فريمو، أن تتضمن أسماء جديدة نسبيا أو غير مألوقة مشاركتها في مسابقة «كان»

في جعبة مهرجان كان دائما الكثير من المفاجآت، والكشف عن قائمة الأفلام نفسها لا يكفي لمعرفة كل ما يمكن أن يثار من قضايا تستقطب عادة اهتمام الصحافة ووسائل الإعلام. وإذا كانت السياسة تفرض نفسها على كثير من الأفلام فلعل هذا أمر طبيعي بحكم التحديات التي يشهدها عالم اليوم وهو ما أشار إليه رئيس المهرجان في كلمته. وقال مدير المهرجان إن هناك 12 فيلما من إخراج مخرجات (نساء) في البرنامج الرسمي، وتسعة أفلام هي الأولى لمخرجها، وقد تم اختيار أفلام البرنامج الرسمي (60 فيلما) من بين 1930 فيلما تقدمت للمهرجان. يرأس لجنة تحكيم المسابقة الرئيسية المخرج الإسباني بيدرو ألمودوفار، وترأس الممثلة الأميركية أوميا ثيرمان لجنة تحكيم قسم «نظرة ما»، وترأس الممثلة الفرنسية ساندرين كيرلين لجنة تحكيم مسابقة الكاميرا الذهبية لأحسن عمل أول. ويحمل شعار المهرجان صورة الممثلة الإيطالية كلوديا كاردينالي (من عام 1959). أما الممثلة الإيطالية مونیکا بيلوتشي فسقوم بتقديم حفل الافتتاح.



كلوديا كاردينالي على ملصق المهرجان

الرأي العام التونسي في 2012، ويصور الفيلم كيف تنتقل الفتاة طوال ليلة كاملة بين أقسام الشرطة والمستشفيات من أجل إنبات الحادث الذي تعرضت له وما تلقاه من تعنت ولامبالاة خلال ذلك. ويعود المخرج الإيراني المنشق محمد روسولوف بفيلم جديد هو «بقايا»، ويعرض الممثل والمخرج الفرنسي ماتيو أمارليك فيلما من إخراج هو «باربره». ويعرض المهرجان للمرة الأولى فيلما طويلا للأطفال.

ومن جيل الموجة الجديدة تأتي المخرجة الفرنسية أنيس فاردا (88 عاما) بفيلم تسجيلي جديد هو «وجوه.. وجوه» عن موضوع اللاجئين الأجانب في أوروبا. ورغم الغياب القام عن البرنامج الرسمي للسينما الإسرائيلية للمرة الأولى منذ سنوات إلا أن المخرج الفرنسي الصهيوني المعروف كلود لانزمان (صاحب فيلمي «شوا» و«تساهال») يعود إلى المهرجان وهو في الحادية والتسعين من عمره بفيلم تسجيلي جديد بعنوان

«نابالم» يقال إنه استغرق ست سنوات في صنعه، ويعرض في قسم «العروض الخاصة». وقد صور الفيلم في كوريا الشمالية. أما المخرج الإسرائيلي المعروف أموس غيتاي فيشارك بفيلم جديد بعنوان «غرب نهر الأردن» في تظاهرة «تصف شهر المخرجين».

ومن الأفلام التسجيلية التي وجدت طريقها إلى المهرجان الفيلم الجديد عن قضايا البيئة وظاهرة الاحتباس الحراري، الجزء الثاني من فيلم «حقيقية غير مريحة» (2006) لنائب الرئيس الأميركي الأسبق آل غور الذي لم يكف عن تنبيه العالم من مخاطر تلوث البيئة. والفيلم الجديد بعنوان «حقيقية غير مريحة: وقت العمل». كما تشارك الممثلة البريطانية فانيسا ريدغريف بفيلم من إخراجها عن قضية اللاجئين وهو بمثابة بحث تاريخي في جذور القضية، والفيلم من النوع التسجيلي الطويل (74 دقيقة) وهو بعنوان «آسي البحر».

قضية اللاجئين

يحظى موضوع اللاجئين باهتمام كبير برز في عدد من أفلام المهرجان في مقدمتها فيلم «يوم سعيد» لمايكل هانيكه، ثم الفيلم

في مهرجانات أخرى. الفيلم الجديد بعنوان «محروم من الحب» يروي قصة تدور حول زوج وزوجة

يرغبان في إتمام الطلاق بينهما لكنهما يتماسكان من أجل العثور على ولدتهما الذي غادر المنزل بسبب مشاجراتهما المستمرة واختفى.

من الأسماء المألوفة التي تشارك في المسابقة المخرجة اليابانية ناومي كاواسي التي تشارك بفيلم «أشعاع»، والمخرج الفرنسي فرنسوا أوزو بفيلم «العاشق المزروع»، ويعود المخرج الفرنسي جاك دوبيون بفيلم جديد عن حياة النحات الشهير «رودان»، ويعود أيضا الأميركي تود هاينز بفيلم «ووندرستروك»، والمخرجة البريطانية (من أسكتلندا) لين رامزي بفيلم «لم تكن هنا أبدا» وهي التي سبق أن شاركت في مسابقة كان بفيلم «يجب أن نتحدث عن كيف» وكان فيلما متميزا كثيرا.

وإذا كانت معظم الأسماء المشاركة في المسابقة من الأسماء «المألوفة» أي التي سبق أن شاركت فما هو الجديد إن؟ ولماذا يصر فريمو على أن هناك تغييرا جوهريا وأبوابا فتحت أمام المواهب الجديدة لأصحاب الأسماء «المجهولة»؟

الحقيقة أن أهم تغيير يمكن ملاحظته هو استبعاد أفلام هوليوود أو الأفلام التي تنتجها الشركات الأميركية الكبيرة بنجومها المشهورين، بل لقد فضل المهرجان أيضا ألا يفتتح بالفيلم الجديد للمخرج الأميركي وودي «الين» «عجلة المتاهة» بطولة كيت وينسلت، فضلا لتسليط الأضواء على الفيلم الفرنسي «أشباح إسماعيل». وتطغى

الأفلام الفرنسية على المسابقة بدرجة كبيرة فهناك نحو ثمانية أفلام من الإنتاج الفرنسي أو تشارك فرنسا في إنتاجها في مسابقة لا يتجاوز عدد أفلامها 19 فيلما بعد إضافة فيلم «الميدان» للمخرج السويدي روبين أوستلوند الذي حصل فيلمه «قوة علمي» على جائزة لجنة التحكيم في مسابقة قسم «نظرة ما» عام 2014.

ومن الولايات المتحدة تشارك أربعة أفلام مستقلة هي «الفاتن» لصوفيا كوبولا و«ووندرستوك» لتود هاينز و«وقت سعيد» لثانسي من المخرجين الشباب هما بن وجوشوا سافدي وقصص ميروفيتز» للمخرج نوح بومباش. وهناك فيلم «مخلوق رقيق» وهو عن رواية لديستوفسكي ومن الإنتاج الفرنسي وإخراج الأوكراني سيرغي لوزنيتسا الذي اشتهر بفيلم «ميدان» التسجيلي، وفيلم مجري هو «قمر جوبيتر» للمخرج كورنيلموندروتشو.

خارج المسابقة

خارج المسابقة هناك 41 فيلما تعرض في أربعة أقسام هي عروض منتصف الليل وقسم العروض الخاصة وأفلام خارج التسابق وعروض منتصف الليل، ولكن أهمها قسم «نظرة ما» (18 فيلما) الذي سيرعرض الفيلم الجديد للمخرج البولندي رومان بولانسكي «بعد تاريخ حقيقي» وفيلم «طبيعة الزمن» للمخرج الجزائري كريم الموسوي، والفيلم التونسي «على كف عفريت» للمخرجة كوثر بن هنية، الذي يروي قصة اغتصاب فتاة في تونس على أيدي رجلي شرطة وهي القصة التي شغلت



نيكول كيدمان تظهر بأربعة وجوه في أربعة من أفلام المهرجان

الأردن واجهة جذب سياحية في الأسواق العالمية

البترا إحدى عجائب الدنيا وجوهرة الأردن

يحظى المنتج السياحي الأردني بحضور وتميز نظراً لاكتساب الأردن عبر العصور بحكم موقعه الاستراتيجي مكانة خاصة، حيث كان شاهداً على توالي الحضارات الإنسانية قديمها وحديثها ومساهما فيها، ومهداً للديانات التوحيدية كلها وطرقاً للأنبياء، ومعبراً رئيسياً للقوافل التجارية وملقياً الأمم والشعوب، الأمر الذي جعله زاخراً بالمواقع التاريخية والكنوز الأثرية الفريدة التي تستقطب الزوار والسياح من مختلف دول العالم على مدار العام.

عمان - رغم الصورة السلبية التي تكوّنت عن القطاع السياحي العربي بصورة عامة بسبب الأوضاع الأمنية والسياسية المحيطة بالمنطقة، فقد استطاع القطاع السياحي الأردني تسجيل نتيجة إيجابية في الربع الأول من هذا العام حسب وزيرة السياحة والآثار لينا عناب من خلال الإجراءات والمبادرات التي اتخذتها الحكومة من أجل دعم القطاع السياحي، حيث استمرت مؤشرات أداء القطاع السياحي في تحقيق نتائج إيجابية خلال الربع الأول لتمضي الجهات المعنية بالقطاع السياحي قدماً في دعم القطاع لما له من مزايا تنافسية وقدرة على خلق فرص عمل جديدة وزيادة المساهمة في الدخل القومي.

وأكد مدير عام هيئة تنشيط السياحة عبدالرزاق عريبات أنه في الوقت الذي بات فيه الترويج السياحي ضرورة ملحة في ظل ازدياد حدة المنافسة بين بعض الدول تعمل الهيئة وفق نظام يهدف إلى توالي وتوحيد عمليات الترويج والتسويق السياحي للأردن، وذلك عبر الإسهام في خلق الطلب على المنتج السياحي، حيث تستخدم الهيئة أفضل الاستراتيجيات التسويقية لوضع الأردن على الخارطة السياحية للعالم ليصبح الأردن مقصداً رئيسياً للسائح في الأسواق العالمية. ولفت عريبات إلى أنه تم اعتماد الاستراتيجيات اللازمة لعكس صورة الأردن كمنتج سياحي يتمتع بالأبعاد الحضارية الطبيعية والدينية بالإضافة إلى تقديمه روح المغامرة والمتعة لزواره من مختلف أنحاء العالم.

مضيفاً أن الهيئة وضمن خطتها الترويجية للعام الحالي نظمت العديد من المعارض السياحية شملت العديد من الدول المستهدفة والمصدرة للسائح وبمشاركة من القطاع السياحي الأردني والمعنيين في القطاع السياحي بهدف تعريف شركات السياحة والسفر في تلك الدول بالمنتج السياحي الأردني ومزاياه الفريدة والمتنوعة. كما أشار إلى خطط الهيئة لاستقطاب السياحة الخليجية بهدف إنعاش القطاع السياحي في المملكة واستقطاب السياح والزوار من الخليج وفقاً للفئات الثلاث المستهدفة وهم المواطنون الخليجيون والمغتربون الأردنيون والمقيمون الأجانب، مبيناً أنه تم اختيار الوقت الأمثل لإطلاق الفعاليات التسويقية والحملات المختلفة لاستهداف السياح في مجلس التعاون الخليجي بحيث تتناغم مع وقت تخطيطهم للسفر قبيل فترة العطل الرسمية لطلبة المدارس وشهر رمضان المبارك والأعياد الوطنية والرسمية والدينية.

مهد الحضارات والأديان

عرف الأردن السياحة الدينية منذ القدم عندما كان يقد إليه الكثير من الزائرين لزيارة المعالم الدينية والمساجد والأضرحة رغبة منهم في توسيع دائرة الثقافة الدينية لديهم وممارسة الطقوس المختلفة.



جوهرة الأردن من عجائب الدنيا

وتصنّف مواقع السياحة الدينية في الأردن إلى مواقع السياحة الدينية الإسلامية ومواقع السياحة الدينية المسيحية، مثل مواقع الحج المسيحي كالمغطس وجبل نبو، إضافة إلى انتشار العديد من الكنائس المسيحية والتي تعود إلى عصور تاريخية مختلفة.

وتعتبر السياحة الدينية صناعة مهمة في كونها تشبع الحاجات الروحية للأفراد وتمثل مورداً للعملة الأجنبية.

وتولي الجهات المعنية الأردنية اهتماماً بالغاً بالمواقع السياحية الدينية وخاصة المسيحية منها، مثل تلك المواقع الخمسة المعتمدة من قبل الفاتيكان لأداء الحج المسيحي والتي تشمل موقع المغطس وتل مار إلياس، وسيدة الجبل عجرة، وجبل نبو في مادبا وماكاور.

وقامت وزيرة السياحة والآثار لينا عناب ووفد مرافق بزيارة إلى لبنان مؤخراً بهدف تسويق وترويج الأماكن الدينية المسيحية في الأردن حيث يعتبر الأردن الأهم في السياحة الدينية المسيحية، لكونه أرضاً مقدسة شهدت معمودية السيد المسيح على يد يوحنا المعمدان، ورسالة انطلاق الديانة المسيحية في العالم.

بوابة الاستشفاء

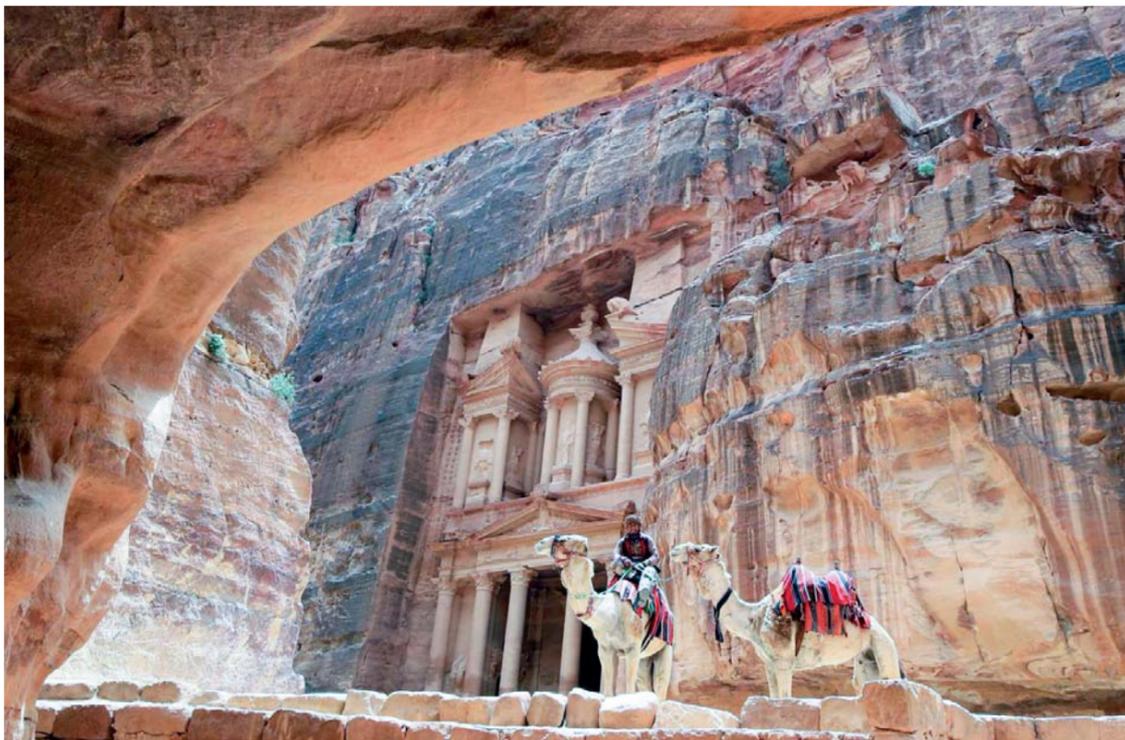
تعدّ الأماكن التي يستطيع المرء الحصول فيها على الشفاء الجسدي قليلة نسبياً وربما تكون الأماكن في الأردن من تلك القليلة التي يختفي فيها المرض الجسدي مع التحسن النفسي العاطفي.

ويعود ذلك إلى الطبيعة الخلابة المتوفرة في الأردن، بمواردها العلاجية المختلفة، بدءاً بالمياه الحارة الغنية بالمعادن مروراً بالوحل البركاني والمناخ المعتدل وانتهاءً بالمناظر الطبيعية الخلابة والمناطق الأثرية الكثيرة.

والأردن يعدّ من الدول الرائدة في مجال الاستشفاء والسياحة العلاجية بموارده الطبيعية العلاجية من المياه المشبعة بالمعادن وشلالات المياه الساخنة وغيرها. وتتنوع مواقع العلاج الطبيعي والسياحة العلاجية في الأردن، ولعل أبرزها العقبة التي تمتاز بمياهها المعدنية والكبريتية



سيلفي في مسرح الرومان



البترا الأثرية تعتبر من أهم المواقع السياحية حيث تشكل ما نسبته 80 بالمئة من إجمالي إيرادات المواقع الأثرية والسياحية في الأردن

وجوفاً الجاف الخالي من الرطوبة، إضافة إلى ما تحويه تربتها من رمال تصلح لعلاج العديد من الأمراض، ومياه جرها بما لها من خواص طبيعية مفيدة وغنية.

وتنتشر في الأردن العيون المائية والمعدنية التي تمتاز بتركيبها الكيميائي الفريد، والذي يفوق في نسبته جميع العيون المائية الساخنة والمعدنية في العالم، مثل حمامات ماعين وعفرا جنوب العاصمة عمان، والتي ترتفع 120 متراً عن سطح الأرض، وبها عيادات تستعمل العلاج السياحي، علاوة على توافر "الطمي" في برك هذه العيون الكبريتية بما له من خواص علاجية تشفي العديد من أمراض العظام والجهاز التنفسي والأمراض الجلدية وغيرها.

ويعتبر البحر الميت منطقة دافئة ومشمسة طيلة العام، والذي يشتهر بطبئه الأسود الغني جداً بالأملاح والمعادن كما أن ملوحة مياه البحر الميت تساعد في شفاء الكثير من الأمراض الجلدية المتعددة، إضافة إلى وجود الكالسيوم والمغنيسيوم والبروم من بين أملاح البحر الميت ما يجعل التركيبة الفريدة من الأملاح والمعادن في تلك المياه أحد المصادر الهامة للاستشفاء الطبيعي والذي يشرف عليه في المنجعات المتوفرة مجموعة من الأشخاص ذوي الاختصاص.

وبالانتقال إلى منطقة الحمة الأردنية التي تقع على بعد 100 كيلومتر إلى الشمال من عمان وتعتبر واحدة من أكثر المواقع العلاجية والسياحية الحيوية في المنطقة، حيث تم تأسيس منتج ومعرض العيادات التي توفر العديد من الخدمات لزائري تلك المنطقة، وهناك مركز للأشخاص الذين يعانون من أمراض ومشاكل في الجهاز التنفسي علاوة على مراكز توفر العلاج من الأمراض الجلدية والأمراض المتعلقة بالجهاز العصبي والمفاصل.

وفي جنوب الأردن وعلى بعد 26 كيلومتراً فقط من الطفيلة تنطلق المياه الحارة من أكثر من 15 مصدراً لتماماً أجواء المكان بالمعادن الشافية فيما يعرف بـ"حمامات عفرا"، حيث يقول الخبراء إن هذه المياه على وجه التحديد لديها قوة هائلة على معالجة العقم والدوالي وفقر الدم والروماتيزم. ولقد تم بناء مركز للخدمات العامة بجانب المطعم والعيادة الطبيعية.

البترا الوردية

مدينة البترا الوردية المنحوتة في الصخر السوري على يد العرب الأنباط قبل أكثر من ألفي عام تعد جوهرة الأردن وهي الشاهد الحي على عظمة الدولة العربية النبطية، حيث كانت قد فازت بالمركز الثاني خلال حفل كبير في لشبونة بالبرتغال في 7 يوليو 2007 حصدت فيه أكثر من 22 مليون صوت للتصويت لعجائب الدنيا السبع.

وتعتبر البترا الأثرية من أهم المواقع السياحية حيث تشكل ما نسبته 80 بالمئة من إجمالي إيرادات المواقع الأثرية والسياحية في المملكة إضافة إلى أنها نقطة جذب رئيسية للسياحة في الأردن بحسب عوني قعوار عضو المجلس الوطني للسياحة.

وتكاد تكون البترا جزءاً من الجنة بحسب اعترافات نصر عن كل زائريها، خاصة عندما يروون عراقة المكان وسكون الزمان والجمال،

مواقع سياحية مهددة بالاندثار

البندقية



حذر خبراء من أن مدينة البندقية الإيطالية قد تغرق في أقل من 100 عام بسبب تغير المناخ. ويقول الخبراء إن البندقية عرضة لخطر الزوال في حال استمرت مستويات البحر في الارتفاع. ووفقاً للباحثين فإن البحر المتوسط سيرتفع بنسبة تصل إلى 5 أقدام ما يعادل 140 سنتيمتراً قبل عام 2100.

سور الصين العظيم



قاوم أطول سور في العالم العوامل الطبيعية المختلفة لأكثر من 2000 عام، لكن "مناعة" السور بدأت تقل في السنوات الماضية، وتوقع الخبراء أن ينهار في الـ20 سنة المقبلة حيث بدأ يتناقص نتيجة استخدام أهالي المناطق الصينية لحجارته في بناء بيوتهم، حيث اختفى ثلاثون بالمئة من الجدار.

جبال الألب



يبدو أن على هواة التزلج على الجليد في جبال الألب أن يحثوا مستقبلًا عن أماكن أخرى لممارسة هوايتهم، فالتغيرات المناخية تهدد قمم هذه الجبال بالذوبان، إذ تفقد سنويًا ثلاثة بالمئة من ثلوجها، ما يعني أن عام 2050 سيكون إعلانًا باختفاء ثلوجها، وهي جبال وتمتد عبر سبع دول بطول 1200 كيلومتر.

تاج محل



هو ضريح من الرخام ذو شهرة عالمية في الهند، وهو في طريقه للإغلاق في خمس سنوات بسبب تلوث الهواء. وبينت تقارير إعلامية أن مبنى تاج محل واجه الكثير من الهجمات عبر التاريخ، ووصفت التلوث بالهجمة غير المتوقعة بعد أن غرته الملايين من الحشرات التي تنتشر على ضفاف نهر يامونا قرب المبنى.

جزر المالديف



يقع هذا الأרכيipel المذهل في المحيط الهندي وهو مشهور بشواطئه الرملية مهدد بالزوال، إذ أن المالديف أدنى بلد على وجه الأرض ومع ارتفاع مستويات البحر نتيجة لتغير المناخ سيصبح البلد تحت الماء في أقل من قرن من الزمان.

دول تجري تجارب سعياً لاستيطان القمر مستقبلاً

وكالات الفضاء تتسابق لإنشاء المستعمرات خارج الأرض

تسعى وكالات الفضاء وبعض الدول إلى اختبار العيش على سطح القمر من خلال قيام متطوعين بالعيش داخل مختبرات تحاكي القمر، وذلك بهدف اكتشاف أسهل السبل لاستيطان القمر وتجهيزه ليكون صالحاً للعيش.

لندن - أظهرت العديد من الدول توجهها جديداً نحو اختبار العيش على القمر، حيث كشفت تقارير إخبارية في الفترة الأخيرة عن رغبة وكالة الفضاء الأميركية ناسا في الذهاب إلى القمر.

ووفقاً لموقع ميرور البريطاني فإن ناسا ستعمل خلال السنوات المقبلة على إرسال بعثات متعددة إلى القمر لنقل المواد اللازمة للعيش هناك، بالإضافة إلى أنها ستعمل على إرسال رواد الفضاء لفضاء عام كامل على سطح القمر.

ويمثل الهدف من عيش الطاقم لمدة عام على سطح القمر فرصة ليدرس الباحثون كيف يمكن للبشر البقاء والتعامل مع السفر لمسافات طويلة خارج كوكب الأرض، ووفقاً لوكالة ناسا يمكن أن يحدث هذا في عام 2027.

وأضافت الوكالة الأميركية أنها تخطط لبعثة مدتها 1000 يوم إلى المريخ ومن المقرر أن تتم بحلول عام 2030، علماً وأن لديها خططاً خاصة ببناء مستعمرات على سطح القمر، لكن حتى الآن لم تكشف عن تفاصيل مشروعها.

ووفقاً لصحيفة واشنطن بوست فإن ناسا مستعدة لتبدأ خططها لنقل البضائع بحلول عام 2020 ولديها الوسيلة التي يمكن أن تحمل 4.500 كيلوغرام من البضائع وتوصيلها إلى القمر، وهو ما سيساعد في شحن المواد التي ستحتاجها ناسا لبناء مستعمرة للإنسان على سطح القمر.

365 يوماً من العيش في مختبر يشبه بيئة سطح القمر في خطوة إضافية على طريق البرنامج الصيني الرامي إلى إرسال رواد فضاء إلى القمر

كما أن شركة سببسي إكس الأميركية لتكنولوجيا الفضاء ستطلق رحلة تجارية للقمر العام المقبل، ويتكون طاقمها من شخصين لم يتم الكشف عن اسميهما أو مقدار ما دفعوا مقابل هذه الرحلة التاريخية، إذ ستكون هذه المرة الأولى منذ 45 عاماً التي يسافر فيها البشر إلى الفضاء، إذ ستصل هذه الرحلة إلى أبعد مما وصلت إليه الرحلات السابقة.

ووفقاً للموقع الإلكتروني لصحيفة ديلي ميل البريطانية ستستمر هذه الرحلة لمدة أسبوع كامل وستطلق في أواخر 2018، إذ ستذهب إلى سطح القمر ثم إلى الفضاء قبل العودة مرة أخرى إلى الأرض.

وقال إيلون موسك مؤسس شركة سببسي إكس عبر تغريدة نشرها على حسابه الرسمي على تويتر "تواصل معنا شخصان عاديان بشأن هذه الرحلة، فهذه مهمة خاصة لربائنا قاموا بدفع عربون، لكن حتى الآن لم

صورة + خبر

أظهرت دراسة أميركية حديثة أن عمل ثقوب في بنيتها الكربونية ذات السمك الذي لا يتجاوز ذرة كربون واحدة يحسن قدرة البطاريات على التخزين، ويحسن نقل الشحنة الكهربائية.

ويجري الباحثون اختبارات منذ فترة على أقطاب كهربية ذات مسام دقيقة لا تتجاوز بضعة نانومترات (النانو يساوي واحداً على مليون من المليمتر). وتتميز هذه الهياكل بأنها ذات مساحة كبيرة جداً مقارنة بحجمها.

ولخص الباحثون نتائج أبحاثهم بالقول "توفر شبكة الغرافين شديدة التشعب في بنيتها ثلاثية الأبعاد صفات نقل إلكترونات ممتازة وتسهل بنيتها المسامية الهرمية النقل السريع لأيونات".



الاسترخاء على سطح القمر

يأذنوا للشركة بالكشف عن اسميهما لكنهما يعرفان بعضهما البعض.

وستستخدم المهمة واحدة من كبسولات التنين التابعة لسببسي إكس، والتي سيتم تعديلها للسماح للاتصال في الفضاء.

وبعد أيام من إعلان موسك عن إرسال اثنين من العملاء في جولة حول القمر قريباً، كشف جيف بيزوس رئيس شركة أمازون عن نية الشركة إطلاق خدمات خاصة بنقل البضائع إلى الفضاء، بنفس الطريقة التي تعمل بها أمازون على كوكب الأرض.

ولا تعد الشركات الأميركية وحدها التي تخطط للذهاب إلى القمر وتقديم رحلات تجارية إلى هناك، بل إن كلا من الهند والصين والروس لديهم نفس الخطط وهم يعملون حالياً على برامج خاصة لبناء مستعمرات للبشر على سطح القمر، حيث أعلنت الصين، مؤخراً، عن اختبارها لإمكانية إقامة رواد الفضاء مستقبلاً على القمر لفتحات طويلة، فيما تسرع بكين من وتيرة برنامجها الفضائي وتتطلع لإرسال البشر إلى سطح القمر خلال الأعوام العشرين القادمة.

وقالت وكالة أنباء الصين الجديدة شينخوا إن متطوعين سيعيشون في مكان يحاكي قمر مركبة فضاء لفترة تتراوح بين 60 و200 يوم خلال العام القادم لمساعدة العلماء على فهم ما سيحتاجه البشر حتى "يقفوا على القمر على الأمدن المتوسط والطويل".

ودعا الرئيس الصيني شي جين بينغ لأن تصبح الصين قوة عالمية في مجال استكشاف الفضاء وهناك خطط لإرسال مسبار إلى الجانب المظلم من القمر بحلول عام 2018 وستكون هذه الرحلة الأولى من نوعها. وتشمل الخطط إرسال رواد فضاء إلى القمر بحلول عام 2036.

وأضافت الوكالة "في حين أنه لم تتضح بعد المدة التي سيقيمها أول مستكشفي

القمر الصينيين على السطح (القمر) على وجه التحديد فإن الدولة تخطط بالفعل لفتحات إقامة أطول".

وستعيش مجموعتان من أربعة طلبة متطوعين من جامعة بيهانغ في بكين يتخصصون في الدراسات حول رواد الفضاء، في القمر التي تحاكي قمر مركبة فضائية وتحمل اسم "يوي جونغ-1" ومساحتها 160 متراً مربعاً، لاختبار كيف يعمل نظام للتنفس الصناعي في بيئة تشبه تلك الموجودة على سطح القمر، حيث يعتزم طلبة صينيون أن يعيشوا 365 يوماً في مختبر مغلق في ظروف تشبه بيئة سطح القمر، في خطوة إضافية على طريق البرنامج الصيني الطموح الرامي إلى إرسال رواد فضاء إلى القمر.

وسيمضي الطلبة سنة في هذا المختبر، فيما يحاكي مهمة فضائية طويلة يعتمد فيها الرواد على أنفسهم من دون أي مساعدة خارجية، وستعالج الفضلات البشرية بالتخمير العضوي، وسيزرع في الحجرة نبات وخضار، علماً وأنه نفذت تجربة مماثلة استمرت 105 أيام بنجاح في عام 2014.

ولا تعتزم الصين إرسال رحلة مأهولة إلى القمر قبل 10 سنوات، وتندرج هذه المهمة التي ينفذها الطلبة في المختبر ضمن الاستعدادات والتجارب لإرسال رواد في مهمة طويلة على سطح القمر.

ودخل شابان وشابتان إلى الحجرة، منذ فترة قصيرة، للبقاء فيها 60 يوماً، ثم يقع تغييرهم بفرق آخر يبقى في الحجرة 200 يوم، ثم يعود الفريق الأول لمرحلة أخيرة تمتد على 105 أيام، وبذلك يكون مجموع مدة هذه التجربة ما يعادل سنة كاملة.

وتحتوي حجرة القصر القمري على قسمين أحدهما لزراعة النبات والثاني مقسم إلى غرف نوم وقاعة مشتركة وحمام وغرفة لمعالجة النفايات وأخرى لتربية الحيوانات. وتستخدم الصين مليارات الدولارات في برامجها الفضائية التي يشرف عليها

الجيش، محاولة أن تلحق بركب أوروبا والولايات المتحدة في غزو الفضاء. وأطلقت الصين، في أبريل الماضي، أول مركبة شحن إلى مختبرها الفضائي الذي يسبح في مدار الأرض في خطوة جديدة على طريق إنشاء محطة فضاء صينية مع حلول العام 2022.

وكشف تيان يولونغ الأمين العام لوكالة الفضاء الصينية أن الصين تحدثت مع وكالة الفضاء الأوروبية من أجل التعاون مع إقامة مستعمرات بشرية على سطح القمر، لا سيما وأن الوكالة الأوروبية تعتبر القمر منصة إطلاق دولية محتلة للبعثات المستقبلية إلى المريخ.

وقال ليو تشي هونغ من الأكاديمية الصينية للعلوم لوكالة شينخوا "التجربة الأحدث ضرورية لمستقبل بعثات الصين إلى القمر وكوكب المريخ ويجب الاعتماد عليها لضمان سلامة وصحة رواد الفضاء".

وأعلنت الصين في مارس الماضي عن خطط لإطلاق مسبار فضائي لأخذ عينات من القمر والعودة بها إلى كوكب الأرض هذا العام بينما التحمت أول مركبة فضاء للشحن تطلقها بكين مع مختبر فضائي في أبريل الماضي وهي خطوة كبيرة بينما تتطلع بكين لإنشاء محطة فضاء مأهولة بصفة مستديمة بحلول عام 2022.

وأفاد موقع ديلي ميل البريطاني أنه لم يتم الكشف عن مزيد من التفاصيل حول ما يمكن أن ينطوي عليه هذا التعاون، لكن في العام الماضي وضع جان وورنر رئيس وكالة الفضاء الأوروبية خططاً لبناء قرية على سطح القمر، وقال إن مستقبل السفر إلى الفضاء يحتاج إلى رؤية جديدة.

والقرية الجديدة ستكون عبارة عن قاعدة لاستكشاف القمر من قبل البشر والروبوتات، والتي من شأنها أن تكون بمثابة موقف للمركبات الفضائية، وسيتم استغلالها في مهمات التعدين وحتى السياحة الفضائية.



أطلقت شركة "أب محل" تطبيقها الجديد صلة، وهو تطبيق جديد للدرشة والتواصل موجه خصيصاً للمستخدمين العرب. وبحسب الشركة فقد بلغ عدد مستخدمي تطبيق صلة الذي تم إطلاق النسخة النهائية منه قبل أيام، وذلك بعد ثلاثة أشهر من إطلاق نسخة تجريبية، أكثر من مليون مستخدم عربي.

ويقدم التطبيق إضافة إلى ميزات الدرشة الأساسية، ملصقات محلية ورموزاً تعبيرية وصوراً متحركة قامت الشركة بابتكارها وتصميمها حيث تعبر هذه الصور عن الحياة في العالم العربي. كما يمتاز بأنه يعرض للمستخدم توصيات للدرشة مع مستخدمين قد يعرفهم أو آخرين بحسب بعدهم الجغرافي.



جديد التكنولوجيا

3 بدائل لتطبيق واتس أب

يمكن للمستخدم الاعتماد على بعض التطبيقات الأخرى، التي توفر نفس وظائف تطبيق واتس أب، بل قد تتفوق عليه في بعض الأحيان من حيث حجم الوظائف المتوفرة ومستوى الحفاظ على الخصوصية وحماية البيانات، ومن هذه التطبيقات تطبيق سينال الذي يتوفر للأجهزة الجوالة المزودة بنظام تشغيل غوغل أندرويد وأبل أي أو إس. وتطبيق تريما الذي يتمكن المستخدم عن طريقه من إرسال الصور وملفات الصوت والفيديو بشكل مشفر. وتطبيق وير الذي يعمل على الهواتف الذكية والكمبيوترات، ويتيح إمكانية الإرسال المشفر للنصوص والصور والفيديو.



آيفون 8 يميز الوجوه بطريقة ثلاثية الأبعاد

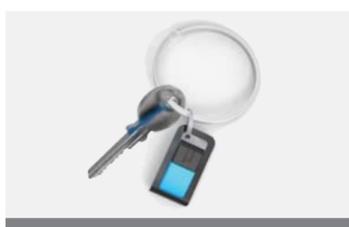
تم تداول أخبار عن تعاون بين شركة آبل وشركة إل جي إلكترونيك لتزويد الجيل المقبل من هواتف آيفون بكاميرات منظورة غير متوفرة في أي من أجهزة المنافسين حالياً.

وبحسب مصادر إعلامية فإن آبل تنوي استعمال كاميرات قادرة على تمييز الوجوه بطريقة ثلاثية الأبعاد، لتجعل من عملية تأمين وفتح الجهاز عبر وجه مستخدمه أكثر أماناً وغير قابلة للتحايل. ومن شأن هذه الكاميرات أن ترصد تأثير العمق في الصور، وهو ما قد يصعب من إمكانية حدوث تحايل على النظام الأمني للهاتف.



شريط لاصق يحدد مواقع الأمتعة

تم اختراع شريط لاصق يمكن وضعه حتى على جواز السفر بطريقة بسيطة جداً وذكية ليبقى المستخدم قريباً من أمتعته. ويتمثل هذا الاختراع في شريط لاصق يتصل بالهاتف الذكي، ويذكر المستخدم بالموقع الذي تركوا فيه حاجاتهم. ويمكن للاصق مع التطبيق المتصل به في الهاتف أن يذكر بموقع جواز السفر يوم الرحلة. ووفق ما نشر موقع كيكستارتر للمشاريع الناشئة، فإنه يمكن لبطارية اللاصق التي تتسحن خلال أقل من نصف ساعة أن تدوم لأكثر من 3 أشهر.



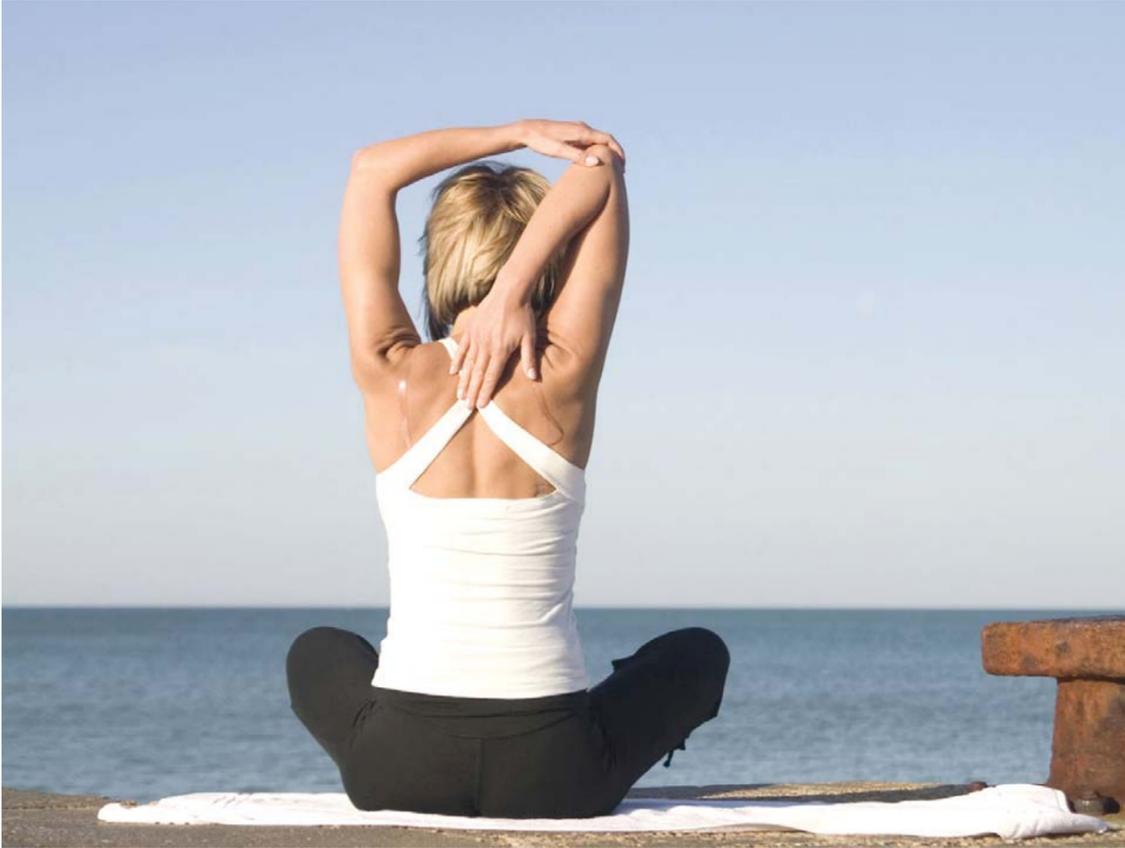
ساعة ذكية تشحن بالضوء

كشفت شركة سيبترين اليابانية عن ساعة ذكية تعمل بالبطاريات وتتسم بتصميم أنيق وكفاءة وجودة عالية وتتميز بإمكانية شحنها بأي مصدر ضوء طبيعي أو اصطناعي. وأوضحت الشركة أن الساعة الذكية ليست بحاجة إلى بطاريات أو عمليات شحن باستخدام أسلاك، حيث تعمل الساعة على توليد الطاقة من الضوء أيًا كان نوعه سواء من ضوء الشمس أو الضوء الخافت لتشغيل الساعة وتخزين فائق الطاقة في خلية قابلة لإعادة الشحن، وذلك بفضل تقنية إيكو درايف التي تعمل بالضوء.



الرياضة المنتظمة والنظام الغذائي المتوازن يحدان من ترهل الذراعين

التدريبات ينبغي أن تشمل العضلات والكتفين



رفع الأثقال الخفيفة بانتظام يشد الجلد

الدراسات أثبتت أن التوت الأسود يساعد في تبديل خلايا الجلد بأخرى جديدة وناعمة نتيجة احتوائه على مادة الكولاجين

يساعد بفاعلية في حرق الدهون وإذابتها، كما يساعد في طرد السموم من الجسم، مما يعني توقف توسع الخلايا الدهنية أسفل الجلد ما يمكن من شدة بسهولة شديدة. **■ التوت الأسود:** أثبتت الدراسات العلمية أن التوت الأسود يساعد في تبديل خلايا الجلد بأخرى جديدة وناعمة نتيجة احتوائه على مادة الكولاجين، هذا بالإضافة إلى قدرته على حرق الدهون المترسبة لاحتوائه على مضادات أكسدة.

■ خل التفاح: يعيد خل التفاح التوازن في إنتاج هرمون الأستروجين الذي يتسبب في ظهور الترهلات ويساعد في تخلص الجسم من المياه المخزنة فيه، كما يعتبره الإخصائيون سبباً لطرد السموم من الجسم، لذلك وجب الحرص على إضافته إلى طبق السلطة الخضراء.

■ الفلفل الحار: يساعد تناول الفلفل الحار على حرق الدهون بشكل جيد كما يساعد في إصلاح خلايا الجلد التالفة. ويمكن أن نستفيد من تأثير الفلفل الحار عند إضافته إلى الأطباق اليومية خلال إحدى الوجبات.

■ التوتنة: تحتوي علبه التوتنة الواحدة على 3 غرامات من الليسين بالإضافة إلى جرعة صحية من أحماض أوميغا 3 الدهنية والتي تُنتج فوائد متعددة للعضلات. وأشارت دراسة نشرت في المجلة السريرية للطب الرياضي أن أحماض أوميغا 3 الدهنية الموجودة في الأسماك يمكن أن تساهم في تخليق بروتين العضلات عند البالغين الأكبر سناً. وقد أظهرت دراسة نشرت في مجلة علم الرياضة والطب أن زيت السمك يعمل على تقليل الالتهاب وتقليل وجع العضلات. كما تساعد الأسماك في حرق الدهون المخزنة.

■ الأطعمة الغنية بالفيتامين سي: هذا النوع من الفيتامين مسؤول عن صحة الأوعية الدموية التي تدعم احتياجات عضلات الجسم. كما أنه يساعد في بناء الكولاجين في الجسم.

مستوى الأكتاف مع الصعود وشد الجذع. يبقى الظهر مستقيماً ومتوازياً مع الراس وينحني المرفقان بصورة بطيئة مع نزول الصدر إلى مستوى الأرض، يتم فرد الكوعين وتتم العودة إلى نقطة البداية. ويكرر هذا التمرين من 10 إلى 15 مرة أيضاً. يشار إلى أنه يفضل ألا تمارس التمارين في البداية بشكل عنيف أو لأعداد كبيرة أو لأكثر من مجموعة ولا يجب ممارسة جميع هذه التمارين في نفس اليوم، حيث يجب ألا تزيد عدد التمارين التي تمارس عن 4 تمارين بأي شكل ويجب ألا تمارس يوماً لتستريح العضلات المستهدفة.

ومن الأغذية ما يتميز بقدرة كبيرة على تعزيز عملية الأيض وحرق الدهون بشكل سريع قبل تراكمها تحت الجلد الذي يحاول التلاؤم مع الحجم الجديد للعضلة.

أغذية تحرق الدهون

■ الحمص: هو أحد الأغذية التي تساعد في شد الترهلات والقضاء عليها وقد أثبتت الدراسات العلمية أنه يحافظ على نسبة السكر في الدم ويعطي الجسم الطاقة التي يحتاجها دون إكساب الجسم المزيد من السعرات الحرارية.

■ الشيكولاتة السوداء: مادة الكاكاو تعتبر من العناصر الغذائية الغنية بمضادات الأكسدة التي تعمل على حرق الدهون المخزنة أسفل الجلد، لذلك ينبغي المحافظة على تناول نسبة مناسبة من الشيكولاتة السوداء للتخلص من الترهلات.

■ الزعفران: يعتبر الزعفران من الأعشاب التي تساعد في الشعور بالشبع وفقدان الشهية، هذا إلى جانب فائدته الكبيرة في تقوية العضلات وتحجيم الخلايا الدهنية حتى لا تتوسع، لذلك تفضل إضافة الزعفران إلى وجباتك الغذائية.

■ زيت الزيتون: يساعد زيت الزيتون في التحسين من أداء الغدة الدرقية مما يعني تنشيط خلايا الجلد وشد ترهلاته، لهذا السبب ينصح خبراء التغذية بإضافة زيت الزيتون إلى الوجبات للتمتع بتأثير رائع في شد الترهلات.

■ الشاي الأخضر: يحتوي الشاي الأخضر على نسبة قليلة من الكافيين والذي

من الجسم لتعتدل الجلسة وترجع الذراعان في الوقت نفسه إلى الخلف مع الشد لتصبح الكرة خلف الرأس بشكل مباشر ويحفظ الجسم بنفس الوضعية. ويكرر هذا التمرين من 12 إلى 15 مرة.

هذا التمرين أيضاً بالإضافة إلى كونه مفيداً لشد وتحسيس وتخفيف الزنود والذراعين والكتفين، فهو مفيد بشكل كبير لشد وتقوية عضلات البطن وتجربته ستكون أمراً جيداً.

شد الكتفين

■ تمرين وقفة البطة لتخفيف الأكتاف والذراعين: في هذا التمرين نقوم بثني القدمين بحيث تكون الساق اليمنى ممثلة لزاوية قائمة على الأرض في حين أن الساق اليسرى تمثل زاوية منفرجة للوراء، وتمسك الكرة باليدين أمام منطقة الصدر بشكل مباشر. بعد ذلك نضغط على الأرض بالساق اليمنى أو الممثلة للزاوية القائمة وترفع الرجل الأخرى إلى الأمام مع رفع اليدين بالكرة إلى الأعلى مع الشد والعودة مجدداً للتبديل. ويكرر هذا التمرين أيضاً من 12 إلى 15 مرة.

لهذا التمرين أثر كبير على شد وتقوية عضلات الرجل والأرداف لذا ينصح بتجربته.

■ تمرين تخفيف وشد وتقوية الكتفين: تتم ممارسة هذا التمرين بالوقوف في وضع مشدود مع ثني الركبتين وتباعد الساقين والحفاظ على استقامة الأكتاف، بعد ذلك نمسك بالأثقال أو الأوزان المستخدمة أمام الفخذين ونرفع الذراعين بصورة بطيئة بعض الشيء حتى مستوى الكتفين ومن ثم نعود إلى البداية مرة أخرى وهكذا. ويمارس هذا التمرين من 10 إلى 15 مرة مع إمكانية تمرين كل ذراع على حدة.

■ تمرين تخفيف وشد وتقوية الذراعين: يمارس هذا التمرين بالاستلقاء

على الأرض ويفضل القيام بذلك على سجادة إسفنجية والارتكاز على الركبتين مع تشبيك الكاحلين على اليدين بحيث يكون مستوى الكوعين عند

بعد إنقاص الوزن تتعرض المنطقة التي كانت تخزن الدهون إلى تكمش وترهل ويصعب على الكثيرين التخلص من شكلها الجديد غير المرغوب فيه. وفي ما يحث أخصائيو التجميل على التخلص سريعاً من الترهلات بالعمليات الجراحية التجميلية يشدد مدربو اللياقة على اللجوء للرياضة والأكل الصحي للحفاظ على بشرة مشدودة وجسم رشيق.

معينة لكن لديها قدرة هائلة على حرق الدهون من مناطق الكتف والذراعين وشدّها وتحسين مظهرها بشكل سريع وآمن ومجاني.

■ تمرين تخفيف وشد الزنود: في هذا التمرين يمكن حمل أثقال خفيفة مع ثني الذراعين حتى تكون في مستوى الكتفين، ثم رفعهما إلى الأعلى مع الشد لثانية أو أكثر قليلاً ومن ثم نعود إلى الوضع الأول مرة أخرى لمدة تتراوح من 3 إلى 5 ثوان. ويكرر التمرين من 6 إلى 8 مرات حسب الرغبة والمستوى. ويفضل عدم القسوة والشد على الذراعين في البداية حتى لا تتعب العضلات. في هذا التمرين يستعمل المتراب أثقالاً خفيفة الوزن، لكن يمكن أن يتم استبدالها بزجاجتين ممتلئتين بالماء ويفضل أن تكون الزجاجات من البلاستيك للأمان.

شد الذراعين

■ تمرين دوران الأذرع: لممارسة هذا التمرين يجب الوقوف بشكل مستقيم مع ثني الركبتين بشكل بسيط حتى ينحني النصف العلوي من الجسم إلى الأمام. بعد ذلك نحمل الأثقال أو الأدوات المستخدمة وثنتي الذراع اليمنى ليكون الساعد الأيمن موازياً للأرض، ثم نرفع الذراع إلى الخلف لتكون مشدودة تماماً. ويكرر نفس التمرين لليد اليسرى. ويكرر هذا التمرين من 10 إلى 15 مرة حسب المستوى والرغبة. وهذا التمرين مفيد بشدة في شد الكتف والذراعين.

■ تمرين الزاوية القائمة لشد الذراعين: في هذا التمرين يتم وضع الجزء العلوي من الجسم على الكرة الرياضية أو أي شيء مشابه يمكن أن يؤدي نفس الغرض بحيث يكون النظر إلى السقف بشكل كامل ويكون الجسم موازياً للأرض وتشكل الساقين زاوية قائمة على الأرض. تمسك اليدين بكرة صغيرة أو أي شيء مشابه وترفع الذراع وتشد إلى الأعلى بحيث تكونان موازيتين للساقين ثم تشد إلى أقصى الخلف دون أن يتم رخيما ويكرر التمرين من 10 إلى 15 مرة.

والجدير بالذكر في هذا التمرين أنه بالإضافة إلى كونه يعمل على تحسيس وتخفيف وشد الزنود والذراعين والأكتاف، فإنه يعمل على تخفيف المؤخرة وتقوية وشد عضلات والساقين والظهر.

■ تمرين الكرة الطائرة لشد الأكتاف: هذا التمرين مشابه للتمرين السابق إلى حد كبير، حيث يفرق الجزء العلوي من الجسم على الكرة الرياضية مع ثني الساقين بزاوية قائمة على الأرض ومسك الكرة باليدين وفرداها إلى الأعلى، مع الشد ثم أخذها باليد اليمنى وإزالتها إلى الأسفل بإماتاد الكتفين والعودة بها مرة أخرى لمكان البداية لتأخذها اليد اليسرى وهكذا، ويكرر التمرين من 10 إلى 15 مرة أيضاً.

■ تمرين القرفصاء لتخفيف الذراعين: هذا التمرين أيضاً مفيد جداً لتخفيف وتحسيس وشد الكتف والذراعين وتخفيف وشد الزنود. وتتم ممارسته باتخاذ وضع القرفصاء ومسك الكرة الصغيرة باليدين معاً وضمها إلى الصدر كما في لعبة كرة القدم الأميركية ثم النهوض مع فرد الذراعين إلى الأمام والدفع بالكرة لتواجه منطقة الصدر. ويكرر هذا التمرين من 10 إلى 15 مرة حسب الرغبة والمستوى.

■ تمرين حركة البطة لتحسيس الذراعين والأكتاف: يفرق الجسم على الأرض مع ثني الساقين بزاوية منفرجة والنهوض بالنصف العلوي من الجسم حتى لا يلامس الأرض ويصبح محور ارتكاز الجسم هو منطقة المؤخرة. بعد ذلك تمسك الكرة الصغيرة باليدين معاً ويرفع الجزء العلوي

كولن (ألمانيا) - مع قدوم فصل الصيف غالباً ما تكون هناك مشكلة تعانيها المرأة عندما يبدو الذراعان مترهلين عند ارتداء القطع الفوقية قصيرة الأكمام، ولكن البروفيسور إنغو فروبوزه من الجامعة الرياضية بمدينة كولن الألمانية أوضح أنه يمكن تغيير هذا الوضع من خلال نصف ساعة من التمارين الأسبوعية مع الالتزام بنظام غذائي صحي ومتوازن.

وأضاف البروفيسور الألماني أنه يمكن أداء التمارين الرياضية ثلاث مرات لمدة عشر دقائق في الحصة التدريبية الواحدة، من أجل تحقيق نتائج واضحة. ويمكن للمبتدئين الاقتصار على اثنين من التمرينات أو ثلاثة في الحصة التدريبية. ولكي لا تعاد العضلات على محفزات الإجهاد بسرعة كبيرة فإنه ينبغي التنوع ما بين التدرجات كل أسبوعين أو ثلاثة، وبالتالي لن يكون التدريب أكثر فعالية فحسب بل إنه سيكون أكثر تنوعاً. ولفت البروفيسور الألماني الانتظار إلى أن هناك خطأ شائعاً عند تدريب الذراعين حيث ينصب الاهتمام الكثيرين على تدريب العضلة ذات الرأسين فقط، ولكن ينبغي تدريب العضلات ثلاثية الرؤوس والكتفين حتى تبدو العضلات متناسقة.

نظام متوازن

لكي تظهر نتائج التدريب بوضوح لا بد من تناول نسبة معتدلة من الدهون، مع اتباع نظام غذائي متوازن، مع الاهتمام بالأطعمة الغنية بالبروتين من أجل تجديد العضلات من خلال تناول الأسماك والدواجن والبيض والدقوليوات ومنتجات الصويا.

ويرجع الباحثون ظهور ترهلات الذراعين إلى السمنة المفرطة والبداية أو عدم ممارسة الرياضة أثناء اتباع نظام لتخفيف الوزن أو التقدم في العمر. وتشكو النساء عادة أكثر من الرجال من ظاهرة الترهلات بالجسم، لا سيما في مناطق معينة منه. ويوصي المدربون بالمواظبة على جملة من التمارين منها الوقوف بشكل مستقيم مع شد البطن والظهر وترك مسافة صغيرة بين الرجلين، ثم المسك بزجاجة المياه ورفع اليدين مع الجسم قليلاً في الجهة المعاكسة، وعند إرجاع اليدين يفضل النزول بالجسم من منطقة الحوض.

لكي لا تعاد العضلات على محفزات الإجهاد بسرعة كبيرة، يفضل التنوع ما بين التدريبات كل أسبوعين أو ثلاثة

وهناك تمرين آخر يرتكز على الوقوف وإبعاد الرجلين مع ثني الركبة قليلاً، ثم رفع اليدين وبهما زجاجتا المياه إلى الأمام بمحاذاة الكتف.

وثمة تمرين آخر يشمل الجلوس على كرسي وحمل زجاجتي المياه، ثم رفع اليدين إلى الأعلى مع إرجاعهما للخلف ببطء. ويوصي المدربون بممارسة ذلك التمرين ببطء كي لا يتسبب في حدوث شد عضلي. ونشرت مواقع متخصصة في اللياقة

تقارير أثبتت أن هناك العديد من الأشخاص يعانون من زيادة الترهلات في منطقة الكتف والذراعين على وجه التحديد، بالرغم من تمتع غالبيتهم بجسم رشيق. وبالرغم من توافر العديد من المنتجات الطبية كالكريمات والدهانات الموضعية والأجهزة الحديثة كالحزمة التحسيس فإنها لا تعطي النتائج المرغوبة فضلاً عن ارتفاع أسعارها وعدم توافرها في أي مكان، زيادة على اختلاف الأرواح حولها بشكل كبير حتى من قبل المتخصصين.

وعرضت التقارير مجموعة كبيرة من التمارين المكثفة لتحسيس وتخفيف الذراعين والزنود والكتفين والمعصمين والتي يمكن ممارستها في وقت قصير في أي مكان وزمان، حيث لا تعتمد في الأساس على أجهزة رياضية أو أدوات



كيف تنظر عقلية المجتمع العربي لنموذج «ماكرون وميلانيا»

المرأة العربية بين سندان العنوسة ومطرقة فوارق السن



نساء يكسرن حواجز الذهنية العربية المتعلقة بالزواج

فورا. ساد الذهول حين أشارت إلي بوصفي خطيبها وكذلك حين قلت لهم هذه هي العجوز التي أريد الزواج منها". وأضاف "سقطت الحواجز بعد هذه الحيلة واعترف أهلي أنهم كانوا ينطلقون في حكمهم من عقلية خاطئة، ولكن هذا المنطق لا زال سائدا في المجتمع إلى حد كبير، ولا يمكن تفكيكه إلا من خلال نشر قيم تحض على النظر إلى الآخر من خلال ميزاتهِ وثقافته وليس خلال عمره أو شكله".

مقبول في حالات خاصة

تري الأخصائية الاجتماعية السعودية حصة العمار أن "الزواج رباط وميثاق وبناء حياة مستقرة مبنية على أسس وقواعد ثابتة ومن أهم أسباب نجاح مثل هذا الرباط والميثاق أن يكون الطرفان قادرين على التفاهم ومتقاربين في السن والتفكير والأهداف والخطط المستقبلية والقدرة على تربية الأبناء في بيئة سليمة". وأضافت لـ "العرب" قائلة "مع ذلك نجد بعض الحالات التي لا تنطبق عليها مثل تلك القواعد، إذ تضطر الظروف بعض الرجال أو النساء للارتباط بشريك حياة مع وجود فارق كبير في السن بينهما وهناك حالات لها ظروف مستساغة ومقبولة من المحيطين ومن المجتمع ككل".

وتواصل "أما لمجرد زواج بدون أسباب فمن وجهة نظري غير مقبول كان يتزوج الرجل المسن شابة تصغره كثيرا لمجرد رغبات تحديد الحياة أو كونه رجلا قادرا على إغراء كثير من الأسر المحتاجة والفقيرة، أو لوجود فتيات يرغبن بالمال دون التفكير السليم لبناء أسرة مترابطة مقارنة الأفكار والاحتياجات، وتكون المشكلة نفسها عندما تتزوج سيدة كبيرة في السن سواء كانت أنسة أو أرملة شابة يصغرها بعشرات السنين". وأوضحت العمارة "من وجهة نظري ربما تقدم المرأة على مثل هذا النوع من الزواج لكونها قادرة ماديا ومستقلة ولم توفق في زواج سابق أو لم تسنح لها الظروف لعدة أسباب للزواج ولكنها ترغب في ذرية قبل فوات الأوان فتقدم على مثل هذا الزواج حتى لو كانت تخشى عدم استمراره فالهدف لديها هو الأبناء".

وتابعت "من جهة الشباب لا أعتقد أنه يقدم على مثل هذا إلا لو كان ذا ظروف غير عادية فمثلا يبحث عن رفاة في حياته بزوجة تصرف عليه ولا تحمله أي مسؤولية تجاه الأسرة أو أن تكون قريبته ولديها أيتام فيضطر للزواج حتى يرهاها مع أبنائها". وأضافت العمارة "غير ذلك نجد حالات شاذة من الطرفين فنجد العجوز المتصابية والتي تخفي الشباب بالمال ويكون هو مدركا تماما لذلك ولكنه يريد الاستمتاع بالمال وعندما يكبر وينصح تجده يتزوج من الزوجة المقاربة له في السن وينجب منها وبيني أسرة جديدة، ونجد الكهل والذي بعدد زيجاته ويتزوج الصغيرات وينجب وتتكرر المأساة في زوجات وأطفال يقوم بتكديسهم ثم يعجز عن تربيتهم".

وصرحت لـ "العرب"، "لا أخفي أنني عانيت كثيرا قبل أن أرتبط بهذا الشخص وتحفظت كثيرا عن الزواج بعد موت زوجي وأنا في سن الأربعين، لكنني اليوم ندمت أكثر لأنني وثقت بمشاعري وأنجرت مع أحلام البقطة في أن هذا الشخص يبادلني نفس الحب". وأضافت "أسرته اتهمتني بأنني قمت بأعمال شعوزة لأوقع ابنهم في شركي، وكثيرا ما تغاضبت عن احتقارهم لي حتى أنهم في الكثير من الأوقات كانوا يوجهون لي الشتائم، ولم أكن أشكو له من هذه التصرفات".

وقالت كلثوم لحسن، طالبة مغربية في الحقوق بجامعة ابن طيفيل، لـ "العرب" إن "الزواج قسمة ونصيب أما ظاهرة قبول المرأة بالزواج بمن يصغرها سنا في مجتمعنا المغربي فهي نادرة ما تحدث، وهذا راجع إلى أن النساء لا يرغبن في سماع كلام يؤدي رقة مشاعرهن". وأضافت "فارق السن لا يههم إن كان التفاهم والثقة متبادلين بين الطرفين، فحتى وإن كانت هناك نظرة مستهجنة من المجتمع لزوج المرأة برجل يصغرها سنا، شخصيا لا أهتم بما يقال لأن الأمر يتعلق بحياتي ولا دخل لأي أحد فيها، وهناك حالات زواج ناجحة وقد رزق أطرافها بأطفال. بالتالي لا مشكلة لدي إذا كان هذا قدرتي في الزواج".

وتحدث اللبناني (م. ب) عن الصعوبات التي واجهها بسبب ارتباطه بفتاة تكبره بـ10 سنوات، مؤكدا أن "المجتمع لا يحبذ هذا النوع من العلاقات". وقال لـ "العرب" عارضا ردة فعل العائلة "تلقت والدي الخبر كمن أصابته صاعقة وتعاملت معه وكأنني على شفير الانتحار، وقالت لي إنها ربتني كي تفرح بزواجي من صبية شابة، وليس من أجل أن أرتبط بعجوز، أما والدي وإخوتي الشباب فقد عدوا إلى السخرية مني من باب الفحولة معتبرين أنني لم أكن ساقدم على مثل هذه الخطوة لو كنت رجلا حقا"، مشيرا إلى أن عمته كانت مقتنعة أن الفتاة أغوته من خلال السحر.

وأكد أن المجتمع يرفض النظر إلى المرأة إلا من خلال عمرها وحسب، ويصّر على تجاهل ميزات العلمة والثقافية وحتى الشخصية، موضحا أن المرأة التي اختار الزواج منها تحمل شهادة دكتوراه في الهندسة المعمارية وتدير مشاريع كبرى وتتمتع بشخصية جذابة، كما أنها أنيقة ولطيفة، منبها إلى أن "كل هذه الصفات لم تنجح في البداية في إقناع العائلة والأقارب، حيث بقي العمر حاجزا صلبا يحول دون التقرب منها ومحاولة التعرف عليها قبل إطلاق الأحكام".

ويروي تفاصيل الحيلة التي لجأ إليها لإقناع أهله "لجأت إلى حيلة مبتكرة، حيث أن أخي كان ينهي دراسة الهندسة ويحتاج إلى دعم من شخصية فاعلة في هذا المجال، فكان أن اتفقت مع الفتاة التي كنت أنوي الزواج منها على أن أعرفها بأخي وأخي على أنها قريبة أحد أصدقائي، وأنها مستعدة لمساعدة أخي في مقتل حياته المهنية". وتابع "تحولت الفتاة إلى حديث العائلة، حيث كان الجميع يكيلون لها المديح والثناء ويبدون الإعجاب الشديد بها، ثم دعته أمي على الغداء وحاولت كعادة الأمهات في بلدي أن تعرف إذا كانت مرتبطة أو لا كي تحسم أمر ترشيحها كعروس مستقبلية لي، سألتها عن هذا الموضوع فأجابته وفق ما كنا قد خططنا له أنها مخطوبة وتريد تعريفها على خطيبها

وفي رأيي ليس المهم أن تركب المرأة قطار الزواج، ولكن الأهم أن تدرك في أي محطة سيتوقف بها".

وشددت على أن الذهنيات قد تغيرت ولم تعد امرأة اليوم المتعلمة المتشعبة بالثقافة تعير اهتماما لكلمة عانس، فقد صارت لها تطلعات أخرى وانشغالات تجعل الزواج في ذيل اهتماماتها.

التألف الروحي

أكدت المغربية لبنى القسيل الناشطة الحقوقية ورئيسة هيئة المساواة وتكافؤ الفرص بالفنيدق لـ "العرب"، أنه "لا فرق في زواج المرأة برجل أصغر منها أو العكس، لأنني أؤمن بالتألف الروحي، والمهم هو أن يجمع بينهما الحب، لكن أكثرية المجتمع المغربي لا تقتنع بسهولة بزواج رجل بامرأة أكبر منه سنا، خصوصا إذا كان الفارق كبيرا".

وأضافت أن "المحيط العائلي للرجل بشكل خاص وبعض الأصدقاء لكلا الطرفين هم من يكونون ضد هذه العلاقة حتى بعد عقد الزواج"، مؤكدة أن "المشكلة في هذه العلاقة هي أن المرأة نفسها تكون أول من يعارض مجسدة في أم الرجل أو أخته أو إحدى قريباته".

وأكدت لـ "العرب" أن العنف اللفظي والمعنوي الذي تتعرض له الزوجة الأكبر سنا يكون قويا ومستمرًا من قبل أم الزوج والأخوات والأقارب وحتى من المحيط. وأشارت القسيل إلى أن المجتمع النسوي هو من يرفض بالدرجة الأولى مثل هذه الزيجات، إضافة إلى أنه داخل الأسرة نفسها تكون هذه الزوجة عديمة الثقة بنفسها، خصوصا كلما تقدمت بها السن.

وشددت على أنه "رغم الضغوطات والإكراهات التي تتعرض لها الزوجة الأكبر سنا في المغرب، إلا أنها تمكنت من إنجاح زواجها تحديا وإثباتا لنفسها ومحيطها بأنها اختارت الرجل والطريق الصحيح"، مشيرة إلى أن هناك أيضا نماذج فشلت وحولت حياتها إلى حديم بسبب الشك والغيرة، وعدم تجاوز عقدة أن الزوج أصغر منها ويمكن أن يتحول عنها متى سنحت لهم الفرصة في بديل أفضل.

وقالت (ك. م) مغربية متزوجة من رجل أصغر منها سنا "لقد التقينا قبل ست سنوات في إحدى المناسبات العائلية وأعجبت به وبادلني نفس الشعور، تزوجنا رغم اعتراض عائلته ومرت السنوات بشكل جيد على كل المستويات ودون متاعب، لكنني لاحظت عليه في الشهور الأخيرة نوعا من الابتعاد وعدم الاهتمام".

وأضافت السيدة المغربية (65 سنة) أن زوجها بدأت تظهر عليه علامات توحى بأن هناك علاقة أخرى يربطها مع إحداهن، وفعلا واجهته بهذه الشكوك والغريب أنه لم ينف وعايرها بأنها عجوز وأنه أخطأ عندما ارتبط بها.

كشفت الانتخابات الرئاسية الفرنسية عن قراءات مختلفة حول ارتباط المرأة برجل أقل منها سنا، وكانت منطلقا لظهور تقارير إخبارية تتحدث عن زيجات مماثلة من العالمين الغربي والعربي آخرها زواج الممثل السوري تيم حسن والإعلامية المصرية وفاء الكيلاني. كما أنها سلطت الأضواء على زواج المرأة من زوج يكبرها كثيرا في السن.

هذا النمط الشائع بدأ في التغير، وأصبحنا نرى زوجات كثيرات يكبرن أزواجهن بسنوات ولم يعد الأمر يمثل مشكلة كبيرة"، وضرب أمثلة على هذا بفنانات عربيات تزوجن رجلا أصغر منهن سنا مثل الراحلة صباح اللبنانية ويسرا وسوسن بدر وشويكار.

ولفت صادق إلى أن لفارق السن بين الزوج والزوجة وجها آخر هو أن كبر سن الزوجة في المجتمعات العربية يظهر شيخوختها بصورة أسرع من الرجل، نظرا لما تتحمله المرأة العربية من أعباء اقتصادية ومجتمعية، وبسبب تعدد أدوارها ما يحملها معاناة أكثر من غيرها من النساء في أماكن كثيرة في العالم.

واختلفت وتباينت مواقف بعض الجزائريات اللائي تحدثن لـ "العرب" حول مسألة فارق السن، بين متحفظة على الفكرة وبين غير الممانعة، والخلفية في ذلك التراكمات الاجتماعية المتوارثة من جهة وإكراهات مظاهر العنوسة وضغوط الحياة الاجتماعية من جهة ثانية.

وقالت الإعلامية الجزائرية ربيعة خريس (متزوجة وأم لبنت) "لا أتصور أن في الأمر أي ضرر، فالزواج من رجل يكبرني سنا يمكن أن يكون شيئا إيجابيا، خاصة إذا كان يتمتع بمقدار من النضج الفردي والخبرات".

وأضافت "هذه المسائل اعتيرها من أهم العوامل الرئيسية في إنجاح العلاقة بين الزوجين، كما أنها تتسعر الرجل بحسب المسؤولية والاستعداد لتربية أبنائه، بالإضافة إلى أن الرجل المتقدم في السن متفتح على العالم بثقافته وخبرته، خاصة إذا كان متعلما ويتقبل الآخرين ويتكيف معهم".

وقالت عن دور العنوسة والضعف الاجتماعي في تكسير طابو فوارق السن بين المرأة والرجل في علاقة الزواج، "صادفت العديد من الفتيات كان هاجسهن الوحيد هو الزواج، خاصة من بلغن سنا حساسة، حيث يصبح الزواج برجل يفوقهن بعشر سنوات أو عشرين سنا، لأن المهم بالنسبة إليهن هو الزواج وتأسيس بيت".

وتعتبر ربيعة موني (عزباء وماكثة في البيت)، أن البقاء في بيت العائلة أحسن من المغامرة بالزواج من رجل يفوقها سنا. وتابعت "أعرف بعض العازبات ممن ارتعين في أحضان شيوخ، هربا من ضغوط العنوسة ونظرات المجتمع، وانتهى بهن المطاف إلى الوقوع في مشاكل لا حصر لها مع الأسرة بعد وفاة أزواجهن، واضطرارهن للعودة إلى بيوت الأهل".

واعترفت المتحدثة بأن عامل الرفاهية يغري الكثيرات للزواج من أشخاص يفوقهن في السن، من أجل الاستحواذ على الثروة أو مزايا المنصب المحترم للزوج.

وترى الإعلامية والي مريم (عزباء) في تصريح لـ "العرب" بأن "زواج المرأة من رجل تكبره سنا لا يولد عائقا لدى الزوجين بقدر ما يشكل إعاقة ذهنية لدى المحيطين بهما، ويبقى وقوع الرضا بين الطرفين والقبول بين الزوجين في بداية العلاقة أهم ما تقوم عليه العلاقة الزوجية وترتكز على نجاحه". وأضافت "لا ننكر أن بعض النساء ممن تجاوزن عتبة الـ35 تقبلن بالزوج العجوز حتى يتحررن من مصطلح عانس من جهة، وتجنبنا لنظرة مجتمع يرمقهن تارة بالشفقة وأخرى بالدونية،



شيماء رحومة
كاتبة من تونس

ركزت التغطية الإعلامية التي سبقت الانتخابات الفرنسية على السيدة الأولى تحديدا أكثر من مميزات المرشح نفسه، حتى أنها حجبت الرؤية عن المنافس على الرغم من أنه نسائي، لا شيء فقط لأنها تفوقه سنا، في حين اعتبرت العلاقة بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب وزوجته ميلانيا رغم وجود نفس الفارق بينهما علاقة طبيعية تدخل في خانة مكملات الديكور الرئاسي للبيت الأبيض. وهو ما أكد تشابها بين الغرب والعرب في النظرة التي تجيز زواج المرأة ممن هو أكبر منها سنا وتدين العلاقة العكسية.

وتخمن الذهنية العربية أن مصير مثل هذه العلاقة بعد الفوز بالمنصب الرئاسي الاختباء في الظل واستبدالها بكونمبارس أصغر سنا يتماشى مع ديكور الإليزيه، ولكن ما هو موقف المرأة في حد ذاتها، إذ أن هناك نساء يرفضن فكرة الارتباط بمن يصغرن سنا ويفضeln من هم أكبر منهن لا العكس.

مجتمعات ذكورية

قالت ثريا عبد الجواد أستاذة علم الاجتماع بكلية الآداب بالمنوفية (شمال مصر) لـ "العرب" إنه "في المجتمعات الأوروبية من الطبيعي جدا أن تكون الزوجة أكبر من زوجها في السن، لأن هناك مساواة حقيقية بين المرأة والرجل، وبالتالي فإن مسألة السن لا تترتب عليها نظرة مجتمعية غير مرغوب فيها".

وأضافت "في المجتمعات العربية -ولأنها مجتمعات ذكورية وأبوية- فإن التفوق الاجتماعي والتعليمي والاقتصادي يكون للرجل، لأنه من المفترض أنه يرعى الأسرة وينفق عليها، ويرجع ذلك إلى كون أسس التمييز بين المرأة والرجل تستند إلى معايير دينية وعقائدية".

تفكيك النظرة المجتمعية

لفوارق السن عند الزواج لا

يمكن أن تحصل إلا من خلال

نشر قيم تحض على النظر إلى

الآخر من خلال ميزاتهِ وليس من

خلال عمره

وتابعت "على الرغم من المطالبات المستمرة بالمساواة بين الرجل والمرأة، إلا أن المجتمعات العربية تعيش حالة من الانقسام، فالطبقة المستنيرة تطالب دائما بالمساواة، لكن ثقافة التمييز تتحكم في الواقع اليومي". وأكدت عبد الجواد أن هناك عدة أسباب تدفع غالبية النساء العرب إلى رفض فكرة الارتباط بمن يصغرن سنا، منها أولا أن البنية التشريعية التي تحكم الرجل بالمرأة تقوم على أساس فكرة التمييز، وثانيا أن أساليب وأنماط التنشئة الاجتماعية تاتي لتؤكد على هذا التمييز.

وأضافت لـ "العرب" أن "السبب الثالث هو أن المناهج التربوية الدراسية والمنتج الأدبي والفكري ترسم صورة للمرأة على أنها في مرتبة أدنى من الرجل، وهذا أخطر ما يواجه المرأة في المجتمعات العربية من حيث ترسيخ فكرة أن المرأة الأقل قدرا، ويظل ذلك ملازما لها طوال عمرها".

وشددت على أن ذلك كله يتغير تدريجيا نتيجة لانتفاح المجتمعات العربية على المجتمعات الأخرى، وجراء ثورة الاتصالات والعولمة، مما يطرح إمكانية أن تختفي الفروق بينهما حتى في ما يتعلق بموضوع سن الزوج والزوجة.

وأشار سعيد صادق أستاذ علم الاجتماع السياسي لـ "العرب" إلى أنه "لدينا في التاريخ العربي تجربة الرسول محمد (ص) في زواجه من السيدة خديجة التي كانت تكبره سنا بحوالي 25 عاما، ومن ثم فإن العرب قديما لم يكونوا يمانعون في أن تكون الزوجة أكبر من زوجها".

وأضاف أن "السائد والمتعارف عليه في المجتمعات النامية عموما أن الزوج يجب أن يكون أكبر من الزوجة، إلا أن

شارك في إعداد التقرير:
* صابر البلبيدي
* محمد بن أحمد العلوي
* شادي علاء الدين

العزلة والعزوف عن الاحتفال يدفعان النساء إلى الانتحار

المرأة الاجتماعية أقل عرضة للاكتئاب والانطواء

العزوف المتكرر عن المشاركة في اللقاءات والاحتفالات والمناسبات الاجتماعية ينشئ لدى المرأة حاجزا يفصل بينها وبين المجتمع. ويكبر هذا الحاجز شيئا فشيئا، ويحاصرها داخل قوقعة، فلا ترى نفسها خارجها ولا تشعر بالتوازن إلا عندما تكون لوحدها. ولأن الإنسان مدني بطبعه لا يمكن للوحدة أن تكون سلوكا سليما. فمع مرور الوقت تتحول العزلة إلى كابوس يقنع المرأة بعدم جدواها في الحياة، فتقرر إنهاء مأساتها بالإجهاد على نفسها.

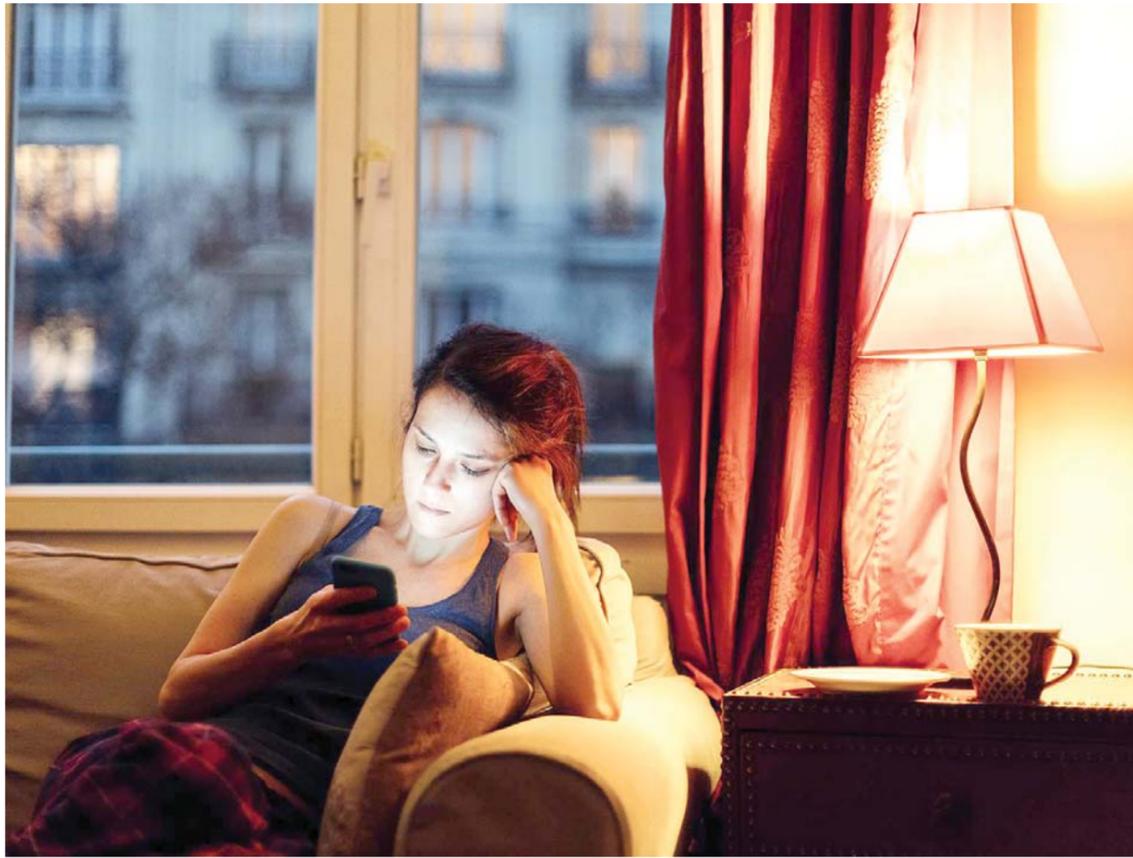
القاهرة - المرأة بطبيعتها مخلوق اجتماعي يسعى دائما لخلق علاقات اجتماعية مع الآخرين والبحث عن طرق للتواصل بشكل دائم مع المحيط الاجتماعي. لكن قد يتبدل الأمر عندما تصاب المرأة بحالة نفسية سيئة تجبرها على الانعزال عن محيطها والبقاء بمفردها بعيدا عن الأصدقاء والأسرة. وقد يصل بها الأمر إلى العزلة الاجتماعية التامة التي من شأنها أن تسبب تداعيات نفسية وضحية تضر المرأة وقد تقودها إلى الانتحار.

ووجدت مجموعة من الباحثين الأميركيين أن العزلة الاجتماعية من شأنها أن تمثل خطرا قاتلا يهدد توازن الإنسان وصحته، واعتبروها لعنة تؤدي في النهاية إلى الموت البطيء.

وأثبت العلماء أن هناك علاقة وطيدة بين الوحدة والمرض، لأن العزلة الاجتماعية تغير الجينات البشرية بطرق عميقة وطويلة المدى، وتتساوى احتمالات الضرر التي تنتج عن تلك التغيرات الجينية مع الآثار السلبية الناتجة عن التدخين والسمنة ومرض السكر. وتقول كريستين غيرست أستاذة مساعدة بجامعة علم الشبخوخة بجامعة جورجيا الأمريكية "الأشخاص الذين يعانون من العزلة الاجتماعية والوحدة يموتون أسرع وهم أقل صحة ويكلفون المجتمع الأمريكي الكثير، كما يزداد لديهم خطر التعرض للأمراض القلبية والسرطان والزهايمر وأمراض أخرى". ووجدت الباحثة أن الخلل في أحد أنواع خلايا الدم البيضاء التي تنتج في نخاع العظام والتي تتغير بشدة من الناس الذين يعانون من العزلة، فهذه الخلايا تسبب التهابات وتقلل الأجسام المضادة وتتكاثر في الدم وتؤدي إلى أضرار وخيمة.

وكتفت دراسة أجريت في بريطانيا أن المتزوجات اللائي لديهن علاقات اجتماعية واسعة ويشاركن في المناسبات الاجتماعية والدينية المختلفة يكن أقل عرضة لاتخاذ قرار الإقدام على الانتحار بالمقارنة مع المتزوجات اللائي يعانين من العزلة الاجتماعية. ووجد الباحثون أن اللقاءات والعلاقات الاجتماعية

المتزوجات اللائي يشاركن في المناسبات الاجتماعية المختلفة يكن أقل عرضة لاتخاذ قرار الإقدام على الانتحار



هناك علاقة وطيدة بين الوحدة والمرض

تؤديان إلى تعزيز هياكل الشبكة الاجتماعية القائمة والتي من شأنها أن تقي الشخص من اللجوء إلى الانتحار.

وأجريت الأبحاث على أكثر من 72.607 سيدة تراوحت أعمارهن ما بين 46-71 عاما، وتم تحليل علاقاتهن الاجتماعية ومدى معاناتهن من عزلات اجتماعية. وبالمقابلة وجد حدوث 43 حالة انتحار وكان التسمم أكثر الوسائل التي تم استخدامها للانتحار، تليه الأسلحة النارية والشنق. كما وجد أن خطره الانتحار كان أقل بين النساء اللائي تمتعن بالتواصل الاجتماعي.

وعن أعراض العزلة الاجتماعية، تقول نادية نصير استشارية الصحة النفسية "أعراض إصابة الشخص بالعزلة الاجتماعية كثيرة وأهمها الشعور بالإحباط وسيطرة الأفكار التشاؤمية السلبية على تفكيره، فلا يرى في حياته إلا الجانب المظلم. وقد يصاب الفرد بتغيرات مزاجية حادة دون سبب واضح، حيث يتغير مزاجه وفقا لأفكاره ومعتقداته الخاصة التي في أغلب الأحيان ما تكون خاطئة. مما ينتج عنه فقد التواصل الاجتماعي بمن حوله ونسج علاقات جديدة". وأشارت نصير إلى أن المريض يفقد الذكاء الاجتماعي، فهو يتجنب الآخرين لعدم قدرته على التواصل معهم بشكل مباشر ويشعر بالغيرة عندما يكون وسط مجموعة بشرية. وقد يؤدي به ذلك إلى تدهور الحالة وتفاقمها. لذلك يفضل البقاء وحده ويرفض مغادرة منزله حتى لا يكون وسط تجمع

بشري، رافضا أي شكل من أشكال التواصل وهو دائما ما يشعر بالقلق والاضطراب حتى أثناء وجوده بمفرده.

وتوضح نادية أن هناك أنواعا مختلفة من العزلة الاجتماعية، منها العزلة الفكرية التي تحول دون تقدم الفرد وتطوره وتمثل في عدم التشجيع الفكري من خلال القراءة والإطلاع على الإنترنت. كذلك بعض العائلات تفرض بعض العزلة الاجتماعية على أبنائها، وهو ما يجعلهم يجدون صعوبة في التواصل مع الآخرين في المستقبل. كما أن هناك مجتمعات معزولة منغلقة على نفسها، حيث أنها لا تسمح لأفرادها بالخروج من القرية والاختلاط مع الآخرين.

وبينت الأخصائية أن العزلة قد يختارها الشخص بنفسه وهي إما أن تكون دائمة أو مؤقتة، فالكثير من الأشخاص يتعرضون لأزمات نفسية شديدة تجعلهم يعزلون عن المجتمع وعن الأشخاص المحيطين بهم ويكون الاختيار في أيديهم في الخروج من العزلة أو البقاء فيها. ولغفت إلى أن العزلة الدائمة لا تتعدى نسبة 5 بالمائة وهناك عزلة مؤقتة تفيد صاحبها في استعادة نشاطه وقوته، حيث أنه يفصل عن المجتمع لمدة ثلاثة أو أربعة أيام، ثم يعود مجددا بكامل قوته، موضحة أن أقصى عقوبة في السجن هي الحبس الانفرادي والعزلة، والتي قد تؤدي في حالات كثيرة إلى الوفاة. أما سعد عبدالرحمن أستاذ علم النفس الاجتماعي بجامعة عين شمس

فيشير إلى أن التكنولوجيا الحديثة وانتشار الإنترنت لهما دور رئيسي في إصابة الإنسان بالعزلة الاجتماعية، فعلى الرغم من المميزات التي وفرتها التكنولوجيا للإنسان إلا أنها أفقدته العديد من الممارسات الحياتية التي كانت موجودة قبل دخول التكنولوجيا حياته. وأصبح الفرد في عصرنا هذا لا يستطيع بأي شكل من الأشكال الاستغناء عن التكنولوجيا الحديثة مثل التلفزيون والهاتف المحمول والكمبيوتر والإنترنت بكل ما فيها من مميزات وعيوب.

ولفت إلى أن هذه الوسائل سهلت الحياة اليومية على الفرد، لكنها تدخلت في الوقت نفسه في القيم والعادات الاجتماعية وأخت التواصل المباشر بين أفراد المجتمع وأصبحت وسيلة هروب الإنسان من مشاكله الشخصية والأسرية. وهو ما نتجت عنه قلة التواصل الاجتماعي والتفاعل، مما أدى إلى زيادة حدة العزلة والوحدة، وعدم الإنخراط بين أفراد الأسرة، والجلوس في حالة أفراد وفي صمت. وساهم ذلك في حدوث اضطرابات نفسية ومشاكل في النمو العقلي. وينصح عبدالرحمن بأنه على الفرد أن يخصص جزءا من وقته للتواصل المباشر في المجتمع لكي يستطيع الخروج من تلك العزلة الاجتماعية التي فرضتها التكنولوجيا عليه. وقد حدد علماء النفس مجموعة من النقاط للتغلب على العزلة الاجتماعية وأهمها التخلص من الذكريات السلبية التي من شأنها أن تؤثر على نفسية الفرد.

علاج سرطان الثدي أكثر كلفة لدى الشابات

تشخص في مراحل أكثر تقدما وتتطلب علاجاً أقوى.

ووجدت الدراسة أن متوسط تكلفة علاج النساء الشابات اللائي تتراوح أعمارهن بين 21 و44 عاما في العام الأول بعد تشخيص الإصابة بسرطان الثدي أعلى من متوسط التكاليف الطبية التي تتكبدها النساء من

واشنطن - كلما تم اكتشاف الإصابة بالسرطان في مراحل مبكرة كلما تقلت التكاليف أكثر على كاهل الأسرة. وأشارت دراسة أميركية حديثة إلى أن النساء الشابات يتحملن تكاليف للعلاج من سرطان الثدي أعلى من المريضات الأكبر سنا وأرجعت هذا لأسباب من بينها أن إصابتهن بالأورام



الأدوية والعلاج الكيميائي المكثف يرفعان التكلفة

طبق اليوم

تبولة السبانخ



* المقادير:

- السبانخ: كوبان (خضراء مغسولة ومصفاة ومفرومة).
- خس: مغسول ومفروم.
- طماطم: نصف كوب (مفرومة).
- خيار: نصف كوب (مفروم).
- برغل: كوب (منقوع في الماء والليمون).
- عصير الليمون: كوب (كوب صغير الحجم).
- ملح: ملعقتان صغيرتان.
- زيت الزيتون: ربع كوب.

* طريقة الإعداد:

- توضع السبانخ المفرومة بوعاء الخلط. إضافة الخس المفروم فوق السبانخ.
- إضافة نصف كوب من الطماطم المفرومة.
- سكب كوب البرغل المنقوع بالماء والليمون بعد عصره جيدا من ماء النقع.
- صب عصير الليمون الحامض.
- ملعقتين صغيرتين من الملح.
- إضافة زيت الزيتون.
- تحريك مقادير التبولة حتى تختلط المكونات جيدا.
- تزيين طبق تبولة السبانخ بشرائح من الليمون الحامض وعروق النعناع الأخضر.

موضة

البلوزة الملفوفة تغازل القوام الرشيق

لأوردت مجلة "إيلي" أن البلوزة الملفوفة تتربع على عرش الموضة في صيف 2017 لتغازل قوام المرأة وتمنحها إطلالة مفعمة بالبرقة والأنوثة.

وأوضحت المجلة أن البلوزة الملفوفة تأتي بقصة قصيرة وتخطف الأنظار إليها بأكامها البالونية، كما أنها تزادان بفيونكة على الجانب أو تتألق بالتقليمات، لا سيما تقليمات الأحمر والأبيض، أو تزهو باللون الوردي الرائج هذا الموسم. ويمكن تنسيق البلوزة الملفوفة مع سروال جينز أو شورط جينز، كما أن تنسيقها مع تنورة متطابرة من نفس العائلة اللونية يمنح المرأة إطلالة صيفية ساحرة. يذكر أن قطع الثياب الملفوفة اكتسحت الموضة خلال العامين الماضيين، وابتكر الكثير من مصممي الأزياء تنانير وفساتين ملفوفة يمكن ارتداؤها خلال المناسبات الرسمية أو اليومية.

ومع انتشار الأحذية الرياضية نسقت معها الفتيات تنانير ملفوفة ومنسجمة معها.



الذي لم يشارك في الدراسة إن التكلفة ربما تكون أعلى بالنسبة إلى النساء الأصغر سنا لأنهن يملن لاختيار جراحات استئصال الثدي خاصة إذا كن يواجهن خطرا وراثيا.

وأضاف أن الشابات ربما يفضلن الخضوع لعمليات ترميم الثدي. ومضت قائلاً "حين تضف تكلفة العلاج الكيميائي المكثف والجراحة والترميم وربما العلاج الإشعاعي أيضا يزيد هذا من التكلفة المالية كثيرا".

ويأتي سرطان الثدي في مقدمة أنواع السرطان التي تصيب النساء في العالم المتقدم والعالم النامي على حد سواء. ويلاحظ ارتفاع معدلات وقوع هذا السرطان في العالم النامي نتيجة زيادة متوسط العمر المأمول وزيادة التوسع العمراني واعتماد أنماط الحياة الغربية. وبغض النظر عن مرحلة المرض تميل الأورام لدى المريضات الأصغر سنا لأن تكون أكثر عدوانية من الناحية البيولوجية. كما تميل المريضات الأصغر سنا أيضا لأن يكن أكثر عرضة لإمكانية انتكاس السرطان بغض النظر عن المرحلة والسمات البيولوجية حتى عند علاجه بأكثر طرق العلاج الكيميائي هجومية.

نفس الفئة العمرية ممن لا يعانين من سرطان الثدي يواقع 97486 دولارا.

على النقيض فإن متوسط تكلفة علاج النساء الأكبر سنا اللائي تتراوح أعمارهن بين 45 و64 عاما في العام الأول بعد تشخيص الإصابة بسرطان الثدي أعلى مما انفقته نظيراتهن ممن لا يعانين من سرطان الثدي على الرعاية الصحية في عام بواقع 75737 دولارا.

وشخصت إصابة نحو 40 بالمئة من المريضات الشابات بالسرطان في المرحلة الثانية بينما شخصت إصابة 34 بالمئة فقط من النساء الأكبر سنا حين كان السرطان قد وصل إلى المرحلة الثانية.

وقالت ستيسي دوسيتزينا الباحثة في مجال الصيدلة والصحة العامة في جامعة نورث كارولينا والتي لم تشارك في الدراسة "ربما ترجع بعض الاختلافات في التكاليف إلى أن إصابة النساء الأصغر سنا تشخص في مرحلة أكثر تقدما من المرض". وأضافت "ربما يكون احتمال إصابة المريضات الأكبر سنا بالسرطانات التي تنمو سريعا أو الخضوع لعلاج أكثر كثافة أكبر". ومضت قائلة "قد يحصلن على علاج أعلى كثافة لأنهن بوجه عام في حالة صحية جيدة وربما يكون أطباؤهن أقل قلقا بشأن تأثير العلاج" على مشاكل صحية أخرى. وقال أنيس تشاجبار مدير مركز الثدي في مستشفى سميلا للسرطان في كونيتيكت

مواجهة العنصرية معركة الجميع

لاعبون عرب وأفارقة تعرضوا لإساءات عنصرية في شتى ملاعب أوروبا



ما زالت ملاعب كرة القدم العالمية تعيش على وقع مشاهد مأساوية تسيء للعبة الشعبية وللإنسانية بصفة عامة. حيث تعرض كثير من اللاعبين لهجوم عنصري على مدار التاريخ، وكان آخرها تعرض النجم المغربي مهدي بن عطية مدافع فريق يوفنتوس الإيطالي واللاعب سليمان علي سولي مونتاري لاعب نادي بيسكارا الإيطالي لهتافات عنصرية في مشهد تكرر في الملاعب خاصة الأوروبية.



مراد بالحاج عمارة
صحافي تونسي

استشرى "سرطان" العنصرية في كامل الملاعب العالمية ليشمل بصورة أكبر الأفارقة والعرب، إذ كان النجم المغربي مهدي بن عطية مدافع فريق يوفنتوس الإيطالي ضحية جديدة لمناصري العنصرية حيث تعرض للإهانة، وذلك خلال مداخلة في قناة تلفزيونية إيطالية عقب مباراة فريقه أمام تورينو في لقاء الدوري الإيطالي 35 من الجولة 35 من الدوري الإيطالي. وكان المدافع المغربي يتحدث للقناة بعد نهاية اللقاء أمام تورينو إذ بصوت من الأستوديو يقوم بالسخرية من الأصول العربية لمدافع السيدة العجوز.

كما تعرض اللاعب المغربي كامل شافني لكلمات عنصرية من قبل حكم راية مباراة فريقه أوكسير ضد بريست في الدوري الفرنسي، حيث حاول اللاعب الاعتراض على خطأ لصالح فريقه فقال له الحكم "أعرب عن وجهي يا عربي"، يومها انتفض كمال فتعرض للطرده من ناحية أخرى لم يسلم نجوم المنتخب المصري من هذه الموجة التي اجتاحت الملاعب، ففي عام 2007 وعندما كان اللاعب المصري السابق ومدرب وادي دجلة الحالي أحمد حسام "ميدو" يمثل ميدلسبره ضد فريق نيوكاسل، قامت جماعة مروجة للعنصرية ضد المسلمين بالهتاف ضده وطلبت له بان يرحل هو وكل المسلمين عن أوروبا إضافة إلى وصفه بالإرهابي.

كما تعرض النجم الغاني علي سولي مونتاري الذي يلعب ضمن صفوف فريق بيسكارا لهتافات عنصرية على هامش خوضه مباراة مضيفه كالياري، الأمر الذي جعل اللاعب ينسحب من أرضية الملعب على الرغم من تهديدات حكم اللقاء. ويقول عالم الاجتماع ومدير مرصد العنصرية ومواجهة العنصرية في كرة القدم ساورو فاليري في تصريحات صحافية "ما حصل مع مونتاري هو أمر مهم جداً، لكن فقط بسبب رد فعله. للأسف، ما حصل (الهتافات العنصرية) هو أمر غير نادر في كرة القدم الإيطالية". وشهد لقاء لاتسيو ومضيفه نابولي بالموسم الماضي تعرض خاليد كوليبالي مدافع فريق نابولي صاحب البشرة السوداء لهتافات عنصرية من جماهير فريق لاتسيو، الأمر الذي تطلب قيام حكم اللقاء بإيقاف المباراة عدة دقائق قبل عودتها من جديد.

تعرض يابا توربه أحسن لاعب في القارة الأفريقية 4 مرات هو الآخر لإهانات عنصرية على غرار "صرخات القردة" من جماهير سيسكا موسكو، ووقتها هدد توربه بمقاطعة اللاعبين الأفارقة لكأس العالم. وكان ماريو بالوتيلي أحد أكثر اللاعبين تعرضاً للهتافات العنصرية، سواء خلال وجوده في إيطاليا رفقة إنتر ميلان أو جمعية ميلان أو في إنكلترا رفقة مانشستر سيتي أو حتى مع المنتخب الإيطالي.

وتعد مباراة الميالن وروما أحد أبرز الوقائع العنصرية التي تعرض لها اللاعب، وهو ما أدى لتغريم روما 50 ألف يورو. وفي سنة عام 2013 غادر النجم الإيطالي ماريو بالوتيلي الملعب وتبعه بقية لاعبي ميلان، وذلك خلال مباراة ودية أمام فريق مغفور اسمه بروبانتاريا بعد تلقيه لإهانات عنصرية من مشجعي ذلك الفريق.

الاتحاد الدولي لكرة القدم شدد على ضرورة تطبيق الحكام البروتوكول ثلاثي الخطوات عند حدوث مواقف عنصرية خلال المباراة والذي يقضي في البداية بإيقاف اللقاء أو تعليقه إذا لم تحل المشكلة

الألوان والجنسيات تختلف والهدف واحد

كما تعرض بالوتيلي مع نيس الفرنسي لهتافات عنصرية من قبل الجماهير في مباراة فريقه ضد باستيا. وكذلك عام 2014 قذفت جماهير فريق أتلانتا الموز بالملعب على لاعبي ميلان كيفن كونستانت ونيجيل دي يونغ، وقد فاز الفريق يومها على ميلان وقد غرم أتلانتا لاحقاً بمبلغ 40 ألف يورو. وتعرض أيضا الإفوارزي زورو في مباراة فريقه ضد نادي الإنتر الإيطالي إلى إهانات عنصرية تتمثل في الهتافات وحركات القردة من طرف جماهير النيراتزوري ما جعله يطالب بإيقاف اللقاء تماما. من جانبه ورغم حصوله على الجنسية الألمانية وتمثيله لمنتخب ألمانيا الأول فقد تعرض أسامواه لهتافات عنصرية من جماهير نادي هانزا روستوك الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية في بطولة كأس ألمانيا.

في إحدى أشهر قضايا العنصرية في تاريخ الدوري الإنكليزي وصف نجم ليفربول لويس سواريز مدافع مانشستر يونايتد باتريس إيفرا بالأسود، وتم حرمان النجم الأرجواني لمدة 8 مباريات. كذلك لا ننسى صامويل إيتو وهو من أبرز اللاعبين الذين تعرضوا لتلك الهتافات، وأقدم الكامبروني على مغادرة الملعب خلال مباراة فريقه برنسلوون أمام ريال سرقسطة، وبعد انتقاله من البرسا إلى إنتر ميلان وجهت جماهير كالياري هتافات عنصرية أخرى ضد اللاعب. من جانبه قال تيري هنري لاعب أرسنال الإنكليزي إنه كان يعاني كغيره من اللاعبين من التمييز العنصري الذي تعرض له في الملاعب الأوروبية.

عنصرية مشروعة

ومن أشهر القضايا التي كشفت عن عنصرية الجماهير الروسية التي تم تهديدها رسمياً بالحرمان من المشاركات الأوروبية لاحقاً، كانت قضية روبرتو كارلوس عندما ألقته جماهير كل من زينيت بطرسبرغ وكريليا سوفيتوف الموز تجاه الأسطورة البرازيلية. استشرت ظاهرة العنصرية في ملاعب أوروبا بصفة عامة، والإيطالية بصفة خاصة. لذلك تبقى عديد الأسئلة مطروحة إلى متى ستتواصل هذه الممارسات وسيتواصل التهاون بمشاعر البشر؛ فمهما اختلف لونك أو دينك أو عرقك يبقى الجميع سواسية، وتبقى مشاعر كل إنسان سامية فوق كل الحسابات. فهل باتت العنصرية مشروعة في البلدان الأوروبية؟

في سياق متصل بدأت كرة القدم الإيطالية في استعادة مكانتها العالمية، أكان على صعيد أداء المنتخب أو الأندية ومنها

يوفنتوس الذي بلغ نهائي دوري أبطال أوروبا، إلا أن هذه العودة تلتخطها مشكلات عنصرية متكررة. ومن الملاحظ أن الأمر لا يقتصر فقط على الدرجة الأولى الإيطالية، كذلك في الدرجة الثانية وحتى كرة القدم عموماً. فخلال العامين الماضيين سجلت الهتافات من حالات إهانة لاعبي نوي بشرة سمراء. ويحصل الأمر بشكل شبه يومي، لكن يبقى دون أي معالجة. ففي الفترة الماضية باتت للعبان حالات مماثلة في رياضات أخرى مثل كرة السلة التي يتورط فيها أحياناً مشجعون لكرة القدم ممنوعون من دخول الملاعب.

عقوبات محدودة

أدت قضية مونتاري إلى ردود فعل واسعة شاجبة منها الاتحاد الدولي للاعبين كرة القدم المحترفين الذي كان من أول المطالبين بإلغاء العقوبة بحق اللاعب على خلفية مغادرته الملعب، وصولاً إلى المفوض السامي لحقوق الإنسان زيد بن رعد الحسين. وأفادت رابطة الدوري الإيطالي عن تسجيل حالات "هتافات عنصرية" في مباريات المرحلة الرابعة والثلاثين من الدوري الإيطالي، من قبل مشجعي إنديا إنتر ميلان ولاتسيو وروما.

إلا أن أيضاً من هذه الحالات لم تواجه بعقوبات صارمة، فكالياري وروما لم تفرض عليهما أي غرامة، أما إنتر ولاتسيو فتمت إدانتها مع وقف التنفيذ بإغلاق جانب من مدرجات ملعبيهما. ولا تعد هذه الحالات

طارئة على كرة القدم الإيطالية إذ طالت هتافات مماثلة في الأعوام الماضية العديد من اللاعبين لا سيما الأفارقة منهم. وفي كل هذه الحالات بقيت العقوبات في حدودها الدنيا. وبصفة عامة لا ترتقي أي حالة إلى المعايير التي يجب توافرها لتتم معاقبة الأندية. والعقوبات، في حال وجدت لا تفرض إلا مع وقف التنفيذ. وهذا أمر سخي.

ولا تشكل العنصرية النقطة السوداء الوحيدة في كرة القدم الإيطالية إذ أن التمييز الجغرافي لا يزال سمة طاغية في الملاعب، لا سيما بحق أندية جنوب البلاد وأبرزها نابولي.

كما شهدت الملاعب حالات تبادل لإهانات بين اللاعبين أنفسهم، وأيضا من دون فرض عقوبات صارمة على أي منهم. إذ لم يعاقب لاعب روما دانيلي دي روسي على نعته لاعب يوفنتوس الكرواتي ماريو ماندزوكيتش بـ"العجزي الوسخ". فمن الأسباب التي تحول دون وجود عقوبات صارمة هو "غياب حركة مناهضة للعنصرية في كرة القدم الإيطالية، كما أن الجمعيات التي تعنى بمواجهة العنصرية لا تركز على كرة القدم. وأمام هذه الظاهرة الخطيرة لا بد من التدخل العاجل والفوري من قبل الأطراف المسؤولة عن كرة القدم من أجل دعم كل اللاعبين الذين كانوا ضحايا لهذه الأفة الخطيرة، ولا بد من ضرورة التصدي لها بحزم.

ومن بين الحلول التي يجب أن يتبناها الاتحاد الدولي لكرة القدم تفعيل عمل اللجنة المختصة في النظر بهذه الأمور ولا بد لها



أرقام العنصرية في ارتفاع فهل من رادع

في الأعوام الماضية طالت هتافات عنصرية العديد من اللاعبين لا سيما الأفارقة منهم. وفي كل هذه الحالات بقيت العقوبات في حدودها الدنيا

أن تتدخل لاتخاذ الإجراءات اللازمة. والشيء المهم هو أن تتحرك اللجنة وكلما كان اتخاذ

الإجراء أسرع كلما كان ذلك أفضل. لذلك يجب ضمان تحرك الفيفا عبر اللجنة المختصة لاتخاذ الإجراء المناسب إزاء أي سلوك تمييزي عنصري. وإذا كان الفيفا يرغب في مكافحة العنصرية يفترض به التحرك والتصدي لها. فهل يقدر الرئيس الجديد إنفانتينو أن يفعل شيئاً تجاه هذه الظاهرة السلبية، كما شدد الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" على ضرورة تطبيق الحكام البروتوكول ثلاثي الخطوات عند حدوث مواقف عنصرية خلال المباراة، والذي يقضي في البداية بإيقاف اللقاء أو تعليقه إذا لم تحل المشكلة.

وأعرب أعضاء مجلس الفيفا خلال اجتماعهم بالممامسة عن القلق عشية إقامة النسختة الـ 67 من الجمعية العمومية حيال "الحوادث العنصرية الخطيرة التي وقعت مؤخراً".

وأوضح مجلس الفيفا في بيان بموجب هذا البروتوكول الثلاثي يقوم الحكم بإيقاف المباراة حال وقوع حوادث عنصرية من جانب الجمهور، ويطلب نشر رسالة تحت المشجعين على وقف تصرفاتهم، وبعد ذلك يقوم الحكم بتعليق اللقاء حتى يلتزم المشجعون بالقواعد وفي حالة عدم التزام الجماهير وتحقيق الانضباط يكون بإمكان الحكم الانسحاب من المباراة.

رغم الحملات المكثفة وفضلا عن العقوبات الكبيرة لا تزال العنصرية تلازم كرة القدم العالمية. ورغم محاولات الاتحادات الوطنية والمؤسسات الكروية القيادية، وعلى رأسها الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، الحد من تلك الظاهرة عبر توقيع عقوبات تبدأ بفرض الغرامات المالية وتنتهي بالحرمان النهائي والاستبعاد، إضافة إلى تشكيل مجموعة عمل داخل الفيفا، منذ عام 2013 هدفها نشر التوعية ضد عنصرية الملاعب، فإن كل ذلك لم يأت بنتائج المرجوة، وبدأ أنه من المستحيل اقتلاع جذور تلك الظاهرة المقيتة من الملاعب.

تشيلسي يتوج بطلا لـ «البريميرليغ» للمرة السادسة في تاريخه

مانشستر سيتي يجدد فرصته في التأهل المباشر لدوري الأبطال الأوروبي



وحسم اللقب

توج فريق تشيلسي الجمعة، بلقب الدوري الإنجليزي لكرة القدم «البريميرليغ» للمرة السادسة في تاريخه ليحتل أيضا الترتيب السادس من حيث عدد الأندية الأكثر تتويجا باللقب من أصل 24 ناديا فقط تمكنوا من حصد اللقب.

لعبا وليفربول 18 لقا وأرسنال 13 لقا وإيفرتون 9 القاب وأستون فيلا 7 القاب. ويفتتح تشيلسي المرحلة مبكرا نظرا لخوضه مباراته المؤجلة من المرحلة 28 مع ضيفه وانفورد الإثنين، والتي ستكون بمثابة تحصيل حاصل بعد ضمان تتويجه الجمعة بواسطة هدف البلجيكي ميتشي باتشواي في الدقيقة 82 في مرمرى ضيفه وست بروميتش البيون.

وتوج تشيلسي مع البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب مانشستر يونايتد الحالي، بلقب 2015 بفارق 8 نقاط عن مانشستر سيتي، بيد أنه تراجع بشكل كبير في الموسم التالي فأنهائه عاشرا وتمت إقالة مورينيو، إلا أن قدوم الإيطالي أنتونيو كونتي هذا الموسم غير الأحوال وقاد فريق غرب العاصمة إلى لقبه الثاني في 3 سنوات.

وفي موسم 2012 - 2013 حافظ أنتونيو كونتي على لقبه بطلا للدوري الإيطالي بعد إنهائه للبطولة على رأس الجدول متقدما بـ9 نقاط عن أقرب ملاحقيه نادي نابولي. وفي موسمه الثالث مع الفريق قاد المدرب الإيطالي أنتونيو كونتي فريقه لتحقيق اللقب الثالث تواليا برقم قياسي بلغ الـ102 نقطة كأعلى رقم في تاريخ الدوريات الأوروبية الخمس الكبرى قبل أن يعلن عن تركه للفريق نهاية الموسم.

وفي 4 أبريل 2016 انتقل كونتي للملاعب الإنجليزية عبر بوابة تشيلسي ليحقق لقب الدوري الإنجليزي للمرة السادسة في تاريخ النادي الندي.

ويخوض «البلوز» مواجهته الأخيرة في الموسم على ملعبه ضد سندرلاند النازل رسميا إلى الدرجة الثانية، وعزز تشيلسي رصيده كأقوى هجوم في الدوري بـ76 هدفا أمام توتنهام وليفربول 71 هدفا.

وفاز الجمعة إيفرتون السابع على ضيفه وانفورد الخامس عشر 1/صفر بهدف روس باركلي في الدقيقة 56 من عمر الشوط الثاني.

وانضم الإيطالي أنتونيو كونتي إلى كتيبة المدربين الذين تمكنوا من انتزاع لقب الدوري الإنجليزي في أول موسم لهم، بعد البرتغالي جوزيه مورينيو مع تشيلسي والإيطالي كارلو انشيلوتي مع تشيلسي أيضا والتشيلي مانويل بيلغريني مع مانشستر سيتي. وأصبح كونتي مدرب تشيلسي رابع مدرب إيطالي يفوز بلقب الدوري بعد كارلو انشيلوتي مع تشيلسي وروبرتو مانسيني مع مانشستر سيتي وكلاوديو رانييري مع ليستر سيتي الموسم الماضي.

وفي المواسم الأربعة الأخيرة له كمدرب للأندية استطاع كونتي أن يتوج بلقب الدوري في جميع المرات، مع يوفنتوس ثلاث مرات وتشيلسي هذا الموسم.

وفي 22 مايو 2011 بدأ كونتي بتدريب نادي يوفنتوس وحقق منذ موسمه الأول كمدرب للفريق بطولة الدوري دون أي هزيمة كسابقة تاريخية منذ أن أصبح عدد فرق الدوري الإيطالي 20 فريقا، وعاد بالفريق لمنصته البطولات بعد 6 سنوات عجاف قضاها النادي.

وجدد مانشستر لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم في الموسم المقبل بعدما تغلبه على ضيفه ليستر سيتي 2/1 السبت. ورفع مان سيتي رصيده إلى 72 نقطة ليتتزع المركز الثالث مؤقتا من ليفربول الذي يحل ضيفا على ويستهام الأحد في المرحلة نفسها، بينما تجمد رصيده ليستر سيتي عند 43 نقطة في المركز التاسع.

وتقدم سيتي بهدفين سجلهما ديفيد سيلفا في الدقيقة 29، ثم غابرييل خيسوس في الدقيقة 36 من ضربة جزاء، ليرد ليستر سيتي بهدف أحرزه شينجي أوكازاكي في الدقيقة 42. وعاند الحظ ليستر سيتي ونجمه الجزائري رياض محرز بشكل كبير، حيث سدد الكرة في الشباك من ضربة جزاء في الدقيقة 76، لكن الحكم لم يحسبها هدفا لارتكاب محرز خطأ لدى تسديد الكرة.

وفي مباريات أخرى جرت السبت بالمرحلة نفسها، تغلب ساوثهامبتون على مضيغه ميدلسبروه 2/1، وسوانزي سيتي على مضيغه سندرلاند 2/صفر وبورنموث على بيرنلي 2/1.

هاميلتون أول المنطلقين على حلبة كتالونيا

بصدارة قائمة السائقين، متفوقا بفارق 13 نقطة على هاميلتون الذي سبق له التتويج بلقب البطولة ثلاث مرات.

وسينطلق هاميلتون من الصدارة الأحد للمرة 64 خلال مسيرته مع السباقات، وهو بذلك يتخلف بمرة واحدة فقط عن البرازيلي الراحل إيرتون سينا الذي كان بمثابة مثله الأعلى في الطفولة.

واستمرت معاناة سائقي ماكلارين هذا الموسم، إذ حل الإسباني فرناندو ألونسو بطل العالم مرتين الأخير في الفترة الثانية الجمعة، بعد توقف إطار سيارته الخلفي وتسرب زيت من المحرك في الفترة الأولى، في تكرار لما جرى في جائزة أستراليا والصين والتجارب المؤهلة لجائزة البحرين، ولم ينه ألونسو أيًا من السباقات الأربعة هذا الموسم.

وأبدى السائق الإسباني البالغ من العمر 35 عاما، عن رغبته في عدم تجديد عقده مع ماكلارين الذي ينتهي بنهاية الموسم، والانتقال إلى فريق قادر على المنافسة ما لم تتحسن الأمور من الآن حتى سبتمبر المقبل.



في الصدارة للمرة الـ 64

برشلونة (إسبانيا) - للعام الثاني على التوالي سيكون البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس أول المنطلقين في سباق جائزة إسبانيا الكبرى ضمن بطولة العالم لسباقات فورمولا 1 للسيارات الأحد، بعد تفوقه على الجميع في التجارب التأهيلية الرسمية للسباق الخامس في الموسم على حلبة كتالونيا القريبة من برشلونة السبت. وسينطلق الألماني سيباستيان فيتل متصدر الترتيب العام من الصف الأمامي إلى جانب هاميلتون بعدما احتل المركز الثاني في التجارب التأهيلية.

واحتل الفنلندي فالنتيري بوتاس سائق مرسيدس الثاني والذي حقق فوزه الأول في البطولة في الجولة الماضية في روسيا المركز الثالث في التجارب التأهيلية، في حين احتل المركز الرابع مواطنه كيمي رايكونن سائق فيراري.

وسيبدأ الهولندي الشاب ماكس فرستابن سائق رد بول السباق الذي فاز به في العام الماضي من المركز الخامس.

وبعد أول أربعة سباقات من الموسم يفرد فيتل بطل العالم سابقا أربع مرات

الرياح الإسبانية تهب مجددا على بافاريا

اليوم، وتم تكليفه بصنع فريق مهاج وقادر على "كسر شوكة" فريقه السابق والريال أيضا... لكن دون جدوى.

بعد ذلك واصلت إدارة البايرن السير في الدرب ذاته، حيث تعاقبت في نهاية الموسم الماضي مع المدرب الإيطالي كارلو انشيلوتي الذي رفع مع الريال لقب دوري الأبطال سنة 2014 معايقا المجد في أبعث معانيه وتجلياته بعد سنوات من التمتع والهروب على الفريق الملكي، فكارلو بخبرته ودهائه الفني سيكون قادرا بلا شك من وجهة نظر المؤثرين في الفريق الألماني على إعادة الإنجاز ذاته مع البايرن.

ومع ذلك، لم يحصل أي شيء من هذا الأمر وخسر البايرن وانشيلوتي الرهان بعد مغادرة المسابقة الأوروبية منذ الدور ربع النهائي، والآن من ذلك أن الخسارة حصلت أمام أحد أبرز الخصوم الإسبان وهو الريال.

لم يياس هؤلاء المؤثرون في النادي، لقد أخلصوا لمعتقداتهم ونظرتهم فيما يتعلق "بالحروب" الكروية، هم يدركون جيدا أن أغلب الحكم والنظريات الحربية لا تخفى، لكن ربما ثمة خطأ استراتيجي وجب تفاديه والتخلص منه.

ربما لم يكن الخطأ من وجهة نظرهم في تعيين القائد، بل في طريقة اختيار "الجنود" وانتقائهم، ثمة بلا شك عشرة من الواجب التخلص منها تدريجيا كي يكون الفريق البافاري مهاجا وقادرا فعلا على التصدي لكل "الغزوات" الإسبانية في الساحة الكروية الأوروبية.

فالحل يمكن حتما بالتعاقد مع لاعبين جدد، سبق لهم حمل لواء برشلونة أو الريال، ورغم أن هذا الأمر حصل سابقا من خلال التعاقد مع اللاعب البرشلونى الموهوب ألكاتارا ثم لاعب الوسط السابق للريال خابي ألونسو الذي ساهم في رفع الفريق الملكي للقب سنة 2014، إلا أن الوقت قد حان للتعاقد مع لاعبين أكثر تأثيرا وقدرة على تقديم الإضافة وتوفير

"أسلحة" للفريق البافاري. هنا مرطب الفرس، ومن هنا بدأ العمل والتخطيط للموسم المقبل، فبدأت إدارة البايرن التفكير جيدا في التعاقد مع أحد صانعي امجاد أحد الفريقين القويين في إسبانيا، فعدا وربما بعد بضعة أيام قد يتم الإعلان عن التعاقد مع النجم التشيلي لنادي أرسنال الكسيس شانسينز كي يكون ضمن الكتيبة البافارية مستقبلا.

لم يبق حسب تأكيدات وسائل إعلام إنكليزية وألمانية سوى انتظار انتهاء موسم المنافسات في أوروبا للإعلان عن هذه الصفقة المنتظرة.

لكن لماذا ألكسيس بالذات؟ ألا يوجد غيره في السوق؟ هل من الممكن أن ينجح مع الفريق لاعب بلغ من العمر 28 عاما؟ الإجابة واضحة وبسيطة، فهذا المهاجم الألمعي كان منذ مواسم قليلة من بين "كتيبة الرعب" الكاتالونية في برشلونة، الكسيس شانسينز سبق له أن عانق الروعة والتميز مع "البارسا" فسجل أهدافا عديدة ومؤثرة ساهم بها في تربع الفريق الإسباني على العرش محليا وأوروبيا قبل انتقاله سنة 2014 إلى أرسنال.

في المقابل، أصيب الكسيس بالخبية والإحباط، حيث لم يجد ما كان يطمح إليه مع فريق حقق نتائج سلبية ولم يقدر على المراهنة على الألقاب الهامة، ليتخذ قرارا بالرحيل، لكن نحو فريق أكثر طموحا وقدرة وقوة، لذلك لا ضير من الحاق بالفريق البافاري الساعي إلى البحث عن "أسلحة" فتاة" ساهمت سابقا في نصر برشلونة. لتواصل بذلك رياح كاتالونيا في الهبوب على بافاريا، لكن هل يكفي التعاقد مع شانسينز كي يصبح البايرن أكثر قوة ويمتلك كل العتاد الذي يخوله دخول معركة إثبات الذات في أوروبا بكل شجاعة؟ من المؤكد أن الإجابة واضحة، وهي لا، فالبايرن لم يقل كلماتها كلها في الميركاتو وقد ينجح في العثور على صيد سمين في سوق برشلونة والريال.

مراد البرهمومي
كاتب صحافي تونسي

بعد موسم "نصف فاشل" إن صحت العبارة، بدأت إدارة النادي الألماني بايرن ميونيخ في الإعداد للموسم القادم، وستكون هناك حملة انتدابات الهدف منها تقوية حظوظ الفريق كي يعود أقوى من ذي قبل ويتمكن من المراهنة بقوة على اللقب الأعلى والأرفع، أي كأس دوري أبطال أوروبا التي استعصت منذ سنوات على فريق مقاطعة بافاريا الأول.

اليوم بدأ التخطيط وغدا سيكون التنفيذ، سيتعين على الفريق القيام بحملة تعاقبات قد تهم كافة الخطوط، لكن الأولوية ستكون لخط الهجوم، خاصة وأن المؤثرين في النادي يعتبرون أن وجود ريبيري وروبن وليفاندوفسكي ومولر ليس كافيا لكسر الهيمنة و"الجبروت" الإسباني المفروض في المسابقة الأوروبية المجيدة. إذن ما السبيل لتحقيق هذه الغاية؟ وما هي الشروط الواجب توفيرها لتكوين المعادلة ناجحة ويقدر البايرن على تحقيق أهدافه ويصبح أكثر قوة كي يتمكن من "قهر" الريال وبرشلونة؟

في هذا السياق أدركت إدارة النادي منذ سنوات أن التخطيط للمستقبل من أجل هزم "ثنائي الرعب" الإسباني يستوجب حتما التعويل على الأسلحة ذاتها التي حوّلت في السابق لبرشلونة والريال تحقيق البطولات والألقاب وفرض السيطرة بالطول والعرض في أوروبا، فالحكمة تؤكد "إذا أردت التغلب على عدوك ينبغي عليك افتكاك أسلحته ومحاربهته بها".

لكل هذه المعطيات دأبت إدارة النادي البافاري على "التبضع" من "السوق الإسبانية" وخاصة فيما يتعلق بالجهاز الفني، حيث تعاقبت منذ مواسم مع المدرب الألمعي بيب غوارديولا أحد المساهمين في صنع ملحمة برشلونة المتواصلة إلى

زواج تيم حسن ووفاء الكيلاني يفجر هستيريا تعليقات لبنانية



إصرار على الاختيار رغم الاعتراض

وتكشف هستيريا التعليقات التي اثارها هذا الموضوع وعرفت رواجاً كبيراً أن اللبنانيين باتوا في وضع يتحسبون فيه الفرص لإطلاق النكات والتعليقات في محاولة للخروج من الجوّ القاتم الذي تغرق فيه البلاد.

جورج وسوف في سياق التعبير عن الأحوال العاطفية والنفسية للجماهير المنكوبة التي وجدت نفسها تردّد مع أم كلثوم "فات الميعاد وبقينا بعد بعاد"، و"يا ظالمني"، ومع عبد الحليم حافظ "موعود معاي بالعذاب يا قلبي"، ومع جورج وسوف "إرضى بالنصيب".

واعتبرت الصفحة في تعليق ركب على صورة لوفاء الكيلاني أن الرسالة التي تتوجه بها إلى النساء في العالم العربي هي سؤال "هل حاولت الانتحار؟".

فجر إعلان زواج النجم السوري تيم حسن والإعلامية المصرية وفاء الكيلاني عاصفة من التعليقات اجتاحت وسائل التواصل الاجتماعي في لبنان. وكان للخبر وقع الكارثة على الصبايا اللبنانيات، إذ ذوت فجأة صورة الفارس الوسيم وأمير الأحلام، لصالح صورة الرجل الأسير داخل قفص ذهبي.

شادي علاء الدين

طغى موضوع زواج تيم حسن ووفاء الكيلاني على كل شيء في البلد وبدا كأنه أفضل تاريخي حاسم في حياة الناس، لدرجة دفعت أحد المعلقين إلى القول إنه "بات هناك تقويم ثالث معتمد بعد التقويمين الميلادي والهجري هو التقويم التيماني"، في لعبة لغوية تجمع بين اسم النجم السوري والأحرف الأخيرة من اسم زوجته.

وتوسعت شبكة الإحالات التي اتخذت من زواج النجم السوري منطلقاً لها لتشمل السياسة والاقتصاد والفن.

وعمل البعض على صياغة تعليقات ساخرة تعتمد صيغة الخبر العاجل يعلن أحدها أن مجلس الوزراء قرر عقد جلسة طارئة للتداول في تأثير زواج تيم ووفاء على الصحة العامة للنساء في لبنان، كما أوعد رئيس الحكومة إلى وزير الصحة بمعالجة ضحايا هذه الأزمة على حساب الوزارة.

ودعت بعض التعليقات الفيسبوكية إلى تلمس الأثر الاقتصادي السلبي لهذا الموضوع، محذرة من انكماش سوق الثياب النسائية على أبواب الموسم السياحي بسبب الإكتئاب الذي أصاب الصبايا في لبنان والذي سينعكس حتماً على رغبتهن في شراء الثياب الجديدة، ورات تعليقات أخرى أن الأثر الاقتصادي لهذا الزواج سيكون إيجابياً على الاقتصاد اللبناني وخصوصاً في

موسيقى صوفية في موازين للتواصل مع «الأخر»



المغربية الرباط. ويحظى أزيانفور (92 عاماً) بشعبية كبيرة في المغرب وشمال أفريقيا. وضم برنامج اليوم الأول حفلاً للمغنيين المغاربة على مسرح سلا ضم فاطمة الزهراء العروسي ولطيفة رأفت وعبد الرحيم الصوري إضافة إلى المغني الشعبي طهور.

ولمهرجان "موازين إيقاعات العالم"، الذي تنظمه جمعية "مغرب الثقافات" (جمعية غير ربحية) برعاية من العاهل المغربي الملك محمد السادس، شهرة عربية وعالمية مكنته من استقطاب اهتمام أبرز الفنانين العرب والعالميين.

ويضم برنامج المهرجان هذا العام مجموعة كبيرة من المغنيين العرب والأجانب من بينهم نجوى كرم وجورج وسوف وماجد المهندس ولطفي بوشناق وتامر حسني.

واعتبر أن "المسلمين يعانون مركب النقص تجاه الآخر"، مضيفاً "يجب أن نعيش في سلام مع أنفسنا لا أن نرضى الغرب، ويجب ألا ننتظره ليرضى عنا أو يحبنا، يجب أن نحب أنفسنا".

وعلى منصة السويسي المخصصة للفنانين الغربيين كان لجمهور هذا اللون الموسيقي موعد مع المغنية البارزة في الإلكتروني بوب البريطانية إيلي غولدينغ بعدد من أغانيها الشهيرة، أتحفت جمهورها وأغلبهم من المراهقين بالترديد والرقص.

وحضرت المغنية البريطانية إلى موازين وفي رصيدها أكثر من 30 مليون إستطوانة مباعة منذ صدور ألبومها الأول عام 2010، كما أن لها حضوراً كبيراً في مواقع التواصل الاجتماعي يفوق 30 مليوناً على إنستغرام وفيسبوك وتويتر، ورصيداً من الجوائز الدولية.

وعلى غير ما عرف به المهرجان بدأ الحضور في ليلة افتتاح هذه الدورة قليلاً مقارنة مع الدورات السابقة. كما أن المهرجان بدأ بحفل للمغني الفرنسي المخضرم شارل أزيانفور على مسرح محمد الخامس بالعاصمة

الرباط - انطلقت الدورة الـ16 لفعاليات مهرجان "موازين.. إيقاعات العالم" الدولي للموسيقى في مدينة الرباط المغربية، ليستمر حتى يوم السبت 20 مايو الحالي بمشاركة عربية ودولية.

وافتح المهرجان هذا العام الأصوات البريطانية حيث شهدت هذه الدورة ولأول مرة مشاركة الفنان البريطاني سامي يوسف الذي دشّن من على منصة "النهضة" افتتاح المهرجان الدولي بسهرة فريدة تفاعل معها الآلاف من معجبيه.

وعلى إيقاعات صوفية من التراث الإسلامي والهندي عانقت العالمية بادائها المنجد أدى سامي يوسف باقة من أشهر أغانيه، بينها "أمي" و"المعلم" و"محمد" و"نور"، مزج فيها بين اللغة العربية والإنكليزية، والتي تجاوب معها الجمهور بحماس.

وصرح سامي يوسف على هامش مهرجان موازين أن موسيقاه "تحمل رسالة وتنطلق من أعماق الروح". ودافع عن براءة الدين من التطرف، قائلاً إن "هناك مشاكل في العالم كله، لكن التطرف الذي يمس العالم لا علاقة له بالدين".

فازت الفنانة المصرية شيرين عبد الوهاب بلقب نجمة الغناء العربي عام 2017 خلال حفل توزيع جوائز الموريكس دور اللبنانية، التي تهدف إلى تكريم الإنجازات التي تحققت في مجال الفن في لبنان والمنطقة العربية والعالم

صباح العرب



لينى الحرباوي

لكل مقام هاشتاغ

كنا أمة إذا غضبت أطلقت بياناً شديداً، اللهجة، وبعدها تابعت تفاصيله في نشرات الأخبار، رغم أن لا أحد، وفي أحيان كثيرة، يعبا بهذا البيان.. فقط هو كمن يرضي غروره بالكذب على نفسه بالقول "لم نقف مكتوفي الأيدي".

اليوم حتى البيانات "شديدة اللهجة" لم نعد نجد الشجاعة الكافية أو الوقت لإطلاقها.. لقد فقدت رونقها وعرضناها ببديل مبتكر لا يقل "تنديداً" إنه الهاشتاغ. في حياتنا اليوم، لم يعد كل شيء بحسب، بل أصبح كل شيء بهاشتاغ بدأ من سفاسف الأمور إلى أعظمها.

فإن عثر شخص ما في مكان ما من العالم أطلق هاشتاغاً لتوثيق اللحظة والسخرية منه. وإن هجر شعب وخطم وطنه فوق رأسه أطلقنا هاشتاغاً للمواساة أو الشماتة لا فرق.

نحن أمة إن غضبت أطلقت هاشتاغاً احتوى أنواعاً واللوانا من الوعيد الإلكتروني وأصبح كل هم من أطلقه كيفية تحويله إلى ترند عالمي. وإن حزننا، هذه الأمة، أيضاً أطلقت هاشتاغاً فاض بالعويل الافتراضي. وإن فرحت أطلقت هاشتاغاً حول موقع تويتر وأمثاله كفيسبوك وإنستغرام إلى حفلة افتراضية كبيرة.

وبات بإمكان الهاشتاغ أيضاً كشف أخلاق خير أمة من خلال سيول من العبارات العنصرية ضد المخالف في الرأي.

الحقيقة أن ظاهرة الهاشتاغ هذه تحتاج لدراسات نوعية وشكلية من قبل الخبراء لأن حياتنا اختصرت في هذه الرقعة الافتراضية الصغيرة.

كل شيء بات باهتاً.. تلبدت أحاسيسنا فاصبحت افتراضية وبات قلب أحمر صغير أو وجه أصفر كئيب أو مبتسم، لا فرق، كفيلاً بنقل حالاتنا النفسية أو تغييرها.

أصبحت علاقاتنا افتراضية، فصدق الطفولة الذي قاسمني لمجتي في المدرسة ولعبي في الشارع ليس سوى "فرند" على فيسبوك لا نتكلم أبداً، يكفي أنه في قائمة الأصدقاء للدلالة على أنني لا أزال أتذكره.

أصبحنا نمارس الحياة في أماكن افتراضية، فالشهرة تقاس بعدد المتابعين ما أدى إلى افتتاح أسواق كاملة لبيع المتابعين. أصبحنا مجرد كيانات افتراضية، ألغيت شخصيتها، روحها، مرحها، حريتها في التفكير وفي مساحة الاختلاف، فقط لأجل الحصول على المزيد من الموافقة المجتمعية أو من أجل الظهور بشكل أقوى وأكثر شعبية.

لكن، لماذا لا نجرب أن نعلو أصواتنا بضحكة رنانة، نشارك في فرحة حقيقية، في حزن حقيقي، لأن بعضنا قد يكون نسي رنة صوته أو تفاصيل وجهه عندما يضحك. لقد أصبح لزاماً علينا أن نخرج من الفراغ الذي أحطنا به أنفسنا بإرادتنا، لأن معظم الذي نعيشه في الهاشتاغ، افتراضي!

هاري بوتر يتعرض لسرقة مسودته النادرة

لندن - طلب المساعدة لاسترجاع مسودة نادرة لإحدى روايات هاري بوتر كتبت بخط اليد من قبل المؤلفة جيه. كيه. رولينغ على بطاقة بريدية، قالت الشرطة البريطانية إنها تعرضت للسرقة خلال سطو في وسط إنكلترا، وناشدت المعجبين بالساحر عبر أنحاء العالم، تقديم المساعدة.

وبيعت الرواية التي سرقت من عقار في برمنغهام بين 13 و24 أبريل، مقابل 25000 جنيه إسترليني (32152 دولاراً) في مزاد خيري في عام 2008.

وكتبت رولينغ على تويتر "يرجى عدم نشرها إذا عرضت عليك، فقد بيعت أصلاً في المزاد إلى "أنجليش بن" وهي المالك الذي يدعم حريات القراء من خلال تقديم العطايا لذلك". وتم التبرع بعائدات المزاد إلى أنجليش بن وهي منظمة تدافع عن حرية التعبير وديسليكسيا أكشن.

وقال بول جوانسي المسؤول بشرطة وست ميدلاندز "الأشخاص الوحيدون الذين سوف يشترون هذه القطعة الفريدة هم المشجعون الحقيقيون لهاري بوتر. نناشد أي فرد يرى هذه القطعة أو تعرض عليه للبيع الاتصال بالشرطة".

وبيعت أكثر من 450 مليون نسخة من الكتب الأصلية السبعة لهاري بوتر في كل أنحاء العالم في 79 لغة.

